نوفمبر ١٩٦٠ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست

المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة لها فائدة دائمة

AL MUKHTAR

NOVEMBER 1960

تصدره

مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى أتشسون ولاس

مدير الطبعات العالية : باركل أتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست الكوربوريتد

صورة الغلاف

غادتان ساحرتان

فى فناء احدى الدور المكسيكية

الطائرة التى حطمت مؤتمر الاقطاب

اصبح اسمها على كل لسان منذ اثارت كل هذه الضجة الكبرى التى صاحبت انهيار مؤتمر الاقطاب وعودة الغيوم الى الجوالدولى .. وامتدت الاصابع كلها الى الطائرة ى ـ ٢ تحملها مسئولية اشتداد الحرب الباردة

فما هى قصة هذه الطائرة التى احدثت كل هذا الاضطراب فى العلاقات الدولية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ؟ ومنذ متى تمارس عملية التجسس فى طبقات الجو العليا ؟ وكيف يتم انتاجها واختيار طياريها ؟

كل هذه الاسئلة ترى الاجابة عليها بالتفصيل

فى

عدد ديسمبر

من

المختار

C 1960 The Reader's Digest Association, Inc.

القيمة الحقيقية للمتعة ..
مشروب الصداقة المنعش
Pepsi-Cola

نجم النجوم
ماسة تقول أنك مخطوبة

ان النجم المتألق الذى يلمع في أصبع الفتاة يحكى قصة الحب والسعادة • انها ماسة الخطوبة ، أكثر الهدايا اعزازا التى يمكن أن تقدم للوفاء بالوعد بالزواج • وبالنسبة لك ، فان لمعانها المتألق سيذكرك بهذا الوعد طوال حياتك الزوجية • انها ستتحدث الى العالم كله لأجيال لا نهاية لها عن تحقق أحلامك ومصيرك • ثم ان قيمة الماسة دائمة •

مهما يكن حجم ماسة خطوبتك ، فانها حين تركب فى خاتم ، سوف تتحدث عن الحب الخالد . وفى الصورة مجموعة منتقاة من الماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات وقيراط واحد

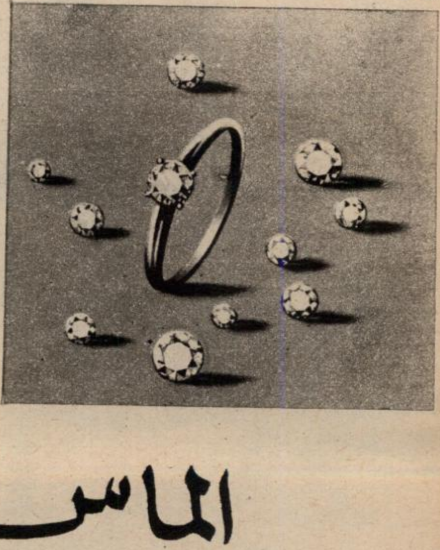

كيف تشترى ماسة

ان أول ، وأهم شىء ، ان تستشيرى جوهريا موثوقا به . اسألى عن اللون والصفاء ، والقطع ـ لان هذه الخصائص هى التى تحدد صفة الماسة وتساهم فى جمالها وقيمتها . اختارى حجرا جميلا حتى يمكنك أن تفخرى به دائما مهما كان حجمه . ان أحجام الماس تقاس بالوزن بالحبات والقراريط ـ ١٠٠ حبة فى القيراط

صورها Arik Nepo
De Beers Consolidated Mines, Ltd.

الماس خالد

SHEAFFER'S

التصميم الجديد الوحيد فى أقلام الحبر... يوجد منه طراز يلائمك

ان شيفرز يجلب لك اول تقدم حقيقى فى تصميم أقلام الحبر فكل قلم فى هذه المجموعه يضم تلك الشهرة العالمية فى دقة الصناعة والاداء الممتاز اللذين يجعلان قلم حبر شيفرز دليلا دائما على سلامة ذوق صاحبه

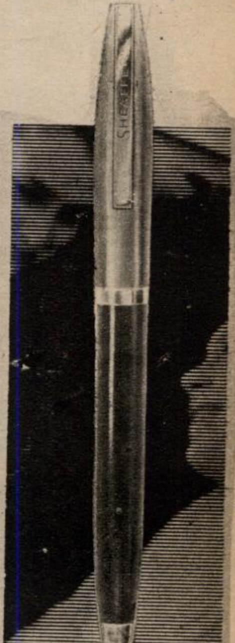

امبريال II
تصميم ذو سعر معتدل ، ولكن تتوفر فيه الصفات التى تميز شيفرز عن اية اقلام اخرى .

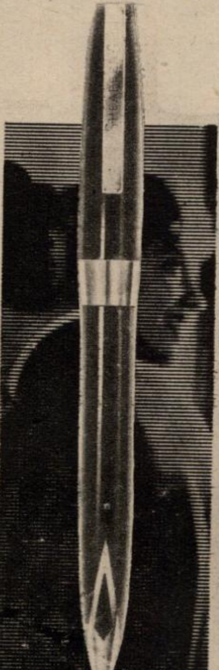

امبريال IV . يفضلونه السن الرفيع خفيف الوزن . به خصائص امتياز لاتتوفر الا فى اقلام حبر شيفرز

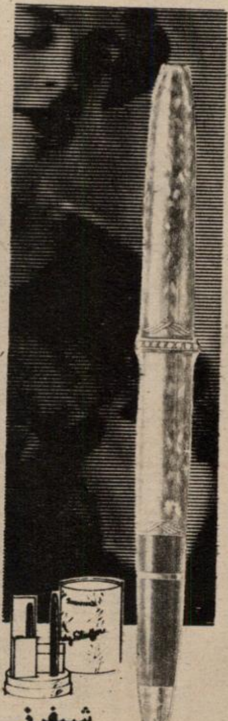

شيفرز للسيدات
قلم حبر صمم خصيصا للسيدات . يملا بخرطوشات من حبر A. اسكريب . توجد منه نماذج ذات الوان واسنان كثيرة .
XVI الطراز المبين

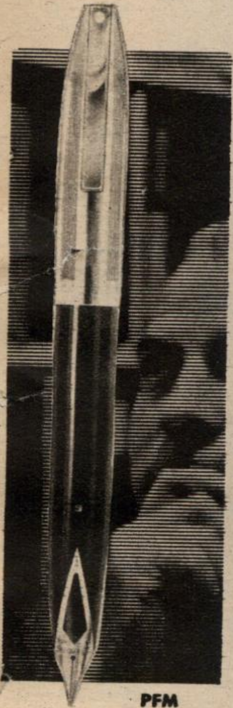

PFM
قلم حبر للرجال
تصميم رجالى بلا شك قلم سنوركل المشهور .
خمس موديلات واربعة الوان .

PFM V الطراز المبين

SHEAFFER'S

خمسون عاما فى زعامة الامتياز لادوات الكتابة

W. A. SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA, U.S.A. IN CANADA: GODERICH, ONTARIO. IN GREAT BRITAIN: LONDON • IN AUSTRALIA: MELBOURNE • IN BRAZIL: SAO PAULO.

APOLLO

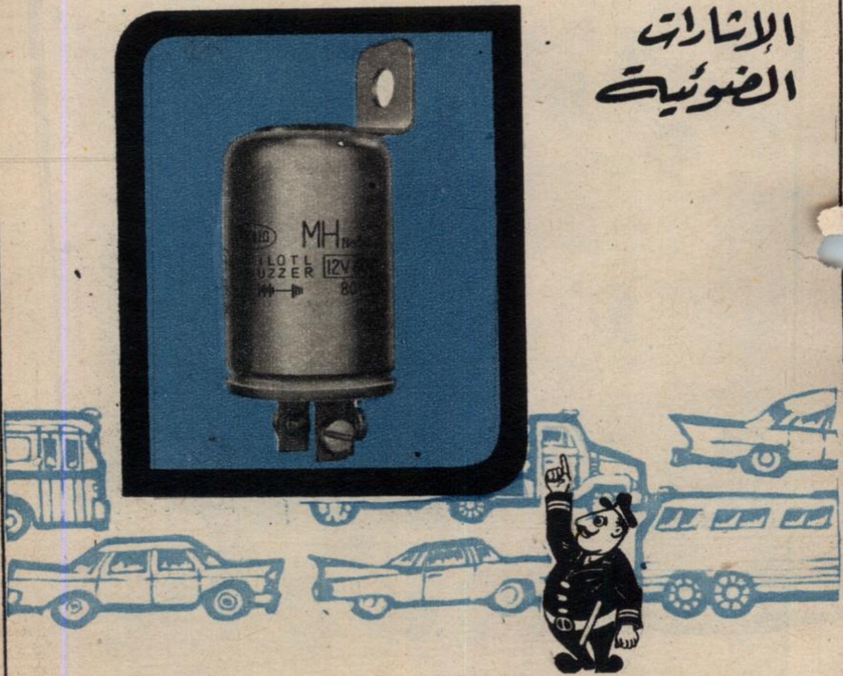

الإشارات الضوئية

الامتياز يتاح بسعر معتدل نظرا لضخامة الانتاج

اننا ننتج جميع وحدات اشارات المرور الضوئية ونصـدرها الى جميع الدول فيما وراء البحار

اكتب اليوم فى طلب عرض التصدير الى:

SUN WAVE INDUSTRIAL CO., LTD.

Apollo Electric Division

5-4 Yaesu, Chuo-ku, Tokyo, Japan

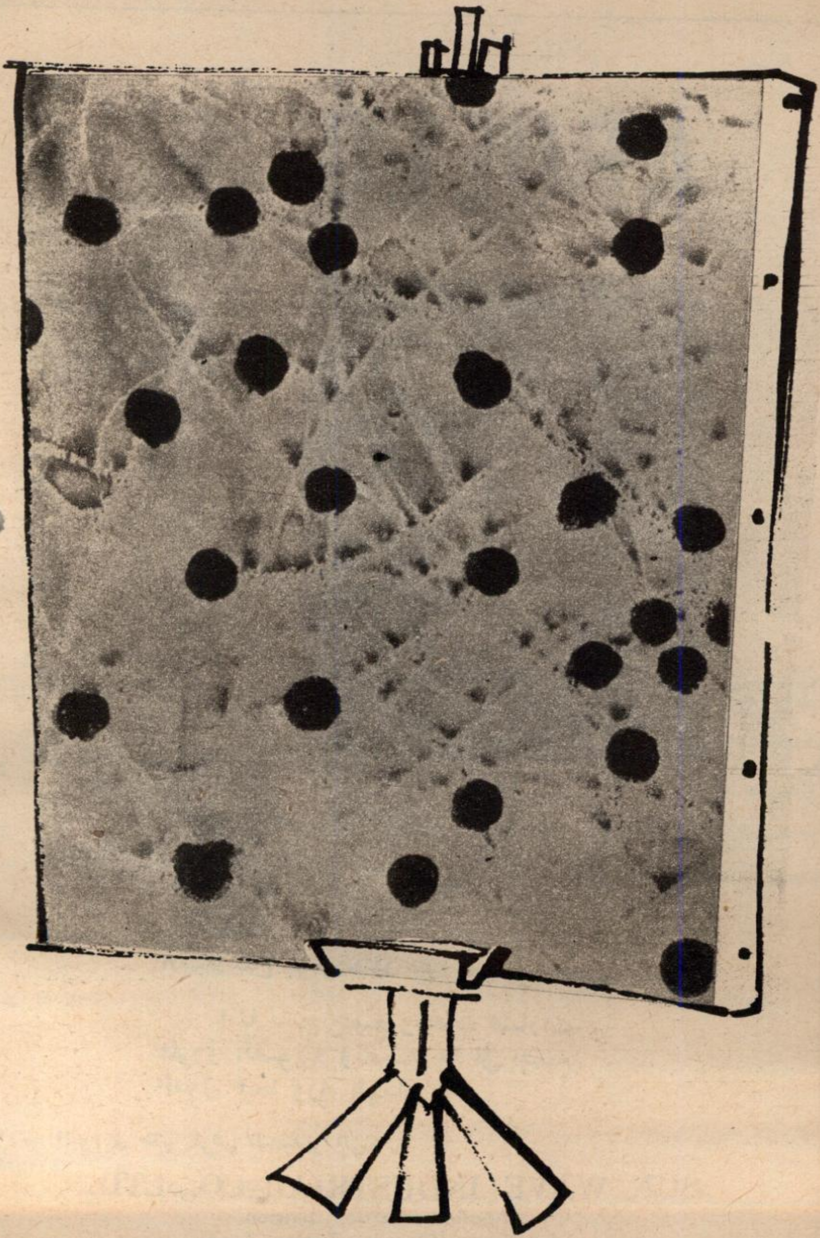

ليسَ فى الإمكان أبدع مما كان

هذا مثل عربي قديم، يضرب للعمل الذى يبلغ غاية الإتقان، ونهاية الكمال .. نسوقه هنا لأنه أصدق وصف ينطبق على نظامنا المثالي فى توزيع منتجاتنا توزيعًا شاملاً لكل بقاع العالم على النحو الذى ترمز إليه اللوحة التى تراها إلى جانب هذا الكلام .. إن نظامنا فى التوزيع – وهو نوع من أنواع النشاط العديدة التى نمارسها – قد بلغنا فيه مستوى رفيعًا من الإتقان ليس …ثيل.

…ا – كمؤسسة عالمية – نحاول أن نخدم مستعملى السيارات …ل مكان فى العالم .. لهذا كان علينا أن نحتفظ بسلسلة متصلة من …راكز بيع الوقود والزيوت، ليس فقط عند تقاطع الطرق القريبة، وفى الأماكن الآهلة بالسكان حيث يكثر التعامل ويسهل البيع … بل إننا نحرص على وجود هذه المراكز أيضًا فى الأماكن النائية .. فى الواحات، وعند حدود الغابات، وعلى منحدرات الجبال .. حيث يستطيع رجل واحد – نمده بقليل من براميل الوقود – أن يقوم بتموين لورى القرية، أو الأوتوبيس المحلي بها لمدة عام بدون توقف.

وهناك كثير من الناس ندخلهم فى حسابنا دائمًا عند التوزيع ولا ندخر وسعًا فى سبيل توصيل منتجاتنا إليهم، أولئك هم الذين يصارعون الطبيعة فى البقاع البدائية من العالم حيث تكون السيارة هى وسيلتهم الوحيدة للمواصلات .. وحيث يكون تيسير حصولهم على ما يلزمهم من البترول، معناه كسب نصف معركة التقدم والبقاء.

إن توزيع منتجاتنا بوساطة هذا الجهاز المنبث فى أرجاء الأرض، يجعلنا مطمئنين إلى أننا نتمنا بتأدية رسالتنا فى التوزيع على أوسع نطاق.

SHELL

اعتمد دائمًا على شل

الساعة العالمية الراقية
التي انتشرت بفضل
دقتها وروعتها
ساعات
وست إند
WEST END
WATCHES
الوكيل العام بالكويت والخليج العربي والشرق الأوسط :
يعقوب يوسف البهباني
ساحة الصفاة ت ٣١٥٥ ص.ب ٢٣٤ الكويت
EVERBRIGHT

سوبر ماركتر الجديدة

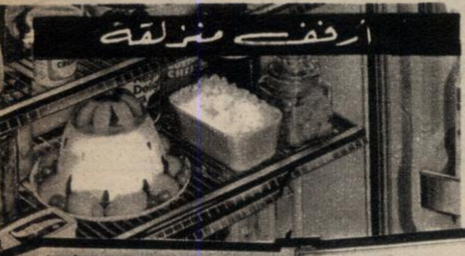

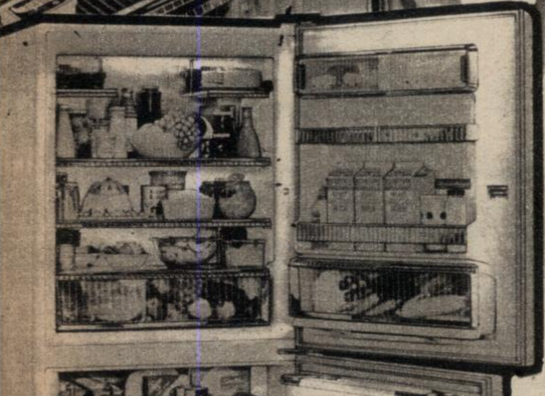

كل هذا بدون تكدس الثلج فى أى مكان

لاثلج متجمد فى الفريزر !

لاثلج متجمد فى الثلاجة ! انك تتخلص بذلك تماما من ربكة اذابة الثلج المكدس وما هذه الا صفة اضافية واحدة فقط من الصفات التى اضيفت الى ثلاجة فيلكو سوبر ماركتر الجديدة سعة ١٣٫٥ قدم مكعب . ان الفريزر الضخم يتسع لـ ١٨٣ رطلا من الاطعمة المثلجة ، وتصميمها حديث جدا وهى تمتاز بخطوطها المنسقة وظهرها الملائم للبناء الداخل فى الجدران .

انظر المجموعة الكاملة المنتقاة من ثلاجات فيلكو الجديدة والمنتجات الاخرى لدى وكيل فيلكو .. نماذج وأحجام لكافة الاحتياجات .

تلاجات كهربائيه	فريزر
مواقد كهربائية	غسالات
مجففات	أجهزة تكييف هواء
أجهزة راديو	تليفزيون . هاى فايدلتى

PHILCO

مشهورة بالامتياز فى العالم كله

PHILCO INTERNATIONAL CORPORATION

630 Third Avenue, New York 17, N.Y. U.S.A.

الخبراء الذين يعرفون المحركات يختارون شموع

أسرع سيّارات

معركه مثيرة : — هى المعركة التى تزعمها فى الحلبة راثمان ورودجر وارد اللذين ربحا سباق عام ١٩٥٩ . فقد تبادلا القيادة ١٥ مرة فى الـ ٧٨ لفة الاخيرة . وقد قال احد قدماء المحاربين ممن يشاهدون السباقات الاوربية الامريكية فى ذلك ، انه أكثر السباقات التى شهدتها اثارة » ، وكان كسب راثمان لهذا السباق هو المرة العاشرة فى ١١ عاما زودت خلالها بشموع احتراق شامبيون (ولو انه يمكن استعمال أية شموع احتراق ، الا انه منذ عامين متوالين تستعمل ٣٣ سيارة شموع احتراق شامبيون)

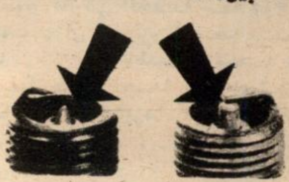

من الاسباب التى تدعو خبراء المحركات لاختيار شامبيون باورفاير الكترود شدة مقاومتها للتآكل فى أشق الأحوال كما ثبت ذلك فى سباق انديانا بولس المرة بعد الاخرى . وتبين الصورة الاختلاف بين الالكترود العادى (الى اليسار) وشامبيون الكترود بعد أن أديا خدمة مماثلة فى محرك بالمعمل

اشهر شموع احتراق فى العالم

CHAMPION

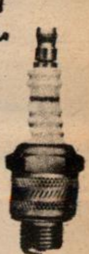

AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO • BRAZIL

احتراق شامبيون لـ ٠٠٠

فى العالم

انها سيارات السرعة التى بنيت خصيصا لسباق « انديانا بولس ٥٠٠ » المشهور فى جميع أنحاء العالم والتى حققت لها النصر عاما بعد عام شموع احتراق شامبيون ٠ ومن المنافسة المستمرة لزيادة سرعة هذه السيارات ودقة أدائها ظهرت ضروب تقدم آلى كثيرة ـ بما فيها شموع احتراق أحسن لسيارتك

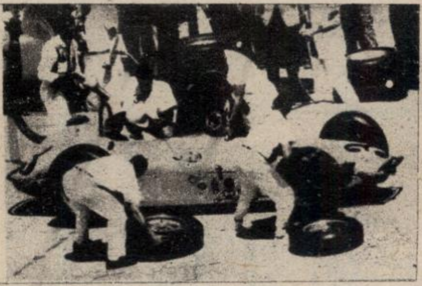

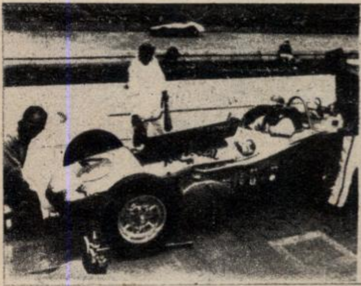

عمل سريع أيضا ٠ ـ ان فى استطاعة العمال المهرة اعادة تزويد السيارات بالوقود وتغيير اطاراتها فى ٢٠ ثانية. ونظرا لان الضرورة تقتضى ثلاث وقفات عادة فان السباق يمكن ان يربح أو يخسر فى الحلبة . وثم قول مأثور فى انديانا بولس هو « افتح غطاء المحرك تخرج من السباق » . وهذا هو السبب فى شدة التقدير الذى تحظى به شموع احتراق شامبيون من حيث امكان الثقة بها .

سائق أسرع سباق فى العالم : ـ لقد حقق جيم راثمان رقما قياسيا عندما ربح سباق ١٩٦٠ (انديانا بولس ٥٠٠) بسيارته ، وربح أيضا ـ فى سيارات مماثلة ـ أسرع سباق عالمى طوله ٥٠٠ ميل فى مونزا بايطاليا سنة ١٩٥٨ ـ وأسرع سباق أجرى حتى الآن وهو الذى أقيم فى دايتونا بيتش بفلوريدا عام ١٩٥٩ . وكانت جميع هذه السيارات تستخدم شموع احتراق شامبيون

زحام المرور : ـ ان زحام مرور كهذا يستلزم أن تكون السيارة سريعة الاستجابة . فان هؤلاء المتسابقين ندر أن ينطلقوا بأقصى سرعة ، لان المسافات المستقيمة ليست ذات حواجز عميقة ، وهذا هو السبب فى ان السرعة المفاجئة هامة جدا ـ كما هى فى السير على الطرقات الطويلة ، وهذا سبب آخر فى تفضيل الخبراء لشموع احتراق شامبيون

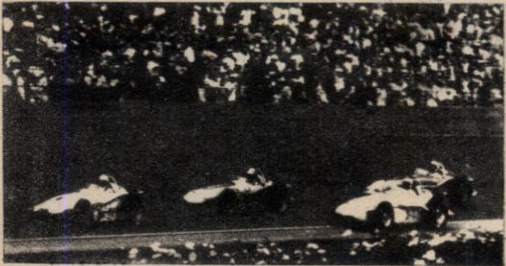

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A. • CANADA

لكيمياء الابتكارية حياة جديدة

انها قلب من البلاستيك يساعد علم الطب على اجراء جراحة دقيقة لاحد المرضى حينما تدعو الضرورة الى وقف عمل القلب الاصلى فترات طويلة .. والكيمياء الابتكارية هى البلاستيك .. أى المواد التى اخفقت الطبيعة فى ابداعها .. والبلاستيك واحد من عمالقة المواد المتعددة المزايا فى عالم الصناعة .. انه مجموعة كاملة من المواد التى يمكن أن تزود بالخصائص الصحيحة للاحتياجات المحددة لانه يصنع كيمائيا .. انه غلاف التعبئة الذى يزيد الانتاج استهواء للعين.. انه اداة منزلية تضفى على المنزل الونا وضوءا وراحة اضافية .. والكيمياء الابتكارية عملية ثقيلة معقدة للانتاج الصناعى.. انها المادة التى تستخدم فى انشاء المنازل والابنية العصرية. مونسانتو من أكثر المؤسسات خبرة وتنوعا فى انتاج البلاستيك فى العالم كله

شركة مونسانتو الكيمائية ،
سانتلويس ، ميسوري ، بالولايات المتحدة

Monsanto

مصدر أساسى للبلاستيك

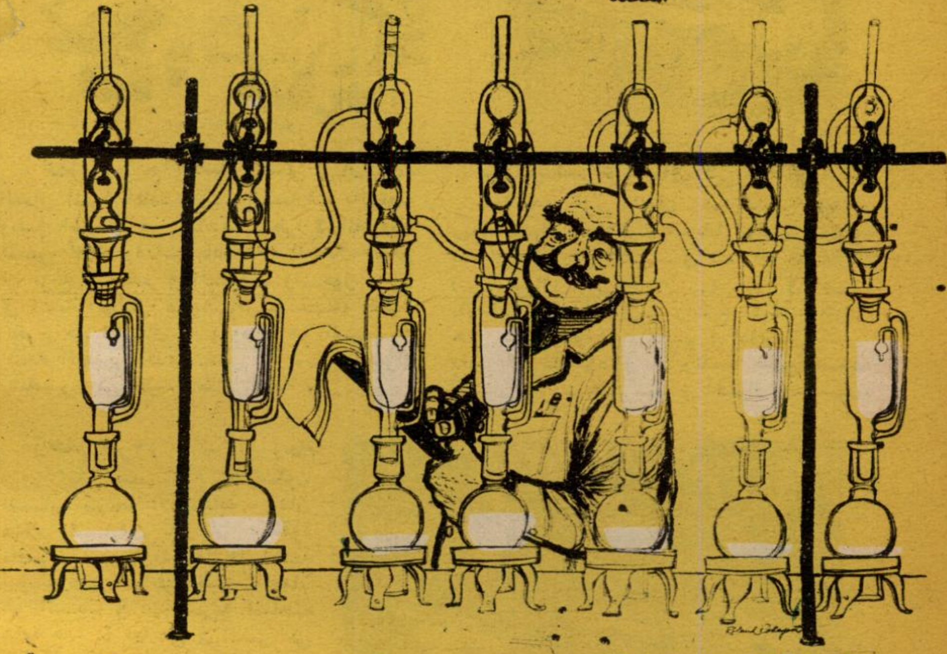

الخدمة الموثوق بها من شركات مونسانتو بلندن ، وباريس ، وطوكيو ، وملبورن ، ومونتريال ، وبومباى ، والمكسيك ، و د. ف وبونس ايرس ، ومن وكلاء البيع فى جميع المدن الرئيسية بالعالم

Monsanto

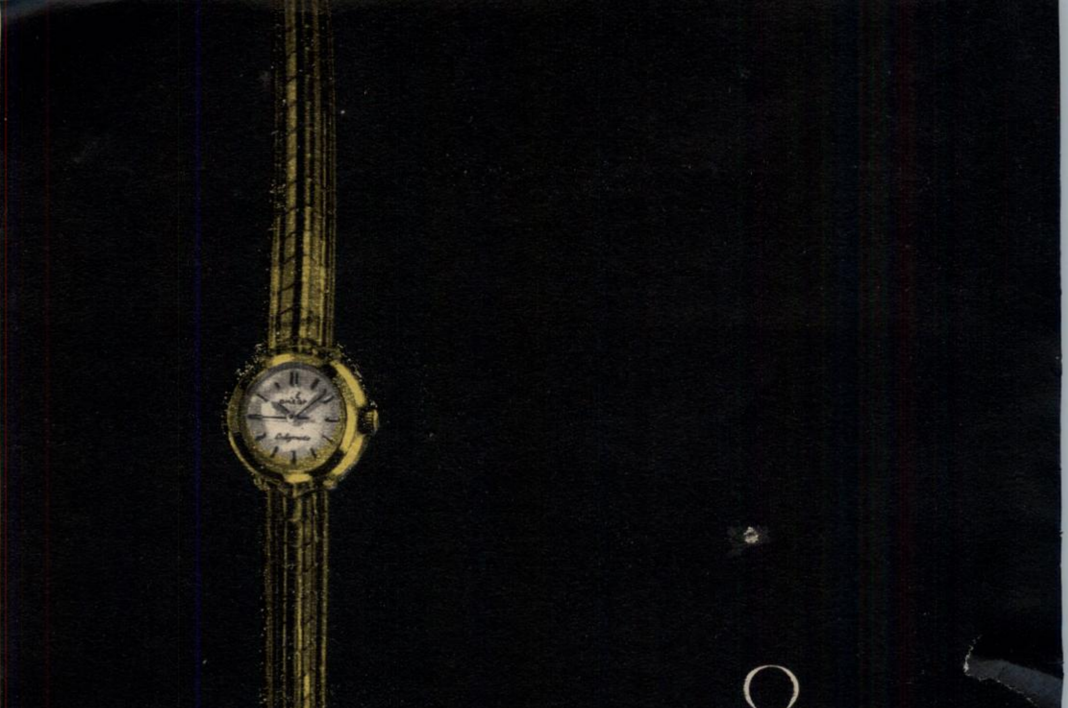

رسالة الى الرجل الذى يمتلك ساعة سيماستر التى تملأ نفسها بنفسها انها تستطيع أن تقتنى الآن ســـاعة خيالية كساعتك

لقد جربته : ذلك الارتياح العميق الذى يولده امتلاك ساعة من أعظم ساعات العالم فعلا . انك تعلم انك تستطيع أن تعتمد عليها دائما ، وبلا ريب ، عند توقيع الرسائل فى المكتب ، والاشتراك فى ملعب الجولف ، والتقاط الصور السينمائية تحت البحر .

انها تجربة لعلها تريد أن تشترك معك فيها ، لان الوقت الذى كانت الدقة التامة فيه ميزة قاصرة على الذكور قد انقضى .. والسيدات ذوات المعرفة يعرفن حقيقة الحياة تلك

انك ولا شك ستوافق على أن الساعة التى تستحقها ســاعة صغيرة جدا ؛ انهـا الجزء النسائى المضاد لساعتك ، واسمها أوميجا ليديماتيك ، وهى ـ كساعتك سماستـر ـ ساعة تملأ نفسها بنفسها ، متناهية الدقة ، صممت هندسيا وضنعت من طراز بعيش

بطاريات Prest-o-lite أثبتت
أنها الأحسن فى أشق الظروف

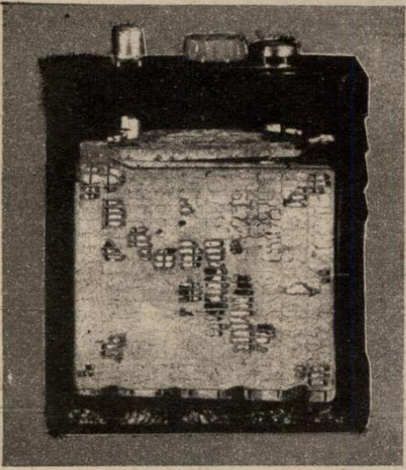

بلاكات البطارية العادية

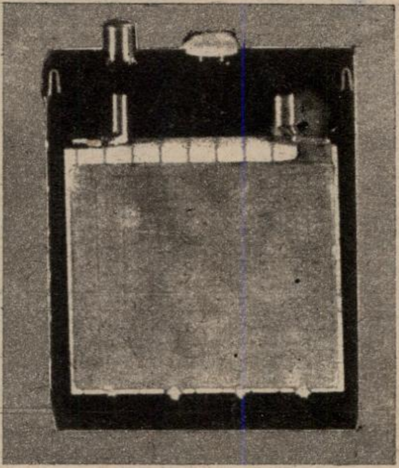

بلاكات ضد الاهتزاز

بعد هز عنيف فى محرك اختبار ، توقفت البطارية العادية (الى اليسار) تماما بعد ٥٥ ساعة ، ولكن بطارية PREST-O-LITE

المضادة للاهتزاز (الى اليمين)
لم يظهر عليها أى خلل مطلقا بعد ١٠٠ ساعة من الاختبار العنيف ، لان البلاكات مانحة القوة كانت لاتزال فى حالة جيدة جدا .

لقيادتك ـ وبالاخص على الطرقات الوعرة ـ صمم على القوة المؤكدة والثقة التامة اللتين تهيؤهما بطاريات PREST-O-LITE

لان حياتها الطويلة ، وقوتها المستمرة ، واقتصادها توفر نقودك فى كل ميل تقود فيه سيارتك .

اطلب PREST-O-LITE غدا

بطاريات
prest-o-lite

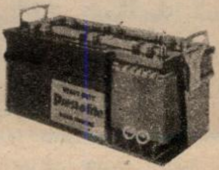

The Electric Autolite Co., Export Division. Chrysler Building, New York 17, New York, U.S.A.

عشرة ملايين
راكب قد سافروا على طائرات بوينغ النفاثة ..
أكثر الطائرات النفاثة شهرة ومتانة في العالم
BOEING
707
BOEING
720

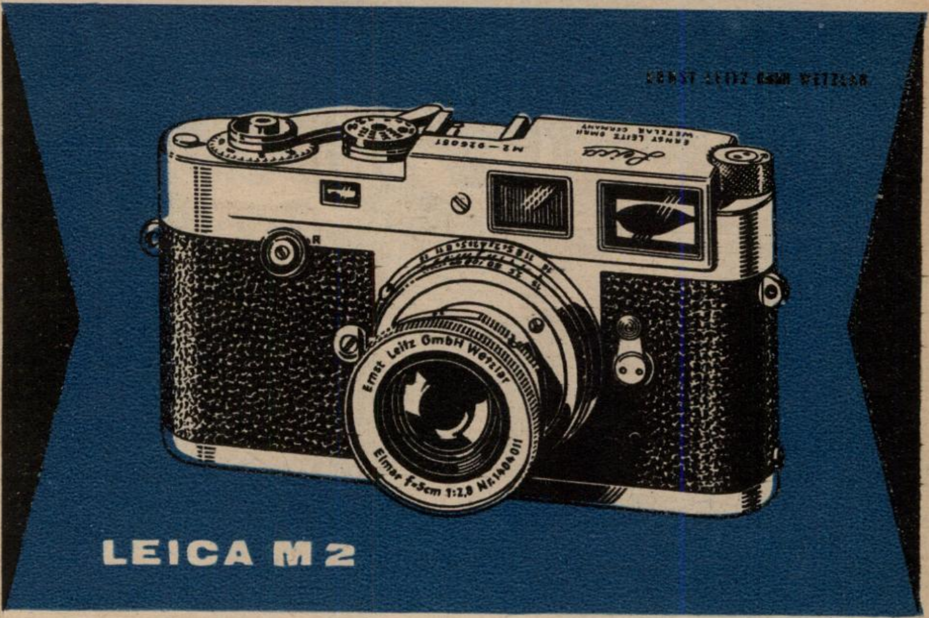

933-93-11

إلى هـــواة الأفضـــل

ان منتجات شركة ليتز البصرية المعروفة بجودتهـــا فى جميع أنحـاء العـالم تحتفـــظ دائما بمستواها العالى العالى الذى كان سببا فى شهرة أسم ليتز المعروف للعالم منذ أكثر من قرن من الزمان . وامتلاكك لآلة التصوير لايكا يتيح لك جائزة أحسن ما انتجه الصنـــاع المهرة الاوائل الذين أخرجوا للعالم آلات التصوير الدقيقة ٣٥ مم

Leica هى أشهر كاميرات التصوير ٣٥ مم

ارنيست ليتز ويتزلار بألمانيا

شركة مساهمة محدودة المسئولية

منتجون لادق الاجهزة البصرية منذ عام ١٨٤٩ وآلات تصــوير لايكا وعدسـات واجهزة عرض وميكروسكوبات واجهزة بصرية علميـــة ، واجهزة بصرية للقياس .

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

نوفمبر ١٩٦٠ السنة الخامسة

«فى كل مكان تشرق فيه الشمس ويرفع الستار ، يتحدث شيكسبير الى الانسان من قلب يفيض حبا للانسانية ...»

الدنيا كلها مسرحه

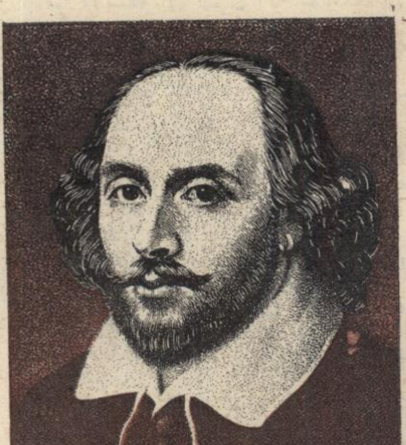

لم يحدث قط خلال الاربعمائة عام التى مرت تقريبا منذ وفاة شيكسبير أن تحدثت الشخصيات التى خلقها الى مثل هذا العدد من الناس ، أو كان لها مثل هذا المعنى الكبير ... فعلى طول الحصون التى تحيط بقلعة «لورينياك» اليوغوسلافية التى يرجع عهدها الى القرن الثانى عشر ، نرى شبح والد هاملت وهو يحث ابنه على الثأر ، وفى أعماق روسيا السوفيتية فى «طشقند» نرى المغربى الغيور عطيل وهو يخنق ديدمونة البريئة ... واذا قطعنا

نصف الطريق حول العالم ، رأينا الممثلين الاستراليين فى سراويلهم السوداء وهم يقومون بجولات فى اعماق القارة ، مستخدمين سيارات الأوتوبيس وقد حملوا معهم تاجا وسيفا أو سيفين للظهور بهما على المسرح ... وفى العام القادم سوف يقوم رجال القبائل فى روديسيا الجنوبية بتمثيل رواية « ماكبث » وهم يرتدون ثياب محاربى الزولو ، وقد تزينوا بذيول الحيوانات وريش الطيور !

فى المسارح والخيام ... وفى فصول المدارس فى كل مكان . حيثما تشرق الشمس ويرفع الستار يتحدث اشخاص شيكسبير الى الانسان عن قلب يفيض بالانسانية ، وهم يظهرون فى كل بقعة وكانهم ما زالوا فى وطنهم ... ولا سيما فى مسارح ستراتفورد الثلاثة ، فى انجلترا وكندا وأمريكا ...

ففى بلدة « ستراتفورد - ابون - افون » بانجلترا ، يتلقى اقدم مسرح يقدم روايات شيكسبير دون انقطاع منذ ٨٠ عاما ، اكثر من مليون طلب سنويا للحصول على تذاكر . ويضطر ورفض ثلاثة من كل خمسة منها ... وفى مسرح « ستراتفورد » الذى أنشئ فى أونتاريو عام ١٩٥٣ ، تجتذب مسرحيات شيكسبير اكثر من مليون متفرج سنويا يصل دخل الشباك منهم الى أربعة ملايين دولار ... أما مسرح « ستراتفورد » بولاية « كونكتيكت » الامريكية ، فانه يتوقع وقوف أكثر من ١٧٥ ألف شخص هذا العام أمام الشباك للحصول على تذاكر لموسم ١٩٦٠ ... واذا كان لنا ان نحكم على أساس هذا الزحام الذى يحيط بمسارح ستراتفورد الثلاثة ، وجدنا أن متفرجى اليوم يتفقون مع الناقد « موريس مورجان » الذى كتب عن شيكسبير فى عام ١٧٧٧ يقول « من الاسلم أن نقول انه يمتلكنا أكثر من قولنا باننا نمتلكه . فما الذى يجعل شيكسبير « يمتلك » هؤلاء المعجبين فى العصر الحديث ؟

انها قبل كل شىء تلك الفرصة التى تتاح لهم للابتعاد عن الدراما العصرية التى قل أن تمثل فى الغالب أكثر من تأملات ذاتية انطوائية ، ومسرحيات تافهة عن اشخاص تافهين بائسين، أما فى مسرحيات شيكسبير، فأنت ترى شخصيات تتغلغل فى أعماق فرويد بلا سفسطة . وبدلا من الكلمات التى تتساقط على أضواء المسرح وكأنها كرات تنس ميتة ، تسمع لغة تموج

كالبحر ... ان المسرح الحديث يضج بمرافعات خاصة ، أما شيكسبير فانه لايلقى الخطب والعظات قط ، ان عالمه واسع كالشمس ، تسلط أشعتها على القديس والخاطىء ، الاحمق والحكيم ، الملك والعامة ..

ان الانسـان بالنسبة للمسرحيات العصرية شيء ناقص لم يكتمل نموه ، أما بالنسبة لشيكسبير ، الذي يعرف كل أخطائه .. فان الانسان على الرغم من ذلك هو مثال لغيره من الحيوانات ! وهو بالنسبة لعصور القلق ، تتجسد فيه الشجاعة والمرح والعظمة ، وبالنسبة للدراما الملتهبة هو النـار المتجـددة الاشتعال دائما وسط الرماد .. انه فى الخلود أصبح أسطورة خرافيه ، ومن العجيب انه كان يوما انسانا !

هنـاك ثغرات كبيرة فى معلوماتنا عن حياة شيكسبير شجعت تلك اللعبة العجيبة لأدعياء العلم ، والتى تهدف الى القـول بأن شيكسـبير لم يكتب تلك الروايات فعلا ، وانه كان مجرد ستار يختفى خلفـه سير فرانسيس بيـكون ، أو ادوارد فير ، أو ايرل أوكسفورد السابع عشر ، أو كريستوف مارلو ، أو سير ولتر رالى ، أو الملكة اليزابيث أو آن هاثاواى .. وهواة حل الشفرة والرموز ، يعتقدون انهم عثروا على رموز مختفيـة فى كتابات شيكسبير تدل على مؤلفى مسرحيـاته الحقيقيين .

ووراء كل هـذا نوع غريب من الحذلقة .. فهؤلاء تسيطر عليهم فكرة أن انسـانا بسيط النشأة والتعـليم لا يمـكن أن يكون عبقريا عظيما الى هـذا الحد !.. هذه النظريات سبق أن دحضت بطرق كثيرة ، ولكن أقواها دحضـا - بغض النظر عن السـجل التاريخى - هى المسرحيات نفسها ، فالأسلوب هو الرجل .. هو الشفرة التى لا تخطىء ، والتى تلتقى فيهـا الحياة بالعمل !

لقد كان لوليليام الصغير أسرة أفضل محتدا ، ولعله نال من التعليم أفضل كثيرا مما يسلم به أصحاب النظريات المعـادية لشيكسبير . لقـد كان آل شيـكسبير مزارعـين بمقاطعـة « وارديكشير » ، ولكن جون الطموح والد ويليـام انتقـل الى ستراتفورد وأصبح صـانع قفـازات ، وكان من موظفى البلدة الرسميين ، يرتدى ثوب المحضر الأول القرمزى ، أو ثوب العمدة عندما كان ويليـام فى الرابعـة من عمره ... ولا شك أن الطفـل قد التحق بمدرسة الملك فى ستراتفورد - على غير رغبة منه - لان المدارس

فى ذلك الحين كانت عبارة عن دراسة للغة اللاتينية ساعات طويلة ، من السابعة صباحا حتى الخامسة مساء ، وأطول من ذلك فى الصيف غالبا ، فضلا عن نظام صارم عنيف ..

كانت فرق التمثيل الجوالة تقوم بالتمثيل فى « ستراتفورد » ، وقد خلبت لب شيكسبير . فسافر الى لندن وهو لم يزل فى العقد الثالث من عمره ، وانضم الى احدى الفرق التمثيلية ، ولما كان ممثلا ومؤلفا مسرحيا ، فقد أحرزنجاحا سريعا .. كان يكتب بسرعة عجيبة . وقد لاحظ ناسخو المسرحيات أن أصول رواياته قل أن تحوى كشطا او شطبا ..

وكانت المدينة التى سيطر شيكسبير على مزاجها فى حالة هياج وثورة .. فبعد غرق « الارمادا » الاسبانية فى عام ١٥٨٨ ، أصبحت انجلترا سيدة البحار . وكان الانجليزى فى عصر اليزابيث يفغر فاه اعجابا بنفسه ، وقد صوره شيكسبير اصدق تصوير فى هذه الحالة من الزهو والتعالى ..

ومع ذلك فان الانجليزى فى عصر اليزابيث أصبح على صلة مألوفة بالموت بعد أن بهرت الحياة بصره ... فقد كانت أوبئة الطاعون تفتك بالمدن وكان الناس يعيشون فى خطر مستمر ، ولكن البسمة مع ذلك لم تكن تفارق شفاههم ، يواجهون بها الاخطار فى شجاعة ... وكان شيكسبير يمسك بيده عدسة مكبرة يصور بها روح عصره ، مما جعل مسرح « الجلوب » يلتهب بأفكاره المشتعلة .

ومنذ ذلك الحين ، حاول كل عصر من العصور أن يضغط مسرحيات شيكسبير فى قالب معاصر .. وتاريخ الازياء المتغيرة لروايات شيكسبير - كما أشار الشاعر الكبير ت. س. اليوت - هو نفسه تاريخ الحضارة الغربية . لقد ارتدى «أورسون ويلز» وهو يمثل دورقيصر ثوبا يشبه ثياب الفاشيست ، بينما أظهرت موسكو رواية « هاملت » فى صورة مؤامرة من الجيش ضد الملك ، وفى مانهاتان ، قامت احدى الفرق بتمثيل رواية « الملك لير » بفريق كله من النساء !

ماذا قال شيكسبير لعصر يرى أن الزمن شىء متفكك لا رابط له . انه لم ينبذ العالم أو يتماد فى ارضاء النفس ... انه شاعر يحب العالم ، فهو يشيد بالحب والطعام والشراب ، والموسيقى والصداقة ونواحى الجمال الطبيعى المتغيرة وغير المتغيرة .. ان شيكسبير رجل ناضج يعتصر تجاربه فى ادراك سليم وحكمة غير عادية

ومع ذلك فالانسان فى نظر شيكسبير هوأيضا « أنقى صورة من التراب » ، وعلى الناس « أن يتحملوا الرحيل من هنا ، كما تحملوا القدوم الى هنا » .. ان بطل مأساة شيكسبير يطالب بمواجهة ما لا يمكن مواجهته ، وأن يموت « دون أن يأمل فى أية مكافأة » وهو فى الوقت الذى يواجه فيه مصيره ، يشعر المتفرجون بأنه « لولا رحمة الله لذهب أفضل منه » .. أما الشىء الذى يربط بين المتفرجين وبطل المأساة ، فهو تلك الصفة التى تفرق بينهم بصورة جوهرية ... النبل !

هذا النبل اذا كان بين أيدى كتاب مسرحيين أقل براعة ، اعتمد غالبا على روعة اللغة ، ولكن السطور الجميلة قد لا تستقر الى أبعد من الاذن ، أما شيكسبير فانه يتحدث الى الروح .. انه يتحدث بالمجاز والاستعارة ، وينسب الدنيا للذات ، والشىء نشىء فى سلسلة الوجود التى لانهاية لها .. كان شيكسبير يستطيع أن يفعل أى شىء يريده باللغة ، والطريقة التى يتحدث بها عن شىء ، تسحر الشىء نفسه . كان يجمع العوالم كلها فى عبارة واحدة « يكون او لايكون » .. انه سؤال الانسان الأكبر ، وقد صيغ فى أبسط الكلمات وأصغرها .

أما تغيير شيكسبير للحركة بصورة تبهر الانفاس ، فانه يحمل الانسان الى حافة الأبدية ، ثم يعود به الى البشرية العادية .

ان « الملك لير » المنكوب عندما يرى جثمان كورديليا ، يبكى قائلا : « لماذا يكون للكلب وللحصان وللفأر حياة .. وأنت لاتتنفسين قط ؟ » .. وفى أقصى حالات اليأس الانسانى ، يكرر فى لهجة قاطعة خمس مرات : « أبدا .. أبدا .. أبدا .. أبدا أبدا » ثم ينهار خزان ألمه الذى لا يحتمل عند هذا الطلب البسيط « أرجو ألا تحل هذه العروة » ..

ان أحدا غير شيكسبير لم يكن ليجرؤ على أن يضع هذين السطرين معا ..

لقد عاش شيكسبير لان الشىء التالى للكلمة الاخيرة يمكن أن يقال عنه .. لا الكلمة الاخيرة .. ان خلقه الغامض غموض الحياة ، وشخصيته العجيبة ، ستظل مبعث الحيرة الى الابد

(ملخصة عن مجلة تايم)

***

السبب فى ان بعض الفتيات يصبحن كالاسلاك الكهربائية خلال الصيف .. هو انهن لايرتدين كثيرا من المواد العازلة !

« هذه هي القصة الحقيقية لهذه الحادثة التي أثارت أزمة دولية حادة بين اسرائيل والارجنتين ، وكان لها دوى كبير في المجتمع الدولي »

هكذا اختطفوا ايخمان !

هبط الرجل الطويل النحيل ذو الاذنين البارزتين والرأس الاصلع من سيارة الاتوبيس ، وانطلق يسير في الشارع الموحل ببوينس ايرس ... كان مظهر الرجل الخارجي يوحي بالهدوء ، ... مجرد عامل يعود بعد يوم شاق ، أما في أعماقه فقد كان متوتر الاعصاب شديد الحذر كما كان طول ليله ونهاره منذ خمسة عشر عاما ..

ولم ير شيئا يثير انزعاجه ... ففي منتصف الطريق بين مجموعتين من المباني ، كان هناك متسول يجلس القرفصاء فوق صندوق خشبي قديم ، وبعده بخمسة عشر مترا ، تقف سيدتان من ربات البيوت تتحدثان ، وبعدهما بقليل ، وقف عاملان يشعلان سجائرهما ... وفي تلك اللحظة قفلت سيارة سوداء متقفلة عادية المظهر .. ورآها ذو الاذنين البارزتين وهي تقبل نحوه ، فانحرف بوحي الغريزة نحو المباني التي تقع الى يساره .. وازدادت السيارة المقفلة اقترابا ، ثم توقفت فجأة .. وفتحت ابوابها ، وقفز منها اربعة رجال ، فحاول أن يعدو ، ولكن دون جدوى ، فقد كان محاصرا من كل ناحية ..

وقال الرجال : اصعد يارجل الفوهرر ..

وسمع الرجل هذه الكلمات المزمجرة ، ففتح فمه ليصرخ ، ولكن شيئا هوى على رأسه بضربة ساحقة ، فتهاوى على الارض ، وامتدت أيد قوية لتدفع الجسم الذى غاب عن الوعي داخل السيارة التى تقف فى الانتظار ، وأسرع الرجال الاربعة بالركوب ، بينما اضاء سائقها انواره الكاشفة وأطفأها مرتين ، ثم انطلق بسرعة ..

لقد انتهت المطاردة الكبرى ...

وأصـبح أدولف ايخمـان ، الرجل الذى كان يفخـر دائمـا بأنه « قاتل اليهود الاول فى العـالم » أسيرا بين أيدى أكثر الناس حقـدا عليه ...

***

فى خـلال الحرب العالمية الثانية ، كان ادولف ايخمـان يعمـل فى ادارة الامن التى أنشأها النازيون ،باعتباره رئيسا للادارةالتى عهداليها بالوصول الى « الحـل النهائى » لما أسـماه النازيون « المشـكلة اليهودية » .. فكان ايخمان مسئولا عن معسكرات الموت ، وغرف الغاز ، وأفران حـرق الجثث ، وأوامـر النفى والاعـدام بالجملة ، وبسببه لقى ستة ملايين من الرجال والنساء والاطفال مصرعهم . وقدتعهد ايخمان لرئيسه هنريخ‌هملر فى عام ١٩٤٢ بأنه عنـدما ينتهى من عمله ، لن يكون هناك أى يهـودى فى أوربا !

وفى مايو ١٩٤٥ ، وقع ايخمان‌بين يدى القوات الامريكية ، ولكن احـدا لم‌يعرفه ، فقدكان يرتدى‌ثوبا عسكريا ممزقا ملطخا بالقاذورات ، انتزعه‌من جثة اونباشى بسلاح الطيران الالمانى، وحمل معه اوراق شخصية الجندى القتيل ... كان بالنسـبة للقوات الامريكية مجرد جندى المانى آخـر يساق الى معتقلات اسرى الحرب . ولكن ايخمـان لم يلبث ان فـر من معتقل أسرى الحرب ... واختفى عن الانظار

وبعد انتصـار الحلفاء فى اوربا اصبح اسم ايخمان فى مقدمة اسماء الرجال المطلوبين فى قائمة « مجرمى الحرب » التى عدها الحلفاء والدول التى احتلها النازى . وشنت أمريكا وفرنسـا وبريطانيا حملة ضخمة للبحث عنه ، وكـذلك فعلت أكثر الدول التى قاتلت ضد المانيا وعانت من حكم النـازى ، ولكن أكثر الدول مالبثت أن تراخت جهودها على مر الزمن ، ولم يمض وقت طويل ، حتى نسى أكثر العالم ادولف ايخمان !

ولكن البعض ظلوا يذكرونه !

ففى يونيو عام ١٩٤٥ اتخـذ اللاجئون اليهود - ولا سيما من‌ذهب منهم الى فلسطين - خطوات لضمان استمرار البحث عن ايخمان ، وراح عشرات من العملاء السريين بعضهم عضو فى ادارة المخابرات الاسرائيلية، يفتشون نصفى الكرة الارضية ... وفى النهاية تم تنسيق نشاطهم فى تل أبيب بوساطة مكتب مركزى خاص .

كانت هناك مقدمات قليلة جدا ..

لقـد شـب ايخمان فى مدينة لينز

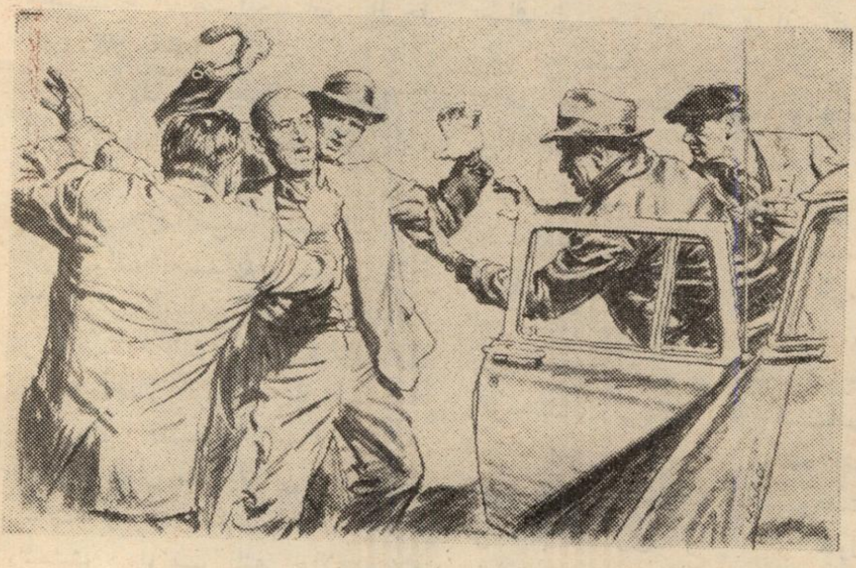

بالتمسا ، وكانت زوجته واطفاله يعيشون هناك . وارسل احدالعملاء الى لينز ليشترى حانوتا صغيرا يقع على مقربة من البيت الذى تشغله اسرة ايخمان ليواصل مراقبته بلا انقطاع ، وحتى بعد أن انتقلت زوجة ايخمان من المدينة ، ظل العميل فى مكانه ، على أمل واه ، بأن ايخمان قد يعود يوما الى مسقط رأسه .

وترددت انباء فى مرات مختلفةبأن ايخمان شوهد فى المانيا الغربية ، وسوريا ، ومصر وتركيا واسبانيا وفى كل مرة كان العملاء يقتفون هذا الاثر .. ولكنهم لا يصلون الى آية نتيجة .. وذات مرة شوهد ايخمان فى عام ١٩٥٧ بمدينة بوينس ايرس ، ولكن العميل الذى شاهده لم ينجح فى متابعته ، فأرسل أكثر من ٣٠ عميلا آخر الى بوينس ايرس على عجل ، حيثظلوا ثلاثة أشهر يفتشون المدينة ، ولكنهم فشلوا فى العثورعلىآثاره مرةأخرى .

وحدث فى عام ١٩٥٨ أن انشأت حكومة المانيا الغربية فى مدينة لودفيكجسبرج مكتبا أطلقت عليهاسم « المكتب المركزى للادعاء الخاص جرائم النازى » برئاسة الدكتور أودين شكول من كبار رجال القانون

ومعه ثمانية من القضاة الالمان ، وقد انشىء هـذا المكتب لجمع الادلة واعداد القضايا ضـد كل النـازيين السابقين المتهمين بجرائم الحرب ولم تجر محاكمتهم بعد ، وابلغت حكومة المانيا الغربية السلطات الاسرائيليـة بأن هذا المكتب سوف يتبادل معها المعلومات الخاصة بمجرمى الحـرب النازيين .

وفى ١٩٥٩ أرسلت شرذمة مختارة من رجال المخابرات الاسرائيلية الى المانيا الغربية ، كان كثيرون منهم فى الاصل من يهودالمجر ، وكان أحدهؤلاء العمـلاء المجريين يستخدم اسـما مستعارا « سـاندوز فيكيت » قد قتل ايخمان أبويه واخوته واخواته جميعا ، فأقسم أن ينتقم لمصرعهم ، ويقدم ادولف ايخمان الى العدالة . وكان قد أمضى فعلا عدة سـنوات عضوا فى جماعة تعمـل فى قضـية ايخمان .

وبينمـا كان رجال المخـابرات الاسرائيلية فى المانيا الغربية ، توصلوا الى معلومات موثوق بها ، تدل على أن ايخمان لا يزال فى بوينس ايرس ، فقرروا البحث عنه على نطاق واسع

وتقرر ايفاد سـاندوز مع يهودى مجرى سـابق يسـتخدم اسـم « لاجوس مولنار » وأربعـة رجال آخرين وفتاة الى الارجنتين ، فسافر كل منهم على حدة كسائحين ورجال أعمال . وكان وجود مولنـار معهم مفيدا بصـفة خاصـة ، لانه قابل ايخمان عدة مرات فى بودابست خلال عام ١٩٤٤ ، ولم يكن مولنار - الذى يبلغ الخامسة والخمسين - وزميله ساندرز يبدو عليهما الطابع اليهودى ، وكانت الاوامر الصـادرة اليهما ان يظهرا فى صورة نازيين مجريين هربا من بلادهمـا قبل دخول الجيـوش الروسـية ، وان يتسـللا الى المسـتعمرات الـكبيرة التى تضم النازيين الذين حكموا على أنفسـهم بالنفى ، وبينهم كثيرون من مجرمى الحرب الذين لجأوا الى الارجنتين فى عهد جوان بيرون .

وسرعان مااتصل مولنار وفيكيت بالعناصر النازية فى بوينس ايرس ، حتى أصبحا معروفين لدى جماعات مختلفة منهم ، ولكن على الرغم من أن الالمان المبعدين كانوا يتحدثون عن مغامراتهم خلال الحرب بحرية ، فان احدا منهم لم يدل قط بأية اشارة عابرة الى ايخمان .

ومرت شـهور .. ثم حدث فى شهر يناير ١٩٦٠ ان سمع مولنار

فى احدى حفلات الشراب عبارة واحدة أتاحت له أول اثر محدد للبحث ، فقد قال احدهم « مسكين ايخمان ! • انه يصنع الآن أجزاء السيارات ، بينما كان فى يوم ما من أقوى الرجال فى الرايخ ! »

وعلى الفور ضيق العملاء نطاق بحثهم وقصروه على مصانع السيارات ، وراحوا يرقبون العمال وهم يدخلون وينصرفون .. وفى أحد الايام ، شوهد رجل طويل نحيل ضامر الوجه بارز الاذنين ، يغادر مصنع (مرسيدس - بنز) فى بوينس ايرس فاقتفوا أثره حتى ركب سيارة اوتوبيس الى ناحية أخرى من المدينة .. ولم يجرؤ العميل على اقتفاء أثره اكثر من ذلك فقد كان هذا كافيا فى ذلك اليوم .. ان متابعة الاثر يمكن القيام بها من جديد فى اليوم التالى .

وابلغت القيادة فى اسرائيل بهذا الاكتشاف ببرقية بالشفرة ، فأجابت بأن امدادات جديدة تضم ٢٠ عميلا وفدائيا سوف ترسل فورا الى بوينس ايرس •

وكان لايزال هناك الكثير مما يجب عمله .. فشخصية ايخمان ينبغى التحقق منها ، حتى لايكون هناك أى احتمال للشك فيها .

واقتفى العملاء اثر الرجل المشكوك فيه حتى وصل الى منزله ، وهناك كشفت التحريات السرية انه يعيش تحت اسم « ريكاردو كليمنت » ؛ وعرض العملاء بعض صور لزوجة ايخمان على الجيران ، فقالوا : أجل. .. اننا نعرفها .. هذه صور السنيورة كليمنت .

ودفع عملاء اسرائيل رشوة كبيرة لرجل كان من كبار المسئولين بالبوليس خلال عهد بيرون ، ووعدوه بأن هناك مبلغا أكبر فى الطريق اليه ، فأكد لهم ان كليمنت هو نفسه ادولف ايخمان .

***

كانت هناك مناقشات حادة تدور فى اسرائيل بين كبار رجال الحكومة والمخابرات ، والمسئولين العسكريين، كان البعض يرى وجوب اغتيال ايخمان جزاء جرائمه دون اثارة ضجة أخرى ، أما الاغلبية فكانت ترى انه يجب احضاره الى اسرائيل لمحاكمته • ولكنهم كانوا يدركون أن أسر ايخمان ونقله الى اسرائيل لايمكن انجازهما بطريقة قانونية ، فليست هناك اتفاقيات لتبادل تسليم مجرمى الحرب بين اسرائيل والارجنتين ،

ومن ثم فان ايخمان يجب اختطافه وتهريبه من البلاد .

وكان السؤال الذى اثير بعد ذلك هو :

ـ كيف يتسنى عمل ذلك ؟

واجابت الارجنتين بنفسها على هذا السؤال وهى لاتدرى .. فقد اعلنت الحكومة الارجنتينية ـ رغبة منها فى اجتذاب السياح ـ انها سوف تتخلى خلال حفلات عيد الاستقلال الوطنى التى تقام فى شهر مايو كل عام عن اكثر الاجراءات الشكلية الخاصة بالجمارك والهجرة ، وذلك بالنسبة لكل الطائرات التى تهبط فى البلاد خلال هذا المهرجان . كان لابد اذا من اختطاف ايخمان والاحتفاظ به فى مخبأ ما الى ان تصل طائرة اسرائيلية الى بوينس ايرس ، ثم يوضع فى الطائرة ويرسل الى اسرائيل ..

وبعثت اسرائيل احد ضباط الفدائيين ـ الكوماندز ـ الى بوينس ايرس لقيادة العملية كلها .

***

كان ريكاردو كليمنت ـ ادولف يخمان ـ عبدا لعاداته .. فقد كان يستقل نفس الاوتوبيس كل يوم ، ويهبط منه فى نفس الركن .. وكان يعود الى بيته وحيدا دائما واختير ساندوز فيكيت وثلاثة من الفدائيين الاسرائيليين لتكوين القوة الضاربة الفعلية . وتقرر أن يقوم بعض أعضاء الجماعة بمراقبة الطريق والحراسة ، بينما يقود عدد آخر بعض السيارات لتكون على استعداد اذا أصيبت السيارة المعدة للخطف بعطل ما ، أو لتستخدم فى اغلاق المرور اذا طاردهم أحد ، وكان هناك آخرون مكلفون باعداد المخبأ الذى يوضع فيه ايخمان ، وهو مزرعة تقع على مسافة بضعة كيلو مترات خارج بوينس ايرس ، حيث يبقى الاسير الى ان يحين الوقت لوضعه فى الطائرة الى اسرائيل .

وحدد لتنفيذ العملية يوم الاربعاء ١١ مايو ١٩٦٠ .. وكانت الطائرة لن تصل من اسرائيل قبل مرور بضعة ايام أخرى ، ولكن الكوماندوز قرروا أن من الضرورى العمل دون تأخير آخر .

وساعدهم الحظ .. فقد جاء يوم ١١ مايو يوما كئيبا موحلا كثير الامطار ، أى ان الشوارع لن تكون مزدحمة بالكثيرين .

وتوقف نزول المطر بعد الظهر . كان كل شىء على استعداد ،

وانتهت نوبة العمل فى مصنع « مرسيدس ـ بنز » ، وتدفق العمال من خلال بوابة المصنع ، وكان بينهم ريكاردو كليمنت ـ ادولف ايخمان ، ووقف فى انتظار الاوتوبيس .

وركب ايخمان السيارة ، وصعد خلفه عميل اسرائيلى يرتدى ثياب عامل عادية المظهر ، بينما توجهت عميلة أخرى ، فتاة حسناء سمراء البشرة ـ الى أقرب تليفون عمومى ، وتحدثت فيه قائلة: «انه فى الطريق» ثم اعادت السماعة الى موضعها .

كانت هناك سيارتان تتابعان سيارة الاوتوبيس ، على مسافة بعيدة ، دون أن تفقدا أثرها وفى الوقت الذى هبط فيه كليمنت من السيارة ، وصلت السيارة السوداء المغلقة الى الشارع وتوقفت أمامه مباشرة ، وخرج منها الكوماندوز ، واحاطوا بفريستهم ..

وهبطت هراوة صلبة على جمجمة ايخمان ، وعندما عاد الرجل الى وعيه ، وجد نفسه ببيت فى مزرعة وهو محاط بأكثر من ١٢ عميلا اسرائيليا

كان ايخمان قد تغير بعض الشىء فى ملامحه الجسمانية .. فقال متوسلا « لاتقتلونى .. اتوسل اليكم الا تقتلونى » .

ولم يكن الاسرائيليون يعتزمون قتله ، ولكنهم لم يذكروا له ذلك . وفى تلك اللحظة طرأ على بال «ماندرز خاطر ما ، فقال له :

ـ امامك فرصة واحدة لانقاذ حياتك . عليك ان توقع على رسالة تقر فيها بأنك ذاهب معنا بارادتك الحرة ، وسوف نأخذك معنا الى اسرائيل لمحاكمتك على جرائم الحرب .

وكتب ايخمان الرسالة المطلوبة . وفى الايام التالية عرض أن يكتب رسائل أخرى ، وأن يقدم معلومات عن بعض مجرمى الحرب الآخرين الهاربين .. ان يشى بزملائه وأصدقائه السابقين .. وسجل كل ماقاله على جهاز تسجيل ، وبوساطة الاختزال . وفى ١٩ مايو سمح لطائرة اسرائيلية نفاثة تابعة لشركة « آل » الاسرائيلية بالهبوط فى بوينس ايرس على اعتبار أنها مستأجرة لرحلة خاصة .. وكانت حفلات عيد الاستقلال قائمة فى ذلك الحين ، وحوالى منتصف ليل اليوم التالى ، حلقت الطائرة فى الجو مرة أخرى وهى تحمل شحنة كاملة من الوقود ، وكانت أوراقها تدل على

انها تحمل ١٩ من الملاحين .. ولم يحاول أحد من رجال المطار أن يحصى أويراجع من تحملهم الطائرة !

***

وفى ٢٣ مايو ١٩٦٠ مثل ادولف ايخمان أمام محكمة فى تل أبيب ، واتهم بمقتضى قانون اسرائيلى يقضى بمحاكمة وعقاب مجرمى الحرب النازيين ، ومن تعاون معهم .

كانت التهمة الموجهة له أنه تسبب وأمر بابادة ستة ملايين يهودى ، على أن تبدأ محاكمته بعد ثلاثة شهور على الاقل ، وان كان البعض يتنبأ بأنها قد تستغرق سنة أو أكثر .

ويقول ايخمان أنه سيقيم دفاعه على أساس المبدأ العسكرى الالمانى « الاوامر هى الاوامر » وسيقول انه لم يفعل أكثر من تنفيذ أوامر رؤسائه ، وهو من ثم لايعتبر مسئولا

ملخصة عن مجلة « سين » بقلم بيلار فون بلوك

حيث بدأ

مرت خمسة أسابيع دون ان يتلقى الوالدان كلمة من ابنهما الضابط الذى سافر الى الخارج فى ذروة خطر حرب الغواصات ...وأخيرا تلقى الاب المتلهف برقية من ابنه قال فيها :

« لقد عدت من حيث بدات »

ولم يفهم الوالدان شيئا لاول وهلة ...وأخيرا أدركا سر البرقية ..

لقد أمضيا شهر العسل فى مصر منذ ٢٠ سنة ! .

اقناع ..

سمعت موظفا باحدى شركات الطيران يحاول اقناع سيدة عصبية بسلامة السفر بطريق الجو ... ولكنها ظلت غير مقتنعة حتى قال لها اخيرا :

– سيدتى .. لو كان السفر بالطائرة غير مأمون ، فهل كنا نستخدم الآن طريقة « سافر الآن وادفع فيما بعد ؟ » .

الايونات تملأ حياتك بهجة

هذه الذرات الكهربائية السحرية التى تنتشر فى الجو ، يمكن ان تساعد الملايين وتجعلهم أكثر صحة وسعادة وانتاجا

فى يوم شديد الحرارة من أيام هذا الصيف ، جلس رجل امام صندوق معدنى صغير وضع فوق خزانة اوراق فى احد المستشفيات . كان الصندوق متصلا بالتيار الكهربائى عن طريق عادية فى الحائط . . . وأدار أحد الاطباء زرا ، فدارت مروحة صغيرة داخل الصندوق ، فانبعث من داخله طنين مكتوم كأنه سلك من أسلاك الكهرباء ذات الضغط العالى ، ثم انبعثت من الصندوق رائحة حلوة واهنة .. وسرعان ماتنبه الرجل وانتعش من جديد بطريقة أشبه بالسحر ، وكأنه يستنشق جرعات عميقة من هواء الخريف المنعشة ..

وأوقف الطبيب الجهاز ، ثم أدار جهازا آخر يشبهه تماما .. وسرعان ما ركد الهواء ، وبدأ الرجل يحس بثقل فى رأسه ، ووخز مؤلم فى عينيه ، وصداع يملأ رأسه ، وشاع فى نفسه انقباض غامض وشعور بالتعب والارهاق .

بهذه التجربة البسيطة ، أظهر العالم الدكتور ايجو كورنبلو الاخصائى بالمعهد الامريكى لعلم المناخ الطبى الاثر الذى يمكن أن تحدثه الايونات الموجودة فى الجو على المخلوقات البشرية ، فقد ولدت الآلة الاولى « أيونات سلبية » بينما ولدت الثانية « ايونات موجبة »

ان الهواء الذى يحيط بنا ممتلىء بهذه الذرات المشحونة بالكهرباء التى تتولد بالوف الملايين التى لا ترى بالعين ، بوساطة الاشعة الكونية والعناصر المشعة فى التربة ، والاشعاعات فوق البنفسجية ، والعواصف ،

ومساقط المياه ، والرياح ، واحتكاك الرمال والغبار المتطاير ، وكلما اجتذبنا نفسا من الهواء ، امتلأت رئاتنا بها وحملتها دماؤنا الى خلايا اجسامنا ... ويبدو أن لهذه الايونات دورا كبيرا فى كثير من الاشياء المختلفة ، كأمزجتنا ، والعصبية التى تنتاب الماشية قبل العاصفة ، وسبب الألم الذى يصيب المفاصل التى انتابها الروماتزم عندما ينخفض الضغط الجوى ، وكيف تعرف النملة أن السماء سوف تمطر فتسرع الى اغلاق انفاقها .

ان هبوط الضغط فى البارومتر ، والرياح الساخنة الجافة الموسمية ، كرياح « الفوهن » التى تهب من جبال الالب ، تملأ الجو بكمية ضخمة من الايونات الموجبة ، ولكنها لا تؤثر فى كل انسان ، فالشبان الاصحاء سرعان مايكيفون أنفسهم مع التغيير ، ولكن هناك آخرين لا يحصى عددهم ينالهم الكرب منها ، فالكهول يصيبهم ضيق فى التنفس ، وآلام فى المفاصل ، والمصابون بالربو يلهثون ويتنفسون بصعوبة ، والاطفال يصبحون متمردين لا يسهل كبح جماحهم ، كما ترتفع نسبة ارتكاب الجرائم والانتحار .

أما اذا زادت نسبة الايونات السالبة فى الجو ، اشاعت فيه نوعا من الاريحية والانتعاش الذى يثير البهجة فى النفوس ، فنشعر بسرور وغبطة .

ويصور الدكتور س . هانسيل عالم الابحاث بمعامل R.C.A. ومن الخبراء الدوليين فى الايونات أثرها فى حكاية يسردها عن ابنته التى تبلغ العاشرة من عمرها فيقول : « كنا فى خارج المنزل نرقب اقتراب عاصفة رعدية ، وكنت أعرف أن سحبا من الايونات السالبة تملأ الجو ، وفجاه بدات ابنتى ترقص فوق الحشائش وقد بدت على وجهها نظرة مشرقة .. وقفزت فوق صخرة منخفضة وطوحت بذراعيها نحو السماء المكفهره .. وصاحت

- أواه ! اننى احس بشعور رائع

والايونات السالبة لا تعالج شيئا مما نعرف ، ولكنها فى الاكثر تكفل لنا ارتياحا حيث نستنشقها ، ويرتاب كثير من الاطباء فى آثارها العلاجية ولكن هناك عدد متزايد من الناس يؤمنون بأثرها ايمانا كبيرا .

وقد استخدم الدكتور كورنيلو ومساعدوه علاج الايونات السالبة على مئات من المرضى الذين يعانون من من الربو وحمى الدريس بمستشفى الخريجين بجامعة بنسلفانيا

ومستشفيات نورث ايسترن وفرانكفورت بفلادليفيا ، فأسفر هذا العلاج عن ارتياح كلى أو جزئى لحوالى ٦٣ ٪ من المرضى . وقال لى أحد الاطباء : « انهم يأتون الينا وهم يعطسون ، وقد دمعت أعينهم ، وحكوا أنوفهم ، وأصابهم الارهاق التام من قلة النوم ، وبلغوا من التعاسة حدا يجعلهم لا يكادون يستطيعون السير معه .. وبعد خمس عشرة دقيقة أمام جهاز الايونات السالبة ، يشعرون بتحسن كبير ، حتى أنهم لا يريدون الابتعاد عن الجهاز » .

وقد كان الدكتور هانسيل هو الذى اكتشف آثار السلوك الناتج عن الايونات التى تتولد بطريقة صناعية وذلك فى عام ١٩٣٢ وبطريق المصادفة وقد لاحظ تقلبا غريبا فى مزاج احد اصدقائه العلماء فى الشركة ، وكان هذا العالم يؤدى عمله الى جوار مولد للكهرباء الاستاتيكية ، فلاحظ هانسيل أنه ينجز أعماله فى بعض الايام وهو فى حالة تنبه وروح طيبة منتعشة ... وفى أيام أخرى يكون فظا عصبيا منقبض النفس ... وحقق هانسيل فى الامر ، فتبين أن صديقه العالم يكون سعيدا عندما يكون المولد الكهربائى معدا لانتاج ايونات سالبة ، ويسوده الهم والاكتئاب عندما يكون المولد معدا لانتاج ايونات موجبة .. وبعد بضعة شهور ، أيدت الانباء الواردة عن ابحاث الايونات التى تجرى فى أوربا صحة هذه التجربة العجيبة !

ومنذ سنوات قليلة ، أصبحت الايونات التى توجد فى الجو شيئا هاما بالنسبة لعلماء الابحاث العسكريين فى « طب البيئة » ، لمعرفة كيف تؤثر فى الرجال الذين يعيشون داخل الغواصات ، وفى سفن الفضاء .. وما هى احتمالات العلاج بهذه الايونات .. وتعددت برامج الابحاث ، والنتائج الخيالية التى أسفرت عنها .

وفى فيلادليفيا ، قام الدكتور كورنبلو بدراسة عينات من الموجات المخية ، فوجد ما يدل على أن الايونات السالبة تهدىء الاشخاص الذين يعانون الما عنيفا . وفى احدى التجارب المثيرة ، وضع طبيب مولد الايونات السالبة أمام أنف وفم عامل بأحد المصانع كان قد نقل بسرعة الى مستشفى نورث ايسترن بعد اصابته بحروق من الدرجة الثانية فى ظهره وساقيه بسبب البخار .. وفى خلال دقائق ذهب الالم ، ولم يعد هناك ما يدعو الى استخدام المورفين الذى يعطى للمريض عادة فى مثل هذه

الحالات .

واليوم ، توضع كل حالات الحروق بمستشفى نورث ايسترن على الفور فى غرفة لانافذة لها ، وقد امتلأ جوها بالايونات .. وفى خلال عشر دقائق يتلاشى الالم فى العادة . ويترك المريض فى هذه الغرفة لمدة ٣٠ دقيقة ، ثم يتكرر العلاج ثلاث مرات كل ٢٤ ساعة ، وفى ٨٥ ٪ من الحالات لا يجد الطبيب مايدعو لاستخدام اى مخدر قاتل للالم ..

ويقول الدكتور روبرت ماك جوان : « أن الايونات السالبة تجعل الحروق تجف بسرعة . وتشفى فى وقت أسرع ، مع قلة الندوب التى تخلفها ، كما انها تقلل الحاجة الى ترقيع الجلد وتجعل المريض أكثر تفاؤلا ، وافضل نوما » .

وقد شجع هذا النجاح فى علاج الحروق الدكتور كورنبلو والدكتور ماينهارت كبير الجراحين بمستشفى نورث ايسترن ومساعده الدكتور ت. ديفيد على تجربة استخدام الايونات السالبة فى تخفيف الالم العنيف الذى يعقب العمليات الجراحية . وفى خلال تجارب استمرت ثمانية شهور ، عرضوا ١٣٨ مريضا لايونات سالبة فى اليومين الاول والثانى بعد اجراء العملية ، ثم أعلن الدكتور كورنبلو نتائج هذه التجارب فى مؤتمر علماء المناخ الحيوى فقال انه فى ٥٧ ٪ من مجموع الحالات وعددها ٧٩ حالة ، استطاعت الايونات السالبة أن تقضى على الالم أو تخفضه الى حد كبير .

ويقول الدكتور ماينهارت : فى أول الامر كنت أعتقد أن هذا مجرد هراء كالاطباء السحرة ، ولكنى مقتنع الآن بأنه حقيقى وثورى .

وقد أظهرت التجارب التى أجراها الدكتور البرت كروجر والدكتور ريتشارد سميث بجامعة كاليفورنيا كيف تؤثر الايونات فى الاشخاص الذين يتمتعون بحساسية بالنسبة للمواد التى تثير الحساسية فى الجو . ان الانابيب الشعبية والقصبة الهوائية الموجودة فى أجسامنا مبطنة بخيوط دقيقة تسمى « الاهداب » . هذه الاهداب تقوم فى العادة بحركات تشبه ضربة السوط ، وتبلغ ضرباتها ٩٠٠ فى الدقيقة ، وهى تعمل مع المواد المخاطية فى تطهير المسالك الهوائية من الغبار وحبوب اللقاح ، وقد عرض كروجر وسميث أنسجة القصبة الهوائية لايونات سالبة ، فوجدوا أن ضربات الاهداب قد زادت سرعتها الى ١٢٠٠ فى الدقيقة ، كما زاد تدفق

المواد المخاطية .. بينما انتجت الايونات الموجبة اثرا عكسيا ، فقلت ضربات الاهداب الى ٦٠. فى الدقيقة او اقل ، بينما انخفض تدفق المادة المخاطية .

وفى تجارب أخرى قد تثبت اهميتها فى أبحاث السرطان ، اكتشف الدكتوران كروجر وسميث أن دخان السجائر يبطىء ضربات الاهداب ويتلف قدرتها على تطهير المواد الغريبة . وقد يكون بينها المواد المسببة للسرطان . من الرئتين .. وعندما تعطى الايونات الموجبة مع دخان السجائر ، تنخفض سرعة ضربات الاهداب عن ذى قبل ، وان كانت سرعتها تزيد بما يتراوح بين ثلاث وعشر مرات عليها فى الهواء العادى .

أما الايونات السالبة ، فانها تقاوم تأثير الدخان . ويقول الدكتور كروجر أن العامل الذى يوجد فى دخان السيجارة ويؤدى الى ابطاء ضربات الاهداب غير معروف ، ولكن مهما يكن أمره ، فان الايونات السالبة تعطل أثره تماما ، اذ تزيد ضربات الاهداب سواء فى الجو الممتلىء بدخان السجائر او فى الهواء النقى .

ولكن كيف تؤثر الايونات فى مزاجنا؟

يتفق أكثر الخبراء على أن الايونات تؤثر على قدرتنا لامتصاص الاوكسيجين واستخدامه . فالايونات السالبة فى مجرى الدم تزيد سرعة توزيع الاوكسيجين على الخلايا والانسجة فى الجسم ، وكثيرا ما تحدث لنا نفس الهزة المنعشة التى نحصل عليها من نفخات قليلة من الاوكسيجين . اما الايونات الموجبة فانها تبطىء توزيع الاوكسيجين وتنتج أعراضا تشبه كثيرا الاعراض الناتجة عن الاختناق او نقص الاوكسيجين . ويعتقد الباحثون أن الايونات السالبة يمكن أن تنبه « النسيج الشبكى للغشاء المصلى» وهى مجموعة من خلايا الدفاع فى أجسامنا ، فتدعم مقاومتنا للمرض . ويتنبأ الدكتور كروجر بأننا سوف نتمكن فى يوم ما من تنظيم مستوى الايونات داخل المبانى ، كما تنظم الآن الحرارة والرطوبة . ومما يدعو الى السخرية أن الاماكن المكيفة الهواء الآن ، والقاطرات والطائرات كثيرا ما يصبح جوها مشحونا بكميات كبيرة من الايونات الموجبة الضارة . لان الانابيب المعدنية وأجهزة الترشيح والقنوات الخاصة باجهزة تكييف الهواء فيها ، تسلب الهواء من ايونات السالبة قبل أن تصل الى وجهتها

ويقول الدكتور هانسيل : أن هذا يفسر لنا السبب فى أن كثيرين م

الاشخاص فى الاماكن المكيفة الهواء يشعرون بانقباض نفسى ، ويحسون برغبة ملحة فى فتح النوافذ على مصاريعها .. وقد ادى ذلك الى ان تقوم مصانع أجهزة تكييف الهواء الآن بتصميم أجهزة جديدة تزيد الايونات السالبة فى الجو .

ولا يزال أمامنا الكثير الذى يجب أن نعرفه عن ايونات الجو ، وان كان علماء الابحاث يعتقدون أن هذه الدرات السحرية الصغيرة من الكهرباء اذا أمكن السيطرة عليها بطريقة صناعية فانها ستساعد الملايين على أن يصبحوا فى حال أكثر صحة وسعادة ، وتكون حياتهم أكثر انتاجا .

ملخصة عن مجلة « روتاريان » بقلم روبرت اوبريان

المخترع الكبير !

فى خلال رحلة قامت بها نجمة السينما أوليفيا دى هافيلاند الى واشنطون ، قالت للكولونيل روبرت شولتز ياور الرئيس ايزنهاور ان ابنها يريد الالتحاق بكلية « وست بوينت » العسكرية ، فحنى الكولونيل رأسه موافقا ، بينما استطردت النجمة تقول :

- انه مولع جدا بالهندسة ، وقد حصل على درجات عالية فى مدرسته ... وهو يعمل الآن فى تصميم صاروخ سوف يحول دون وصول الصواريخ الاخرى الى اهدافها

وهنا أمسك الكولونيل شولتز قلمه بسرعة وسألها :

- ما اسمه .. وسنه ؟

فقالت اوليفيا دى هافيلاند

- اسمه بنيامين جودريتش .. وعمره ثمانى سنوات ونصف !

تبادل المنفعة !

جلست السيدتان فى غرفة الانتظار باحد المطارات فى يوم عاصف ، تتناقشان فى احوال الطيران ومخاطره ... وكانتا تشعران بقلق حيال أول رحلة جوية لهما ، ومن ثم فقد قررتا ان تؤمن كل منهما على حياتها ... وفى أول الامر لم تستطع كل منهما ان تقرر اسم المنتفع بالتأمين ، ولكنهما فى النهاية وصلا الى اتفاق ... فقد ذكرت كل منهما اسم الاخرى كمنتفعة بقيمة التأمين ، ثم ركبتا الطائرة معافى سعادة !

حجرة النوم السعيدة

« الجنس فى الزواج ظاهرة طبيعية تشغل العقل والقلب والجسد معا .. فلا تتركى التعب يحطم سعادتك الزوجية .. » .

حجرة النوم السعيدة هى ملاذ الزوجين . فبين جدرانها الاربعة ، يصل الزوج والزوجة الى ذروة التعبير عن حياتهما بل أعماق هذه الحياة • واذا أحس كلاهما بأنها مكان لراحتهما يحرصان على العودة اليه ، فسوف يشعر أطفالهما بذلك أيضا .

وانى لاذكر كيف كنت أتلهف وأنا طفلة ، للعودة من المدرسة الى المنزل ، وأصيح منادية أمى ، كما يفعل كل الاطفال ، ثم أهرول الى الطابق الاعلى حيث حجرة نوم أبى وأمى الواسعة ، وهناك أجدها جالسة بجوار النافذة وهى تشتغل بالحياكة . كان فى استطاعتها أن تفعل ذلك فى الطابق الاسفل ، فى غرفة الجلوس أو حتى فى المطبخ ، ولكننا كنا جميعا نشعر أن هذه الحجرة هى ملاذها ، وانها المكان الذى نحس فيه بالراحة التامة فى المنزل .

ومن المستطاع أن تكون أية حجرة نوم مكانا تطيب له النفس ، اذا ماعرفت السيدة أين تكمن سعادتها ، وأنها تأتى بطريقة مختلفة عن الطريقة التى يتبعها زوجها ، وهذا يستدعى معرفة ، وبحثا ، وصبرا ، ومرحا ، وحبا . ومن النادر أن يحقق الزوجان أحلامهما عند بدء زواجهما .

فما هى الامور التى تعيب حجرة النوم السعيدة ؟ ان أولها وأكبرها أهمية ، هو التعب ، فمما لاشك فيه ان الحياة الزوجية الهانئة تتطلب جهدا وطاقة . وعندما تشعر السيدة بالتعب ، يهبط مستوى حياتها العاطفية الى حد خطير ، ويتبع ذلك شعور بالهزيمة وخيبة الامل عندما

ظلت الدكتورة ماريون هيليارد ، طوال ٢٥ عاما مستشارة وطبيبة للنساء . وكانت الى ما قبيل وفاتها فى يوليو ١٩٥٨ ، رئيسة لقسم أمراض النساء والولادة بمستشفى كلية النساء بمدينة تورنتو فى كندا .

يبدأ الشك يساورها فى قدرتها على الحب واداء العملية الجنسية .

وعلى الفتيات اللواتى على وشك الزواج أن يفهمن ذلك . ففى كثير من الاحيان ينالهن التعب فى بداية الزواج وترهقهن المناسبات الاجتماعية التى تقدم فيها الهدايا للعرائس قبل الزفاف ، وشراء لوازمهن ، واتخاذ القرارات التى تصحب هذه الخطوة الهامة. وقد زارتنى احدى مريضاتى صبيحة يوم زفافها وهى تبكى بحرقة ..

وقالت لى « لم تكن الليلة الماضية كما كنت أتوقع أن تكون ! انها غلطتى، فما أفعل ؟ لم أكن أبدو كمن تشعر بالرغبة فى العملية الجنسية ، بل شعرت فقط بالرغبة فى النوم » .

فقلت لها: «اننى أعرف سر المشكلة! لقد أرهقت نفسك استعدادا لزفافك الى حد أنك أحسست بالتعب التام عندما انتهى كل شىء . واغلب الظن أن زوجك كان متعبا أيضا ، فهونى عليك ، ودعى الطبيعة تأخذ مجراها، وسوف تضحكان معا من هذا الامر فى خلال ٤٨ ساعة ! .. »

وجاءت الفتاة لزيارتى بعد عودتها من شهر العسل وقالت لى انها هى وزوجها قد تحدثا فى هذا الموضوع .. لقد كان هو متعبا أيضا وكان يقلقه الخوف من أن يكون هو السبب فى الفشل . وأنهما قاما بعد ذلك بخطوة معقولة ، هى القاء التبعة على التعب .. ثم نسيا كل شىء عن الموضوع .

وكثيرات من الزوجات ، عندما تتطلب شئون الاسرة مضاعفة الجهد بعد انقضاء شهر العسل، ينتابهن احساس بعدم الاكتراث حيال العملية الجنسية .. كما أن الكثيرات ينتحلن التعب عذرا خوفا من الحمل ، لانهن لا يرغبن فى التخلى عن أعمالهن ، وهناك أخريات بعد أن يزول سحر الزواج عن أعينهن بعد عشرة أو اثنى عشر عاما ، يختلقن « أعراضا » يستترن وراءها للتهرب من العملية الجنسية ، وكانت بعض السيدات يعرضن على قوائم تفيض بالشكاوى ، على أمل أن يرجعن الى أزواجهن ليقلن لهم : « ان الطبيبة تقول انى لا استطيع » .

ومن جهة أخرى ، كانت كثيرات من الزوجات يفدن الى ليعرفن كيف يستطعن اثارة اهتمام ازواجهن بالحياة الجنسية مرة أخرى (وهذا يحدث أكثر مما تظنون) . وقد شكت لى احدى المريضات قائلة : « أصدقك القول ان كل ما يفكر فيه زوجى هو

وظيفته وتقدمه فيها . أما أنا فمتلهفة على أن أرزق بطفل آخر ، ولكنه يبدو وكأنه غير مكترث بذلك .

وقد نصحتها بقولى . « امنحيه الوقت الكافى » .. وقد علمت أن هذين الزوجين كانت لهما تجربة معينة صعبة عندما رزقا بطفلهما الاول ، وكان من السهل على أن أفهم أن الزوج لم يكن يريد تكرار مثل هذه التجربة سريعا . وأخيرا حملت هذه السيدة مرة أخرى ، وسارت الامور مع الزوجين هذه المرة فى سهولة ويسر .

وقد تكون الشهور التالية لقدوم طفل جديد ، فترة حرجة فى الزواج . وكنت عندما تحضر الى احدى الامهات للفحص النهائى ، بعد الولادة ، أتحدث معها عن استئناف الحياة الجنسية مع زوجها ، وأقول لها أن أمرا جديدا سيحدث فى علاقاتهما الجسمانية لانهما عندما يعودان لاستئناف هذا الجزء من حياتهما معا ، سيشعران بحنان عظيم يطرد نموه خلال حياتهما الزوجية .

ولكن كثيرا ما تقول المريضة « اننى متعبة جدا الى حد لاأستطيع معه البدء فى ذلك من جديد » . فأجيبها بقولى : « قد تكونين متعبة ولكنى أشك فى أن يكون زوجك كذلك . أن حب كل منكما للآخر أمر هام الآن ، كما كان فى أى وقت مضى ، ويجب أن تعنيا به . انك تطعمين طفلك كى ينمو جسمه ، فعليك كذلك أن تغذى حياتك الزوجية حتى يشب الطفل فى بيت سعيد .

وفى أكثر الزيجات ، يأبى الزوج أو الزوجة أحيانا ممارسة العملية الجنسية ، بسبب تشتت الفكر ، أو انعدام الاثارة أو لضرر شخصى وهو الاكثر احتمالا ، وهذا سلاح قوى لانه يمس أدق احساسات الزوجين الداخلية ، ومع ذلك فهو سلاح يجب ألا يستخدمه الزوج او الزوجة مطلقا لان استخدامه خطيئة ضد الروح .

لقد زارتنى مريضة عزيزة ، وهى صديقة لى مات عنها زوجها ، وابناها طفلان صغيران . جاءتنى بعد فترة من وفاة زوجها وقد خطبت للزواج مرة ثانية ، فبدلتها السعادة الجديدة تبدلا تاما . ثم عادت لزيارتى بعد عام وقد انخفض ضغط دمها ، وهبطت روحها المعنوية ، وبدت فى عينيها نظرة دلتنى على أن الحياة لا تسير معها هانئة ميسرة .

وبدأت مريضتى تسرد ما أصابها من متاعب فى زواجها فقالت « انه

لا يدفع الفواتير المطلوبة منه، ويسرف فى شرب الخمر ، ولا يمكث فى عمل واحد اكثر من ستة أشهر ، واخاف أن أترك عملى أنا ، لاننا فى أشد الحاجة الى المال » .. وفوق هذا كله أصبح طفلاها من زوجها السابق مشكلة ، اذ رفض زوجها الجديد تأديبهما ، وكان ينحاز الى جانبهما عند محاولتها هى القيام بهذا التأديب! وأخيرا قالت لى : « كيف أستجيب الى رغبته الجنسية مع شعورى الحالى ؟ » .

لقد واجهت آلاف السيدات مثل هذه المواقف القاسية ، عندما تفشل آمالهن فى أن يعولهن الرجل، وينشىء لهن بيتا .. لقد كن يأملن أن يحميهن انسان ، ولكنهن وجدن أن عليهن أن يكن الجانب الاقوى .. لقد حان الوقت ليحسب كل انسان أرصدته ليدرك أن رغبته فى نجاح الزواج تواجه اختبارا عظيما .

قلت لها : « لقد كنت تعلمين انها كانت مخاطرة عند زواجك منه ، ولا تستطيعين الآن أن تجلسى لتحكمى عليه .. فيجب عليك أن تقبليه على علاته ، رفيقا محبوبا يبحث عن السعادة . وأنت تسألينني كيف تستجيبين الى رغبته الجنسية فأقول: انك تستطيعين الذهاب الى أبعد من هذا ، وتستطيعين معرفة أجمل أنواع الحب كلها وهو الحنان . ففى قدرتك ارضاؤه لانه يعرف حدوده ويحبك » .

فقالت : « ليس هذا عدلا ، اننى مضطرة لان أعمل طول اليوم ، ثم أعود الى البيت واتناول عشائى بينما يتوقف هو ليتناول الخمر مع أصدقائه » .

ووافقتها متحمسة قائلة : « ليس هذا عدلا ولاريب .. ولن يكون ، ولكنى اريدك أولا أن تستعيدى الحيوية التى كانت لك فى العام الماضى » .

لقد أضنى الفكر صديقتى وأرهقها الحكم على الاشياء .. كنت أعلم ان عليها ان تظل ساكنة زمنا ما ، وتدع الحب يتسلل اليها من جديد وسوف تجد أن الحب ملىء بالحنان، وان البذل يمكن أن يكون حبا أكثر روعة وصدقا ، لانه قائم على المعرفة والقبول وليس آمالا كاذبة ، وان عليها قبل القيام بذلك أن تتغلب على التعب الذى يعتصر من الحب كل حيوية .

وقلت لها : « عندما تعودين من عملك الى البيت ، امنحى نفسك الوقت الكافى للحصول على بعض الغذاء ، ثم ارفعى قدمك الى أعلى

ودعى القوى الدافعة أثناء النهار تتسلل منك فى الوقت الذى تسألين فيه طفليك عما حدث فى المدرسة . ان أطفالك سيحبون منك أن تعودى للاصغاء اليهم .. وعندما يصبح هذا المكان أسعد حالا وأكثر سلاما من الحانة القريبة ، فسيسرع زوجك أيضا بالعودة الى البيت » .

ويؤسفنى أن تشعر بعض السيدات بعدم اكتراث حيال العملية الجنسية ، ويتوقفن عند ذلك الحد فى حين أنهن لكى يخلقن حجرة نوم سعيدة ، فى حاجة الى أن يفهمن أن ممارسة العملية مع أزواجهن ليست الاظاهرة طبيعية ، تشغل البال والقلب كما تشغل الجسد . ويجب على السيدة ، من أجل نفسها ومن أجل زوجها ، أن تعمل على خلق ذلك الجو من الحب الذى يكون صلة بين الجسد والبال والقلب بصفة خاصة ، حتى تصبح العملية الجنسية المرة بعد الاخرى تجديدا للبشر أجمعين .

ملخصة عن مقال بعنوان « المرأة والاعياء : اجابة طبيبة » بقلم الدكتورة ماريون هيليارد

مروءة ..

كان الفيلم الذى يعرض فى دار السينما المخصصة لركاب السيارات فى هونولولو ، يتحدث عن الايام الأولى للبريد الجوى .....وقرب نهاية الفيلم ، كان البطل يحاول الهبوط بطائرته فى ظروف عصيبة ، فقد كانت اجنحة الطائرة مغطاة بالثلوج ، ومحركها قد توقف ، بينما كانت الدنيا ظلاما والمطار غير مضاء ..

وقال الموظف المختص فى برج المراقبة بصوت آمر : « على كل شخص ان يضىء انوار سيارته لاضاءة المطار »

وفى تلك اللحظة ، اخذت مئات السيارات التى تقف فى دار السينما ، تضىء انوارها واحدة بعد الاخرى !

صاروخ جديد !

صحب القاضى جون لوفيزو ابن احد اصدقائه يوما فى جولة خلال معالم واشنطون ... ووصلا اخيرا الى النصب التذكارى لجورج واشنطون ، فتطلع الصبى الصغير - الذى امتلأ رأسه بأخطار الصواريخ - الى النصب المرتفع وقال :

- انهم لن يتمكنوا من اطلاقه من الارض قط !

بحثت عن أخى ..
.. فوجدت الله

« كانت الدنيا كلهـــا مظلمة فى عيونهم ، وقد ملأ اليـــأس كل القلوب . وفجأة بدا بصيص من الامل ، كان فيـه خلاصهم » .

في خلال جزء كبير من الحرب العالمية الثانية ، كنت أسير حرب على ضفـاف نهر يقع بين أدغال تايلاند يعرف باسم « كـوا ـ نوى » حيث دارت حوادث قصة (جسر على نهر كواى) التى كتبها بيير بول ... وقد تعلمت فى تلك الفترة شيئا هاما غير حياتى وحياة المئـــات من زملائى الاسرى ...

كنا نعمل فى اقامة « سـكة حديد الموت » ، الشـهيرة ، وهى الخط الحـديدى الذى بلغ طـوله ٤٠٠ كيلو متر ، والذى كان اليـابانيون يعمـــلون على مده لتســهيل زحفهم نحو بورما والهند ، وسخروا للعمل فيه ٦٢ الفا من أسرى الحلفاء ،

هلك منهم ١٢٤٠٠ أسير من الجوع والقسوة والمرض ، وسيبقى الوف آخرون يعانون بقية حياتهم اثارهذه التجربة المريرة ... ومع ذلك فقد أصبحت « سكة حديد الموت » بالنسبة للمئات منا طريقا جديدا للحياة ... حياة تفيض روحا وعزما جديدين

أما كيف حدث هذا .. فاليكم القصة :

كنت ضابطا برتبة كابتن فى الفرقة الاسكتلندية الشهيرة « آرجيل سوذرلاند هايلاندرز »عندما سقطت سنغافورة فى أيدى اليابانيين فى أوائل ١٩٤٢ ،والقو بى فى معسكر «شانجى» لاسرى الحرب ، الذى ازدحم بألوف من جنود الحلفاء الذين كانوا يدافعون عن الملايو ... ولم تكن فى هذاالمعسكر مرافق صحية مناسبة أو أدوية للمرضى ، وكان الطعام الوحيد الذى يقدم للاسرى عبارة عن وجبةصغيرة من الارز . وعندما علمنا أن بعضنا سوف يرسل الى معسكرات (الراحة) فى جبال تايلاند ، كدنا نطير من الفرح ، ولكن هذا الفرح ما لبث أن تبدد سريعا بعد أن تبين لنا أن معسكرات الراحة هذه موبوءة بالبعوض والامراض ، حيث توجد أماكن بناء سكك الحديد اليابانية

كان العمل فى مد الخط الحديدى عبئا ثقيلا حتى على الرجال ذوى الاجسام القوية الذين يتناولون غذاء جيدا ، فقد كنا نكدح فى العمل من شروق الشمس حتى غروبها ، لنشق طريقا خلال الادغال والغابات ، وتمهيد الطريق الذى توضع فوقه القضبان ..
كنا نعمل ورؤوسنا وأقدامنا عارية ، فى درجة حرارة تصل أحيانا الى ٤٩ مئوية فى الشمس ، وكنا نفترش الارض ونلتحف السماء ، لا تستر أجسادنا غير اسمال بالية ، وقد كنا نحاول اكمال حصتنا الضئيلة من الارز بمضغ نبات الخبيزى وأوراق الشجر .

وفى خلال أسابيع قليلة ، تحول اضخم الرجال جسما الى هياكل عظمية ، وجفت جلودهم وتعفنت ، وغاضت عيونهم فى محاجرها ، واصيبوا جميعا بقرحة الغابة ، وهو المرض الذى ياكل اللحم ويتغلغل فى العظام ،

أما الاسرى الذين كانوا يشكون فى ادعائهم المرض ، فقد كانوا يربطون الى جذوع الاشجار ويضربون بكعوب البنادق ، أو بالجاروف الذى يعملون به ، ثم يتركون عرايا تحت أشعة الشمس الحارقة وغارات الحشرات طوال اليوم .

ولجأ الكثيرون منا الى الدين - كما يفعل الانسان فى مثل تلك الظروف - .. فأخذنا نقرأ الكتاب المقدس ونتزاحم على اداء الصلوات، ندعو الله أن ينقذنا من هذه المحنة بعنايته الالهية ، ولما لم يحدث شيء ، تلاشي ذلك البصيص الضئيل من الايمان الذى كنا نتعلق به ، وحل محله احساس مرير .. كنا نقول انه حتى الله - ان كان هناك اله - لم يعد يعبأ بنا !

وفى ذلك الحين تدهورت الاخلاق تدهورا مروعا .. أصبحت كراهية اليابانيين نوعا من الجنون ، وساد قانون الغابة بين الجميع ، القانون الذى شعاره « البقاء للاصلح والاكثر قسوة » كان الرجال يسرق بعضهم طعام بعض ، ويختلس ثيابه أو أى شيء يحاول الاحتفاظ به ، ليبيعه لاهل تايلاند .. ولجأ بعضهم الى الخيانة والنميمة ، ونقل المعلومات من بعضهم الى الحراس اليابانيين .

ثم حدث شيء ما ..

جاءت مجموعة صغيرة من المجندين الى المعسكر ، وكان بينهم اثنان برتبة « انباشى » أحدهما فتى يدعى ميللر من نفس فرقتى ، والآخر يدعى دنيس مور من سلاح الاشارة الملكى .

وكان ميللر بروتستانتيا بينما مور من أتباع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ، ولم يعش أحدهما ليرى نهاية الحرب ، فقد مات ميللر بالدوسنتاريا فوق سفينة كانت تنقله مع بعض الاسرى الى اليابان ، ودفن فى البحر ، أما مور فقد صلبه ضابط يابانى كان يكرهه بسبب روحه المشرقة التى ترفض أن تتحطم على الرغم من العذاب الذى تلاقيه .

ولهذين الرجلين يرجع الفضل الاكبر فى أعجب تغيير فعلى شهدته فى حياتى .. لا أنا وحدى ، بل معسكر كامل يضم ٣٠٠٠ رجل .. بل اننى أدين لهذين الرجلين بأكثر من ذلك ، بحياتى نفسها ، ففى أحد أيام ١٩٤٤ - أى بعد أكثر من عامين من العمل فى (سكة حديد الموت) أصابنى انهيار جسمانى شديد ، فقد أصبت أولا بالملاريا والدوسنتاريا (والبربرى) والجرب ، ثم أصابتنى الدفتريا التى انقلبت بسبب اهمال علاجها الى التهاب عصبى ، أدى الى أصابتى بشلل نصفى من الوسط الى أسفل ، ونقلت الى مستشفى المعسكر ، وهو عبارة عن مظلة طويلة مكشوفة تزخر بالبق والقمل والعقارب .. وبينما كنت فى شبه غيبوبة ،

أحسست باثنين من المرضين ينحنيان فوقى ، وسمعت أحدهما يقول للآخر .

ـ هذا الشيطان البائس لن يتمكن من النهوض مرة أخرى .. وكل ما يمكننا أن نفعله له أن نجعل نهايته سهلة قدر الاستطاعة .

وفى تلك اللحظة ، كان ميالمر ومور يمران الى جوارى ، وسمعا حكم الموت ، فتدخلا فى الامر ، وتوليانقلى من المستشفى ، حيث اعدا لى كوخا صغيرا من الخيزران ، وشاطرانى طعامهما واشتركا فى تمريضى بالتناوب وفى خلال شهرين ونصف شهر ، أعادا الى الحياة .. بل انهما منحانى حياة أخرى .

وأدركت أن هذين الشابين يتمتعان بشيء يفتقده الباقون منا .. شيء لا يستطيع أن يصل اليه الشر المحيط بهما من كل جانب .. شيء لايستطيع الضرب او الجوع أو الركل القاتل أن يخرجه من اعماقهما .. هذا الشيء هو أعظم قوة على ظهر الارض .. انه الحب .. الحب الذى يطرد الخوف من النفوس .. الحب الذى يفقد الحياة لكى يفوز بها !

وعرفت فجأة اننى أنا وبقية الموجودين فى شونجكاى يجب أن يكون فى نفوسنا هذا النوع من الحب وان نحمله فى قلوبنا ، كما ننتفع به من غيرنا ، والا كان مصيرنا الهلاك .

وفى خلال المرحلة الاخيرة من نقاهتى ، أرشدنى الانباشى ميللر ذات ليلة الى الطريق الذى يؤدى الى ذلك الحب وهذا المعنى .. كنا نتحدث عن جهود الانسان فى البحث عن معنى الحياة منذ قديم الازل ، عندما صحت بصبر نافذ :

ـ كيف يستطيع الانسان أن يجد اى معنى فى هذا الجحيم ؟

فاجابنى فى هدوء :

ـ سيدى .. كتب شاعر مجهول يوما قصيدة صغيرة تشرح كل شيء. قال « اننى أبحث عن روحى ، ولكنى لا أستطيع أن أرى روحى ، وبحثت عن ربى ، ولكن ربى هرب منى ، فبحثت عن اخى ، وعندئذ وجدت الثلاثة معا » .

وعندما تمكنت من النهوض على قدمى مرة اخرى ، وجدت نفسى مشتركا فى هذا البحث ، فقد طلب منى أن اتزعم جماعة تناقش بعض المسائل الدينية ، ولكن ايمانى نفسه كان مزعزعا ، ولم أكن أحضر الصلاة الا عرضا فى بلدتى .. وسرعان ما وجدت اننى أتعلم أكثر مما أعلم

غيرى ..

وبدأنا اجتماعاتنا ليلا بحوالى ١٢ رجلا ، وسرعان ما أصبحت تضم المئات ، وما لبثت هذه الدراسات أن خلقت الحاجة الى العمل لا مجرد الكلام ، وفى الوقت ذاته شاعت بيننا أمثلة كثيرة تكشف عن الرغبة فى خدمة الغير بصورة لم أعرفها من قبل ، فانشأنا من بيننا جماعات للتدليك ، كانت تطوف بأسرة المرضى الذين أصيبت عضلاتهم بالتيبس بسبب عدم استعمالها ، فتدلكها وتعيده الى الحياة ، ونظمنا فرقا أخرى تطوف بالمرضى لتشيع بينهم روح المرح والقيام بالخدمات الصغيرة الضرورية .

وكم كانت دهشتنا عندما انضم الينا رجال كان اليأس قد طواهم منذ وقت طويل ، وأخذ بعضهم يغامر بحياته كل ليلة ، متسللا من وراء الحراس ، ليتصل بالمسيحيين من أهالى تايلاند للحصول على الطعام والادوية للمعسكر .. ورأيت الرجال الذين كانوا يتقاتلون على الطعام من قبل كوحوش الغاب ، قد أخذوا يتقاسمون طعامهم مع غيرهم ..

وانتشرت عبقرية الخلق والابتداع فى كل أنحاء المعسكر ، فقام بعض ذوى المهن بعمل أشياء مختلفة من الخشب والمعدن ، وصنعوا أطرافا صناعية لمن بترت اطرافهم ، كما صنع البعض نعالا من جلود الحيوانات واكتشف علماء النبات أشجارا فى الغابة يمكن انتاج بعض العقاقير والادوية منها .. بينما ابتكر اخصائيو اللاسلكى أجهزة صغيرة للراديو من قطع العتاد التى سرقوها من اليابانيين ، فنقلت الينا هذه الاجهزة أول أنباء صادقة عما يدور بعيدا عنا ، وبهذا تجددت آمالنا .

وسرى بيننا الاهتمام بالتعليم مما ادى الى تكوين هيئة خاصة أطلقنا عليها اسم (جامعة الغابة) كانت دروسها تلقى ليلا وتشمل مختلف الموضوعات وتولى الرجال ذوو المهارة فى الفنون تعليم غيرهم الرسم والحفر باستخدام اية مواد بدائية يمكن الحصول عليها ، بينما نظمنا فرقة للموسيقى بآلات من الخيزران والقرع ، وشكلنا فرقة مسرحية صغيرة كانت تقدم روايات لتسلية الجماعة ..

وكان محور هذا النشاط هو العبادة .. فقد أقمنا كنيسة صغيرة من الخيزران وحشائش الغابة ، وكنا نقيم فيها الصلاة على ضوء

مصباح زيتى صغير صنعناه من صفيحة قديمة ، وكان عيد الميلاد فى سنة ١٩٤٤ فى معسكر (شونجكاى) على عكس العيدين السابقين المريريين كان العيد الجديد مناسبة سعيدة حقا ، أمضينا ليالى كثيرة فى الاستعداد لها ، وتبادلنا الهدايا ، وقام الطهاة منا بصنع كعكة العيد اللذيذة ببراعة تامة ، مستخدمين الارز المخمور وقشور الليمون وسكر النخيل .

وكان اعظم مظهر للتغيير الذى طرا علينا ، ذلك الذى بدا فى صلاتنا .. لقد تعلمنا أن نصلى من أجل الآخرين اكثر مما نفعل لانفسنا .. وبالتدريج تعلمنا أن نصلى من أجل أعدائنا !

وفى دراستنا للكتب المقدسة وجدنا ردودا مقنعه للغز الذى حير البشرية منذ القدم ، وتوقفنا عن التفكير فى انفسنا باعتبارنا ضحايا لبعض الظروف القاسية ، وبدانا ندرك الحقيقة ، وهو أن العناء الذى يصيبنا انما سببه غباء البشر وجشعهم ، وان الطريق للخلاص من هذا العناء انما يكون باقتحامه لا تفاديه أو انكار وجوده ، واصبح وجودنا كما يقول ابرت شفايتزر « زمالة أولئك الذين يحملون علامة الالم انهم ينتمون بعضهم بعضا فى كل انحاء العالم ، فهم متحدون يربطهم جميعا رباط سرى » .

وتبددت كراهيتنا لليابانيين ، وبدانا نراهم على ضوء تفكير افضل ، وندرك القوى التى جعلتهم بالصورة التى هم عليها .. وعن طريق هذا الفهم بدانا نشعر بالرأفة حيالهم وفى الشهور الاخيرة من الاعتقال وقعت حادثة كشفت لى مدى الشوط الذى قطعناه فى الابتعاد عن الكراهية ، فقد كنت مسئولا عن سرية فى طريقها الى المكان الذى ستعمل فيه ، وفى طريقنا الى هناك ، تحولنا الى منطقة جانبية على مقربة من احدى القرى الصغيره عندما اقبل قطار ممتلىء بالجنود اليابانيين ممن أصيبوا فى القتال الذى دار فى بورما ، وقد بدت حالتهم الصحية تثير الاشفاق ، وكانت القذارة واضحة عليهم ، وقد ارتدوا ثيابا بالية ممزقة ، وامتلأت جراحهم بالديدان .

ولم يكد رجالى يرون هذا المنظر حتى انطلقوا بوحى من الغريزة والرحمة دون أن آمرهم بشىء ، وراحوا ينظفون جراح الجنود ، ويقدمون لهم أنصبتهم من الارز ، ويقتسمون معهم النقود القليلة التى يدخرونها .. انهم لم يكونوا أعداء

بالنسبة لوجالى ، بل مجرد زملاء واجهون محنة قاسية .

واثار سلوكنا الحيرة فى قلوب آسرينا .. وكذلك حدث فى لحظة انتصارنا الاخير ، فقد جاء نبأ ستسلام اليابان فى الحرب مفاجأة لنا جميعا ، وأخذ حراسنا من اليابانيين يحدقون فينا فى رعب خوفا من انتقامنا ، ولكننا تجاهلناهم وبدأنا نردد الاناشيد والاغانى وهم ينظرون الينا غير مصدقين أعينهم .

انها معجزة حقا أنه بينما كنا نقوم بانشاء (سكة حديد الموت) وجدنا الحياة .. الحياة ذات المعنى والهدف .. حياة عاقلة وسط عالم أصيب بالجنون !

أما أنا فقد أدركت من هذه التجربة أن الدين هو ملاذى الوحيد فما كادت تنتهى الحرب حتى اخذت درس اللاهوت فى أدنبرة ، ثم ذهبت الى أمريكا للتدرب فى كلية هارتفورد حيث تخرجت فى عام ١٩٥٠ وعينت فى كنيسة (بيسلى آبل) باسكوتلندا

لقد رأيت الهوات العميقة التى يمكن ان ينحدر اليها الناس خلال البحث عن الذات ، كما رأيت العلو الذى يستطيعون التسامى اليه عندما يجدون أنفسهم وربهم معا .

ان الكثيرين يتساءلون فى كل مكان من انا ؟ وما هو هدفى على ظهر الارض ؟

وهم يتساءلون ايضا : أين الله ؟ وكيف يمكن العثور عليه ؟

واجابتى عليهم ليست من بنات افكارى .. بل ان صاحبها هو الشاعر المجهول الذى حدثنا عنه الانباشى ميللر ، والذى لم يجد ذاته وربه ، حتى بدا يبحث عن اخيه ، فوجد الثلاثة معا .

وعندما يعرف الناس ذلك ، فسوف تتغير حياتهم كما تغيرت حياتنا ، بل ان من الممكن ان يغير ذلك العالم كله ..

ملخصة عن مجلة (كريستيان هرالد) بقلم ارنست جوردون

تهديد

كانت الام تقف فى المتجر مع اطفالها الثلاثة الاشقياء دون أن تجد من يسألها عما تريد.. وأخيرا قالت لاحدى البائعات

- اذا لم تتقدمى فورا لاحضار ما اطلب ، فسوف اترك الحرية للاطفال

كلمات شابة

كلّ النساء أمهات لرجال عظماء .. وليست غلطتهن اذا كانت الحياة تخيب آمالهن فيما بعد ..

***

قد تستطيع الآلات الحاسبة أن تقوم بعمل عشرة من الرجال العاديين .. ولكن ليست هناك آلة تستطيع أن تقوم بعمل رجل واحد غير عادى ..

***

التمرين المنتظم على التخيل ، يجب أن يسبق كل التمرينات التعليمية الاخرى ..

***

كلما ازدادت جزيرة المعرفة اتساعا ، ازدادت شواطىء التعجب طولا ..

***

الفتنة ، وهج يتألق فى أعماق امرأة ، ليضفى ضوءا أكثر جمالا على الاخرين ..

***

« اقتحم المخاطر » .. نصيحة لم نعد نسمعها كثيرا ، اذ لم تعد هناك طريقة للحياة سواها فى هذه الايام ..

***

التغيير لا الحب ، هو الذى يجعل العالم يستمر فى دورانه .. أما الحب ، فهو يتكفل بملئه بالسكان فقط !

***

بعض الناس يتخذ له شعارا هو : « اذا لم يكن فى استطاعتك ان تذكر شيئا عن شخص ما ، فاسمعنا اياه .. ! »

***

أغلب الخطب المرتجلة لا تساوى الورق الذى كتبت عليه ..

لورد بيركيت القاضى

***

الفتنة هى القدرة على خلب ألباب الآخرين دون أى جهد .

***

عامل الصديق كشخص قد ينقلب يوما عدوا لك .. والعدو كشخص قد يصبح يوما صديقا لك ..

عن جورج برنارد شو

كن طيراً مبكراً

« ان الفجر دائما هو ساعة التأمل والتعبد وساعة واحدة من الصباح الباكر تساوى ساعتين على الاقل من بقية النهار . . »

حين بدأت انا وزوجتى فى الصيف الماضى ، رحلة بالسيارة كنا ننتظرها بلهفة ، كانت خطتنا يسيرة . كان علينا أن نسير حتى نصل الى بقعة ممتعة ، ثم نرحل عنها عندما تتحرك فى أعماقنا روح البدو الرحل ، ولم يكن فى ذهنى بعد هذا شىء أكثر من أن أستغرق فى النوم تسع ساعات كل ليلة . .

ولكننى قدرت الامر دون حسبان لامنا الطبيعة ، فقد أمضينا ليلتنا الاولى فى كوخ على ساحل بحيرة جميلة ، وفى الخامسة والنصف صباحا استيقظت على فرقة منشدة من الطيور تغرد قريبا منى بصوت مرتفع وحاولت ان اتجاهله فلم استطع وعندئذ ارتديت ملابسى وانطلقت الى الخارج ، بينما كانت زوجتى مستغرقة فى النوم . لم تكن الشمس قد اشرقت بعد ، بينما كانت هناك دوامات طويلة من غلالات الضباب الرقيقة تنساب فوق البحيرة ، وعلى مقربة رايت أرنبا ينظر فى دهشة فيختلج انفه ثم يقفز الى مخبئه ، وفجأة يخيم السكون على الطيور وكل شىء آخر لبرهة طويلة ، ثم أشرقت الشمس كان الامر مثيرا بطريقة هادئة تثير ارتياحا عميقا .

ورحت بعد ذلك اجوس خلال الغابات حوالى ساعتين ، وعدت بشهية للافطار لم اعهدها منذ سنوات

وهكذا اكتشفت من جديد هذا الفن الضائع ، فن التبكير فى الاستيقاظ ، ورحت طوال شهر سعيد قضيته فى الريف ، انهض مبكرا لجولاتى خلال غابات من أشجار البتولا ، وهى تبدو شاحبة كالاشباح تحت أول خيط من خيوط النهار ، أو على طول الممرات

المقفـرة الشاطىء المتلألىء المهجور . وأحيانا كنت أشق طريقى نحو المـاء فى قرية من قرى الصيادين ، لاشاهد هؤلاء الصيادين فى ملابسهم الجلدية يحملون شـباكهم وينطلقون لصـيد اليوم .

ومهما يكن الشىء الذى أفعـــله ، فان العالم كان يبدو مختلفا خـلال هذه الساعات المبكرة من الصباح ، فضلا عن ان احساسى بالانفراد مـع الطبيعة ، جعل هـذه الجولات تزيد من الفرصـة والبـاعث على التأمل والتفكير الذاتى .

وعقدت النية على أن أواصل هذا النظام « استيقظ مع الطير » عنـدما اعود الى عملى فى المدينة .

ومثل أكثر النـاس ، كنت أجـد أيامى دائما أقصر من أن تكفى لانجاز كل ما أريده ، فلم يكن هنـاك وقت قط يزيد على الساعات اللازمة لعملى بتحرير المجلة ، كى استثمره مثلا فى الكتب او المسرحيـات . وسرعان ما اكتشفت ان ساعة واحـدة من الصباح المبكر ، تسـاوى على الاقل ساعتين من بقية اليوم .

ولست عـلى اية حال أول من اكتشف ذلك ، فان هـارى ترومان كان من المبكرين فى استيقاظهم طوال حياته . والمؤرخ الناقد الفنى الراحل برنارد بيرينسون ، كان يصحو دائما فى السادسة صباحا ، حتى يوم وفاته فى سنة ١٩٥٩ عن أربعة وتسعين عاما .

وانى لاعرف شابا ناجحا يعمـل مديرا للمبيعات ، يدين بنجاحه الراهن لتبكيره فى اليقظة صباحا . وهو يقول أن أغلب الناس يحتاجون الى ساعات بعد استيقاظهم ليبـدأوا العمـل فى نشاط ، ولهذا السبب فهو يحرص دائما على أن يكون فى مكتبه مبكرا ، ليدبر ويرسم خطط يومه ، قبل أن يبدأ الضغط ، وتنهال عليه المحادثات التليفونية .

وقد كتب لى زميل من زمـلاء الدراسـة ، يعمـل الآن مهندسا فى المناجم ، فقـال أنه يصحو مبكـرا ليدرس برنامجا خاصا بالمراسلة ، وأنه يستثمر هذا الوقت الرائق الصـافى أحيانا فى قراءة الكتاب المقدس والتأمل فى الحياة .

والواقع أن الفجر دائما هو ساعة التأمل والتعبد ، ورجال الدين يرون ذلك لسببين :

أولهما ، أن هناك معنى رمزيا للقاء الانسان بربه فى نفس اللحظـة التى يتضح فيهـا اليوم على الارض التى خلقها سـبحانه ، اذ نور الشمس

المشرقة بطبيعتها يقود أفكار الانسان الى بدايات طيبة وآمال جديدة .

وثانيهما ، أن التبكير يحتاج لمجهود خاص ، وبذل هذا المجهود يذكرك دائما بقيمة النظام ، ويمنحك المكافأة العاجلة للسلوك الحسن ، وهذه المكافأة تأخذ أشكالا مختلفة .

أعرف ربة بيت ، تنسل من سريرها قبل ان يحين موعد اعداد الافطار لزوجها وأطفالها الثلاثة ، بساعة ونصف ساعة كاملة، والسبب الرئيسي فى ذلك أنها تريد وقتا فائضا لنفسها، وفى ذلك تقول : « انى لاعتقد أن كل فرد لابد له من ركن خاص من أركان اليوم ، وتبكيرى فى الصباح هو وسيلتى للحصول على ذلك الركن الذى أفرغ فيه نفسى . »

وآخرون وجدوا أن التبكير وسيلة لدعم الحياة العائلية . فهناك زوجان ينفقان الجزء المبكر من فترة الصباح مع صغيريهما ، ذلك أن الاب ، شأنه شأن الكثيرين ، رجل مشغول لا يفرغ من عمله ويعود الى بيته الا بعد نوم الصغيرين ، وهو يقول : « ظللت حينا اكتفى بالنظرات العابرة ألقيها على ذريتى ، بينما اكون مسرعا فى حلاقة ذقنى ، أو متعجلا فى تناول افطارى ، أو مندفعا للخروج من الباب . ثم طرأت علينا فكرة وهى أن نقدم ساعة الاستيقاظ بالنسبة للاسرة كلها . والاطفال بطبيعتهم طيور مبكرة لا يعنيها الامر ، أما نحن فسرعان ما اعتدنا ذلك . وهكذا منحتنا هذه الساعة المبكرة التى خصصناها للاطفال ، شيئا جديدا ومكافأة طيبة فى علاقاتنا ، وبدأت أعرف أبنائى على نحو لم أكن أعرفه من قبل . »

وبطبيعة الحال لا يجد كل انسان لذة أو حتى قبولا للقيام مع الفجر ، فقد كتب الكاتب المسرحى موس هارت فى الفصل الاول من سيرة حياته ، مخاطبا أولئك الذين وصفهم بالارواح المتلكئة التى تقاوم بريق الفجر الذهبى ببلادة فقال : « ان شهادة هؤلاء المتلكئين مثلى ، على ما للتخلف فى النوم من متعة دائمة ، لا يهم كثيرا أولئك الذين ينهضون مع الفجر ، مشغولين بتحسين هذه الساعات المبكرة المتألقة .. ان لهم أن يستمروا فى الحصول على بركتى ، من أعماق سرير دافىء لرجل يرتاب فيما يعتقدون .. »

وقد يكون هناك فريق ممن يستيقظون متأخرين يريدون أن يصلحوا من شأنهم ، ولكنهم يجدون من العسير عليهم أن يبدأوا . فان كان الشأن كذلك ، فهناك وسيلة غير

مؤلمة حقا لتذليل الامر ، والسر فيها هو الغزو على مراحل ، وذلك وفقا لرأى كاتب انجليزى غير معروف كثيرا ، اسمه ا . بوكلاند ، كان قد أخرج مؤلفا أنيقا مفيدا فى عام ١٨١٨ أسماه (وسائل فى اهمية وضرورة وميزات الاستيقاظ المبكر) وفيه ينصح بوكلاند القارىء فيقول : « استيقظ مبكرا خمس دقائق متوالية كل صباح » حتى تصل الى الساعة التى يبدو لك فيها أنها الساعة الملائمة . ولسوف تكون الدقائق التى تنقص من النوم تافهة الى الحد الذى لايثير ذلك الخمول ، الذى لابد أن يسببه بالضرورة ذلك التغيير المفاجىء من النهوض فى الثامنة الى النهوض فى الخامسة ، وسوف يطول اليوم الآخر كل اسبوع نصف ساعة . وبعد شهر واحد ستكون من المبكرين بطبيعتك .

بقلم جيرالد ووكر عن الكرستيان هيرالد

رؤية النجوم

سأل أحد اهالى شيكاغو زائرا من هولندا عن شكل علم بلاده فقال له :

ـ انه يحوى ثلاثة شرائط ، احمر وأبيض وأزرق .

ثم ضحك الهولندى وقال :

ـ اننا نقول فى بلادنا ان لهذه الالوان صلة بالضرائب ، اذ تحمر وجوهنا عندما نتحدث عنها ، وتصبح بيضاء عندما نتلقى تقريرات الضرائب ، ثم ندفع حتى تصبح وجوهنا زرقاء .

وعندئذ قال الامريكى .

ـ هذا مايحدث لنا تماما فى هذه البلاد.. ويزيد عليه اننا نرى النجوم معها !

رسالة !

فى احدى المآدب الرسمية كانت المضيفة تجلس فى الطرف البعيد عن المكان الذى تجلس فيه الممثلة ليونورا كوربيت . فكتبت لها رسالة أعطتها للخادم ليسلمها لها .. ولما كانت ليونورا لاتستطيع القراءة بدون النظارة التى نسيتها ، فقد التمست من الرجل الذى يجلس الى يسارها أن يقرأ لها الرسالة .. وأخذ الرجل يقرأ :

« عزيزتى ليونورا .. اصنعى لى معروفا ولا تهملى الرجل الجالس الى يسارك .. اننى أعرف انه ثقيل الظل ، ولكن ارجو ان تتحدثى اليه قليلا »

"اصغ لزوجتك .. ولا تسمع شيئاً"

« انها مشكلة يواجهها كل الازواج، والكاتب يوصيك باتباع هذا الحل ».

في العصور الاولى للجنس البشرى، كان أمن المرأة ومن ثم رضاؤها متوقفا تحقيقه على نشاط الذكر ومعرضا للخطر اذا توقف نشاطه. فقد اقترن بذهن الانثى البدائية منذ القدم أن الذكر المنطلق فى نموه الذى يقتل الحيوانات من أجل الغذاء والكساء، ويحفر الكهوف ويقيم الاكواخ ويطرد الاعداء .. انما يعنى الدفء والرفاهية والامن والراحة لاهل الانسان. وكان نوم الذكر أو حتى مجرد قعوده، رمزا لكارثة محتملة وشيكة الوقوع تعنى جوعا وعريا وأسرا وعبودية بل والموت. وهكذا اصبح اى وضع يمثل الذكر فى حالة استرخاء أو راحة تهديدا يجب القضاء عليه.

وهذا الفزع المعقول للانثى البدائية من رؤية قرينها لايفعل شيئا كان قويا الى حد انه ظل ثابتا لا يزول فى عقل انثى اليوم وقلبها. صحيح ان القرون الاكثر نعومة فى العيش قد

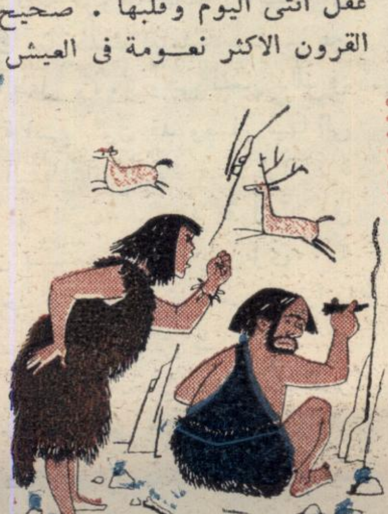

قللت من رهبتها البدائية حتى اصبحت نوعا من القلق المبهم ،وان كانت غريزة حث الرجل الخامل على العمل لاتزال ثابتة .

وبينما كانت المرأة تهز الرجل او تقذفه بحجر او تصرخ فيه على الاقل مطلقة لعناتها حين تراه جالسا يخط الرسوم على جدران الكهف ، اذ هى اليوم يكفيها ان تتحدث اليه عندما يأخذ فى القراءة ، ذلك ان قدرة الرجل على ان ينسى نفسه بين الصفحات المطبوعة ،يثير لدى الانثى من ذكريات البرية المختفية ، ذلك الفزع المعتم القديم لجمود الذكر .

قد تبدأ الزوجة قائلة : «يجب ان اخبرك بما حدث لقاعدة سبنسر عن عقلَ الطفل ...» وهى تفعل ذلك فى اللحظة التى يكون قد وصل فيها الى أعظم النقط اثارة فى وصف لمباراة كرة القدم او الملاكمة . وقد تقول :« هلْ لك أن تستمع الى هذا ياعزيزى .. » ثم تأخذ فى قراءة حكاية من مختاراتها فىْ صحيفة المساء عن طبيب الاسنان الذى حاول أن يحرق زوجته ليحصلْ على مبلغ التأمين عليها .

وهناك سبل متباينة لمقاومة هذا السلوك من جانب الانثى ، ولكن ابداء الاستياء المكشوف الذى يعلن عنه بالزمجرة والسب أو قذف الكتاب أو الصحيفة على الارض ، هو أسوأ شىء ، اذ فى تسع حالات من عشر ، ينتهى هذا التصرف الى المشاجرات والدموع وصفق الابواب ، بل والى حزم الحقائب ثم انهيار الحياة العائلية . ولسوف يتراجع الزوج فيما بعد ، وهو يستعيد فى مذلة سنوات السعادة الماضية ، وينتهى به الامر الى شراء باقة من الورد لزوجته، واحتساء خمسة أو ستة أقداح من الويسكى لنفسه ، عليه بعدها أن يواجه محنة اصلاح الامور .. وهكذا نرى أن هذه الطريقة للاحتجاج تكلف الرجل كثيرا ولا يمكن النصح باتباعها ..

ان أحسن الطرق لعلاج المشكلة هو التظاهر بالاصغاء للزوجة دون الاستماع حقيقة اليها ، وقد يبدو هذا سهلا لغير المجربين ، ولكنه أمر يدعو الى تشعب فذ فى قوة الانتباه .

ذلك أن الزوج فى هذه الحالة ، لابد له لكى يمضى فى قراءته ، أن يخمد عقله ازاء معنى كلمات زوجته ، ويظل فى الوقت نفسه متنبها للتعقيدات التى تترتب على تفريعاتها فى الحديث ، وهكذا يصبح قادرا فى اللحظات المناسبة أن يتمتم بكلمة اعجاب

واهتمام أو كلمة ارتياب خفيفة ، مع أنه غير متابع لحديثها على الاطلاق .

وعبارات الهمهمة يجب أن تستخدم بافاضة ، ولكن حذار من همهمة تكشف عن نقص فى الانتباه، واشارات التعجب للدهشة أو الاهتمام الشديد خطيرة للغاية ، ويجب الا يستخدمها الا الزوج الذى يتميز بدرجة فائقة من الاحساس بسرعة زوجته فى الحديث ومراتب صوتها، بحيث يكون ايجابيا معها عندما تصل الى النقطة الهامة فى رأيها فى الموضوع الذى تسرده

ولابد من دفاع حاضر ازاء الاسئلة المفاجئة غير المتوقعة ، التى تحب الزوجة طرحها فى أية لحظة ، كأن تقول مثلا : « هل تظن أن هيلدا جريب قادرة على شىء كهذا ؟ » والزوج الساهى لا بد له أن يحتفظ بركن من ذهنه الواعى يقظا ــ شأن اللاعب الحريص مع فريق كرة القدم ــ لكل الجمل التى تبدأ بعبارات « أيمكن » و « أيجب » و « هل » وما يشبه ذلك .. ففى حالة السؤال الخاص بهيلدا جريب ، يكون من المحتمل أن تكفى كلمة « نعم » أو « لا » لانقاذ الزوج من الازمة ، فان قال « نعم » كان من المحتمل أن تقول الزوجة ، « حسنا ، اننى أعتقد ذلك بطبيعة الحال لاننى أعرفها جيدا » . ومهما يكن من شىء ، فان كل زوج يجب أن يدير جهازه الدفاعى الخاص بنفسه ، وفق معرفته للمنحنيات والتفريعات التى تنفرد بها عقلية زوجته .

ويجب أن يبذل كل زوج عنايته الكبرى فى الرد فقط على الاسئلة الموجهة اليه ، وأعنى بذلك أنه يجب أن يكون يقظا ازاء الاستفسارات الخاصة بالاقتباسات المتداخلة فى الحديث ، فلو قالت الزوجة مثلا فى سياق حديثها الذى ترويه : « لقد سألتك كم الساعة الآن ؟ » فان الزوج سينكشف أمره حتما اذا لم يكن يقظا وأجابها « حوالى الثامنة والربع فيما أظن ! » فان ذلك جدير بأن يؤدى الى الاتهامات واللعنات والمشاجرات والدموع وصفق الابواب وهلم جرا ..

اننى أعرف قليلا من الازواج الذين يهربون من المشكلة كلها ببساطة، وذلك بأن يتوقفوا عن القراءة ، ثم هم لا يقرأون بعد ذلك أى شىء وهو ما يبدو أنه جبن !

بقلم جيمس تيربر

***

قال الطفل للزائر :

ــ ان أمى لم تذهب بعيدا .. فالتليفون لا يزال دافئا ..

هذا السلام المرعب!

« ان سلاما يقوم على الرعب المتبادل بين مختلف الاطراف ، لهو أفضل من لا سلام على الاطلاق »

الى أى حد يبلغ الخطر من نشوب حرب عالمية ثالثة ؟ او بعبارة عكسية : ماهى احتمالات استمرار السلام فترة طويلة ؟ أوعلى الاقل استمرار فترة بلا حرب ذرية كبرى ؟

لقد وجهت بصفتى مخبرا صحفيا هذه الاسئلة لعدد من أكثر الرجال حكمة وتجربة ، فى باريس ، وبرلين ، ولندن ، وواشنطون ، وقد أثار دهشتى أن الاجابات فى كل مكان كانت متماثلة بصفة اساسية . وهى انه « لن تقوم حرب عالمية كبرى فى المستقبل القريب ، والحالة الغريبة الراهنة التى لاسلام فيها ولا حرب قد تدوم أجيالا » .

ان أكثر الناس حكمة وتجربة يمكن أن يخطىء جدا بطبيعة الحال ، ولكن الشىء الذى يثير الدهشة ، هو ذلك الاجماع الذى أبدوه فى وجه كل الادلة التى تشير وفقا لكل المعايير فى اية حقبة سابقة من التاريخ ، ان حربا كبرى ليست أمرا لامفرمنه فحسب ، بل انها وشيكة الوقوع أيضا ..

فما الذى يدعو هؤلاء الرجال الى الاعتقاد بانه ليس هناك أى خطركبير بوقوع الحرب ؟

لو أنك سألت واحدا من العشرين او الثلاثين رجلا الذين يضعون سياسة التحالف الغربى ، فمن المحتمل انك سوف تتلقى اجابة كهذه : « اننى اعتقد انها مسألة غريزة ! »

ولعلك تعرف أن للغريزة فوائدها .. فمنذ عشر سنوات ، قضيت اربع او خمس ساعات لن أنساها مع ونستون تشرشل فى قصره الريفى فى تشارتويل ، وكان ستالين يومئذ فى سنواته الاخيرة من الطغيان ، وكل دلالة فى الجو تشير — أكثرمن اليوم — الى خطر الحرب العالمية الثالثة ...

وأخذ تشرشل يسرح بفكره فى ارجاء المسرح العالمى ، واعترف بأن الدلالات تشير حقا الى ذلك الخطر ، ثم قارن الموقف بالسنوات الاخيرة من العقد الرابع للقرن الحالى ، عندما كان هتلر يسوق العالم نحو المجزرة الكبرى .

واخيرا قال تشرشل مفكرا :

« ولكن الامر يبدو غريبا على الرغم من ذلك ... لقد كنت أعرف يومئذ أن هناك حربا كبرى سوف تقع .. أما اليوم ، فاننى لا أشعر بحرب كبرى فى عظامى » .

وعلى الرغم من مرور عشر سنوات على وقوف العالم على حافة الهاوية ، فقد أثبت الاحساس الذى يسرى فى عظام تشرشل انه على صواب ، وقد أثبت فى كثير من الاحيان قبل ذلك — والواقع أن الاحساس بأنه لن تكون هناك حرب كبرى ، ليس اكثر من « احساس فى العظام » بالنسبة لعدد كبير من صانعى سياسة الغرب ، ولا شك أن عظامهم قد تكون اقل كفاءة من عظام تشرشل ، ولكن هناك أسبابا قوية تدعو الى الاعتقاد بأن الحرب العالمية الثالثة — والتى قد تكون الاخيرة — لن تقع فى المستقبل القريب ...

واذا أردنا أن نقارن بين هتلر وخروشوف ، وجدنا أن الاول كان مجنونا بالمعنى الطبى ، فى حين أن الثانى شديد التعصب لمذهبه الى حد الجنون ... وهناك فرق هام آخر بين الرجلين ، فبينما كان « الرايخ » الذى يحلم هتلر ببقائه ألف عام يجب أن يكتسب بالغزو خلال حياة هتلر نفسه ، فان انتصار الشيوعية فى العالم ليس له موعد محدد ، ومن ثم فان خروشوف ليس فى عجلة من أمره ...

هذان الفرقان ظهرا بوضوح عقب المؤتمر الصحفى الرهيب الذى عقده خروشوف فى باريس بعد انهيار مؤتمر الاقطاب ، فقد كان هناك ما يوحى بأن خروشوف يعتزم أن ينفذ على الفور تهديده بتوقيع معاهدة صلح منفردة مع المانيا الشرقية ، وأفضل سبب يتذرع به لذلك هو برلين الغربية التى وصفها خروشوف يوما بأنها « سرطان فى حلقى » بسبب وجود حوالى ثلاثة ملايين ونصف مليون لاجىء وفدوا اليها منذ انتهاء الحرب الاخيرة .

ومع ذلك ، فان خروشوف الذى زار برلين ، كان شخصا آخر غير الذى كان فى باريس قبل ذلك بأيام قلائل ... لقد أصبح عندئذ انسانا

رزينا جادا رقيق الحديث .. وقال لمستمعيه من ابناء ألمانيا الشرقية : ان الموقف فى برلين يجب ان يترك حتى ينضج فترة تتراوح بين ستة وثمانية اشهر على الاقل ..

فما الذى جعل خروشوف يظهر بهذا المظهر الجديد المعتدل ؟

لقد سبق أن وعد خروشوف بعقد معاهدة صلح مع ألمانيا الشرقية اذا فشل مؤتمر الاقطاب ، ولكنه لم يكن يريد المغامرة بهذا العمل ، وأتاح له حادث الطائرة (ى ـ ٢) سببا رائعا لمنع اجتماع الاقطاب ، وهكذا وضع برلين « فى الثلج » .. ولكن الى متى تبقى برلين فى الثلج ؟

ان عمدة المدينة (فيلى برانت) واحد ممن يعتقدون ان برلين قد تظل « فى الثلج » الى ما لا نهاية ، وهو يقول ان ما يريده خروشوف حقا هو معاهدة صلح يبرمها مع شطرى ألمانيا وتوقعها كل الدول الكبرى ، وهو يدرك أن توقيع المعاهدة مع ألمانيا الشرقية وحدها سيؤدى الى أخطار جديدة ، وربما الى انفجار آخر ..

فهل خروشوف على استعداد للمغامرة بالحرب ؟

يرد واضعو سياسة الغرب على هذا السؤال بأن خروشوف لا يريد الاقدام على أية مغامرة كبرى قد تسفر عن حرب ذرية فى الوقت الحاضر .. ولكى تدرك الاسباب التى يبنون عليها اعتقادهم ، تذكر رحلات الطائرة (ى ـ ٢) الشهيرة . لقد كشفت هذه الرحلات عن صورة صادقة تماما للترتيبات العسكرية والصناعية السوفيتية بطريقة لا تستطيع أن تقوم أعظم الوسائل الجاسوسية التقليدية ، وهكذا اسلبت هذه الرحلات السوفيت من ميزة ستراتيجية هامة يمكن أن تكون عاملا حاسما ، وهى أنهم كانوا يعرفون مكان قواعد الصواريخ الامريكية ، بينما كان الامريكيون لا يعرفون أين توجد القواعد الصاروخية السوفيتية .

وقد عرف خروشوف ذلك ، وهذا هو السبب الرئيسى الذى جعله لا يريد المغامرة بحرب كبرى ، ولهذا السبب ذاته كان لابد لتشرشل من أن يشعر بهذا الاحساس فى عظامه .. وقد قال يوما لمجلس العموم : « ان النصر السريع العظيم مع كل ما يصحبه من اثارة قد حلت محله الآن مرحلة تمهيدية من الكروب والآلام التى لاتقاس ، والتى لايستطيع أى طرف أن يحمى نفسه منها فى الوقت الحاضر .

وقد يرى بعض دعاة الاخلاق ما يثير الهم ، لان السلام لايستطيع أن يجد أسسا أكثر نبلا من الرعب المتبادل ، أما أنا فانني سأكون قانعا اذا كانت هذه الاسس متينة »

ان سلام « الرعب المتبادل » هو السلام الذي يسود العالم اليوم ، وهو لا يماثل تماما السلام الفعلى القائم على تسوية عالمية فعلية كالتى عرفها العالم فى فترات عابرة ، ولا سيما فى القرن التاسع عشر ، وقد لا نعرف هذا النوع من السلام الا اذا حدث انقلاب شامل لبعض الانظمة التى تسود الدنيا اليوم ، وكذلك لن يعرفه أطفالنا أو أطفال أطفالنا !

ولكن سلام الرعب المتبادل سلام هش يشوبه الفزع ، ومن الممكن أن يتحطم نتيجة جنون أو سوء تقدير ... بل قد يأتى وقت يؤدى فيه الجنون أو غلطة بشرية بسيطة من ضابط أمريكى أو روسى ، يضع اصبعه على زناد سلاح ذرى ، فيشعل نيران حرب ذرية .

وعلى الرغم من ذلك فلا تزال الحقيقة باقية .. وهى أنه فى «مخبأ» الرعب من الاسلحة الذرية استطاع السلام الهش ان يبقى بطريقة ما وقتا طويلا دون أن يتحطم .. والصدام الاخير بين الكتل المتعادية – كما علمنا التاريخ – لم يقع ، وربما بقى سلامنا الهش الذى يسوده الفزع وقتا طويلا .. وهو على الرغم من كل شىء أفضل من لا سلام على الاطلاق ..

ان أكثر الرجال حكمة ممن تحدثت اليهم ، منذ كارثة باريس ، يرون أنه ليس من الكثير أن يأمل الانسان فى ألا تقع حرب ذرية عالمية خلال حياتنا ، وربما لفترة أطول من ذلك بكثير .. بل ولعلها لن تقع قط !

ملخصة عن « ساترداى ايفننج بوست » بقلم ستيوارت السوب

مساعدة !

دق جرس التليفون فى منزلى ذات مساء، وتحدث الى والد فتى مراهق يسأل عن ابنه .. فقلت له انه غير موجود ، واقترحت عليه الاتصال ببعض الاماكن الاخرى .. وعندئذ قال الاب :

– حسنا .. اذا حضر فأرسلوه الى البيت فورا فاننى فى حاجة الى مساعدته فى أداء واجباته المدرسية !

قتل الألم بالصوت

اذهب اليوم الى طبيب أسنانك دون خوف ..
فقد أعد لك مفاجأة لم تكن تتوقعها »

اذا كنت تخشى علاج أسنانك مثلما يفعل الكثير منا ، فان طبيب أسنانك قد يكون لديه بعض المفاجآت السارة لك ، فقد أتاح له التقدم فى الآلات التى يستخدمها أن يؤدى عمله بطريقة أفضل وأسرع دون أن يسبب لك أى ألم .

ومن أوائل الرواد فى هذا العهد الجديد طبيب أسنان عسكرى يدعى الكولونيل كارلوس شويسلر الذى بدأ منذ ١٤ عاما محاولاته لتحسين آلة ثقب الاسنان . وكانت اليد التى يمسك بها طبيب الاسنان فى يده تدار بنفس الطريقة التى كان يدار بها المثقاب الذى يعمل بالقدم منذ عام ١٨٧٠ بينما كان الجهاز الثاقب يدور بسرعة ٤٥٠٠ دورة فى الدقيقة فقط ، وهى نفس السرعة التى ظل اطباء الاسنان يستخدمونها طوال ٦٠ عاما .

ولكن الكولونيل شويسلر كان لديه شىء جديد حقا : جهاز لثقب الاسنان مصنوع من « كاربيد التنجستن » ذى الوجه الماسى ، الذى استخدم أثناء الحرب العالمية الثانية فى عمليات ثقب المعادن .. وهو جهاز صغير يعمل بسرعة أعلى وطريقة أفضل من الاجهزة الاخرى . وبالتجربة تمكن الكولونيل من فصل أجهزة المقاومة التى كانت تبطىء من سرعة المحرك ، وجعل جهاز الثقب الجديد يدور بسرعة ٩ آلاف دورة فى الدقيقة ، فيكتشف أنه يستطيع أن يثقب الاسنان فى وقت أقل كثيرا من الوقت العادى .

وما لبث علماء الابحاث فى الجيش الامريكى أن أعلنوا انهم توصلوا الى كشف جديد مذهل . فقد تبين ان الجنود الذين استخدم لعلاجهم المثقاب الذى تبلغ سرعته ٩٠٠٠ دورة فى الدقيقة كان احساسهم بالالم أقل كثيرا من الذين عولجوا بالمثقاب ذي السرعة المنخفضة . وتساءلوا عن السبب فى ذلك ..

وبعد ثلاث سنوات اتضح السر ، فقد وجد الدكتوران والش وسيمونز اثناء عملهما فى نيوزيلاند ان جانبا كبيرا من الالم الذى تسببه آلات الثقب البطيئة يرجع الى الذبذبات التى تنتقل عن طريق الاسنان والجمجمة الى الاذنين . فاذا زادت سرعة المثقاب على ٦ آلاف دورة فى الدقيقة ، فان سرعة هذه الذبذبات تزداد هى الاخرى بحيث لاتستطيع الاذن أن تلتقطها . وحث هذا الكشف الجديد آلافا من اطباء الاسنان على تغيير اجهزة الثقب القديمة أو استبدال أخرى حديثة بها . وبتحسين أجزاء المثقاب الجديد أمكن زيادة سرعته الى ٣٠ ألف لفة فى الدقيقة الواحدة .

ولكن الباحثين اكتشفوا بعد ذلك أن السرعة العالية للمثقاب تسخن لب السن وهو جزء حيوى ، وتعرضه للضرر الدائم . ولتصحيح هذا العيب زودت اجهزة ثقب الاسنان الحديثة برشاشات تنفث تيارا من الهواء والماء لتبريد السن . ومن المشكلات الاخرى التى تسببها السرعة العالية ان الاجهزة الناقلة للسرعة داخل المثقاب كانت تسخن بشدة وتستهلك بسرعة تدعو الى الدهشة . وبلغ الاهتمام بزيادة سرعة المثقاب ذروته فى سنة ١٩٥٥ عندما اكتشف الدكتور ريتشارد بيج طريقة للتخلص من الاجهزة الناقلة للسرعة وتحريك المثقاب « بسير من الجلد » يصل الى القطعة التى يمسك بها الطبيب فى يده ، والبكرة التى تدير حافة المثقاب . وبهذا الاختراع البارع ارتفعت سرعة المثقاب الى ١٠٠ ألف دورة فى الدقيقة بل أكثر من ذلك أحيانا .

وبات فى الامكان بعد ذلك التخلص من الاجهزة الناقلة للسرعة والسير الجلدى ايضا وادارة المثقاب بواسطة توربين (محرك مائى او بالبخار) يدور بالهواء او بالماء . وهذا المحرك دقيق جدا الى حد انه يمكن وضعه فى الطرف الثاقب من الجهاز . ومنذ عام ١٩٥٦ وعدد أطباء الاسنان الذين يستخدمون اجهزة ثاقبة ذات سرعات عالية جدا فى تزايد مستمر . وتتراوح سرعة

بعض هذه الاجهزة بين ٢٠٠ و ٣٠٠ الف دورة فى الدقيقة .

وعند هذه السرعة تستطيع حافة المثقاب القاطعة والمغطاة بالماس أن تقطع فى السن بسرعة أكبر بنسبة تتروح بين ٢٠ و ٣٠ مرة عن سرعة الاجهزة القديمة . وبدلا من استخدام ضغط زنته رطلان على حافة المثقاب فى الاجهزة القديمة ، يستطيع طبيب الاسنان الآن أن يزيل أى تسوس فى الاسنان بأقصى سرعة وبضغط لايزيد على نصف أوقية . ولتخفيف الضغط وجعل اللمسات خفيفة يلجأ بعض أطباء الاسنان الى التمرين على البيض وعمل فتحات محددة فى قشرة البيضة . وبعد أن يتمكنوا من عمل هذه الفتحات فى قشرة البيضة دون أن يتلفوا الغشاء الرقيق الموجود تحتها ، يصبح فى استطاعتهم أن يستخدموا المثاقب الجديدة لعلاج المرضى ، باستخدام الحافة الدقيقة جدا للمثقاب يمكن لطبيب الاسنان أن يشكل الفتحة التى يقطعها فى السن بدقة بحث يظل الحشو المعدنى والاسمنت فى مكانهما مدة أطول .

وفى نفس الوقت كان بعض أطباء الاسنان يدرسون طرقا جديدة للقضاء على كل المتاعب التى يسببها ثقب الاسنان والعمليات العلاجية الاخرى مثل الضوضاء التى يحدثها احتكاك الآلات اليدوية ووخز أبر التخدير ، وآلام خلع الاسنان . وفى كامبريدج بولاية ماساشوستس كان الدكتور والاس جاردنر يعالج مرضاه وهو يعرض عليهم صورا بالفانوس السحرى أو أفلاما سينمائية ليحول انتباههم عن جهاز الثقب ، ولكن هذه الطريقة لابعاد الالم لم تلق الا نجاحا محدودا ، حتى قام الطبيب بعلاج الدكتور جوزيف ليكلايدر فى شهر مارس عام ١٩٥٨ ، وهو اخصائى فى الصوت وعالم نفسانى ، وبينما كان الاثنان يبحثان مشكلة الاصوات المزعجة للمريض فى غرفة طبيب الاسنان ، اتفقا على أن عملية ثقب السن قد تكون أقل أزعاجا اذا تمكن الطبيب من جعل أذنى المريض تلتقطان صوتا آخر يغطى على صوت المثقاب ويكون أقوى منه بحيث يحجبه تماما .

وبعد مضى أسبوع على هذا النقاش ، حضر الدكتور ليكلايدر الى عيادة الدكتور جاردنر فى موعده لعلاج أسنانه وهو يحمل سماعتين وصندوقا أسود مليئا بالانابيب وأجهزة الترانزيستور . وقال للطبيب أن الصندوق يحتوى على مولد الكترونى

للضوضاء ، يستطيع أن ينتج أصواتا مختارة بعناية ذات ذبذبة منخفضة . وجلس الدكتور ليكلايدر فى مقعد العلاج ووضع السماعات فى أذنيه ، وطلب من الطبيب أن يبدأ عملية الثقب وعندما بدأ المثقاب يعمل أحس ليكلايدر بالالم المنتظر ، فأدار جهاز توليد الصوت وهو يتوقع ان يغطى فقط على صوت جهاز الثقب ، ولكنه ذهل عندما وصل الصوت الى أذنيه كشلالات نياجرا ، وأحس فى نفس الوقت أن الالم تضاءل الى حد كبير .

وفى الشهور التى تلت هذا الاكتشاف ، عمل جاردلز وليكلايدر معا على تحسين جهازهما لقتل الالم عن طريق الصوت . وأجريا تجاربهما على عدد من المرضى الذين تطوعوا لذلك ثم استخدما جهاز تسجيل به مجموعة كبيرة من الاشرطة الموسيقية وصندوقا صغيرا به أزرار يمسكه المريض فى يده ثم يدير أحد الازرار فيسمع موسيقى أو يدير زرا آخر فيسمع صوتا يشبه صوت انحدار المياه فوق الشلال . وكانت الموسيقى وحدها كافية بالنسبة لبعض المرضى لتمكينهم من التغلب على الالم . وتطلب البعض الآخر اضافة قليل من صوت الهدير من حين لآخر . ولكن بعض المرضى كانوا يديرون زر الصوت الذى يشبه الشلالات الى أقصاه كلما مس المثقاب أسنانهم .

وفى نهاية العام الاول من التجارب كان الدكتور جاردنر قد استخدم جهازه لتنظيف واصلاح أسنان ٦٠٠ مريض . وقال ٦٣ ٪ من هؤلاء المرضى أنهم لم يحسوا بالالم اطلاقا . وفى ٢٥ ٪ من الحالات ، ساعدت الموسيقى والصوت على تخفيف الاحساس بالالم الى حد كبير . وكانت أكبر تجربة لجهاز قتل الالم بالصوت ، عندما سمح أحد المرضى للدكتور جاردنر بأن يجرى له عملية خلع ضرس بدون مخدر . وعندما أمسك ملقط الطبيب بالضرس أدار المريض مفتاح الصوت على أقصى درجة وأغلق عينيه . وعندما فتحهما مرة أخرى ، كان الضرس قد تم خلعه . ولم يصدق المريض ماحدث وقال للطبيب : لقد أحسست كأنك تخدعنى .. ولكن أين هذا الالم الذى يصاحب خلع الضرس ؟ . وبعد ذلك أجرى الدكتور جاردنر ١٣٦ عملية خلع مماثلة حصل فيها على نفس النتيجة .

ويعتقد الباحثون الذين درسوا هذه الظاهرة العجيبة أن الصوت الخاضع للسيطرة يقتل الالم بأن يطغى

على وسالة الالم التى تنقلها الاعصاب الى المخ . وفى شهر ديسمبر عام ١٩٥٩ نشرت مجلة اتحاد أطباء الاسنان أول تقرير مفصل عن عملية قتل الالم بالصوت . وقد تمضى عدة سنوات قبل ان يشيع استعمال هذا الجهاز فى عيادات أطباء الاسنان ، لان انتاج أجزائه الالكترونية المتشابكة عملية معقدة . وفى هذا الوقت يمكن ان يكون علاج الاسنان عملية غير مؤلمة فعلا للكثير منا باستخدام المثقاب ذى السرعة العالية وجهاز قتل الالم بالصوت .

ملخصة من مجلة بوبيولار ساينس بقلم البرت ميزل

أين هــو ؟

كانت احدى المجلات قد أقامت مسابقة لاختيار أكثر المواطنين فى البلدة تمسكا بالمبادىء والمثل العليا .. وقد تلقت من أحد المتسابقين هذه الرسالة :

ــ اننى لا أدخن ولا أشرب الخمر ولا أقامر ... وأنا مخلص جدا لزوجتى لا انظر الى امرأة أخرى ، أقوم بأعمال شاقة ، فى هدوء وطاعة ... لا أذهب قط الى السينما أو المسرح . أعتكف فى فراشى مبكرا وأستيقظ فى الفجر ، وأذهب الى الكنيسة كل أحد بانتظام .. « لقد ظللت على هذا المنوال خلال السنوات الثلاث الماضية ، ولكن انتظروا حتى الربيع القادم عندما يطلق سراحى من هذا المكان ! »

أين المشكلة ؟

كان الفتى المراهق يطالب أباه بزيادة فى مصروفه اليومى .. وبعد ان القى الاب محاضرة طويلة فى فضائل الاقتصاد ، قال لابنه :

ــ ألا تعلم يابنى ان هناك أشياء كثيرة أهم من المال !

فقال الابن :

ــ بلا شك .. وتلك هى المشكلة ..

ــ المشكلة .. ؟ أية مشكلة !

ــ المشكلة ان هذه الاشياء الهامة تتطلب كثيرا من النقود للانفاق عليها فى المطاعم والملاهى !

أعظم منحة من أعظم محسن

« كان على استعداد لان يعمل أى شىء الا أن يقف ليخطب الجماهير .. ولكنه فى سبيل الخير أقدم على هذه المغامرة الكبرى .. »

« كثير مما يعنيه اسم روكفلر اليوم ، يرجع الى المنح العظيمة المشهورة التى وهبها جون د. روكفلر الصغير ، الذى توفى فى مايو الماضى عن ٨٦ عاما ، فقد أحيا التاريخ بما أنجز من اصلاحات فى ويليامز برج بولاية فرجينيا ، وماقام به من تجديدات فى فرساى ورايمس بفرنسا ، كماساعد على صيانة الميراث الطبيعى لامريكا بما قدم من منح لوقاية الغابات الحمراء الضخمة فى كاليفورنيا ، وهباته السخية للحدائق القومية بالولايات المتحدة . وفعل من أجل السلام العالمى أقصى ما يمكن لفرد واحد أن يفعل ، بمعونته لمكتبة جمعية الامم فى جنيف ، وبتقديمه أرض « ايست ريفر » بنيويورك ، التى يقوم عليها الآن مقر الامم المتحدة .. وهكذا فى دنيا يحيا بها الناس ليكدسوا الثروة ، عاش جون د. روكفلر الصغير لينفقها فى العطاء . »

من افتتاحية صحيفة « نيويورك هيرالد تريبيون »

تعرضت جامعة « فيسك »

بناشفيل – وهى جامعة للزنوج – لمحنة قاسية فى عام ١٩٢٤ ، اذنفدت أموالها وتصدعت أبنيتها ، وتأخرت شهورا فى دفع مرتبات أساتذتها الضئيلة ، كما أنها فقدت مديرها فى نفس العام .

وقرر مجلس أمناء الجامعة عرض المنصب على الدكتور توماس جونز الاستاذ بجامعة « كيو » بطوكيو فقبله على الفور ، وبدأ الدكتور جونز كفاحا رائعا للابقاء على الجامعة ، بتنظيم فرق رباعية من الطلبة أخذت تطوف بمائة وثلاثين مدينة وبلدة ، تزور الكنائس وأندية الخدمة العامة حيثما كانت ، فحصل بهذه الطريقة على قدر يسير من المال ، وكان معظم هذا المال من قطع العملة الصغيرة التى دفعها الزنوج .

ولقد أعرب كثيرون عن دهشتهم من تورط الدكتور جونز فى مثل هذا الشأن ، اذ يرون رجلا أبيض يناضل من أجل جامعة فيسك ، الجامعة الزنجية ، ثم راحوا يتساءلون عن السبب .. وكانت الاجابة على تساؤلهم تكمن فى ماضيه ..

حدث يوما بعد اختيار الدكتور جونز مديرا لجامعة فيسك ببضع سنوات أنه وجد نفسه فى نيويورك ، وما أن رأى اسم جون د. روكفلر الصغير فى دليل المبانى ، حتى قرر على الفور أن يسعى للقائه .

وهناك فى مكتب المحسن الكبير الذى رافقه اليه أحد السكرتيرين قال الدكتور جونز : « لقد جئت يامستر روكفلر لاشكرك على كل ما فعلته من أجلى ومن أجل جامعة فيسك » .

فقال روكفلر محتجا : « ولكنى لم أفعل شيئا من أجل جامعة فيسك » .

فاستطرد الدكتور جونز يقول : « بلى . لقد فعلت . ودعنى أروى لك القصة . فمنذ سنوات مضت ، وأنا طالب بجامعة كولومبيا ، كنت أعيش فى البيت الدولى الذى أقمته أنت هبة للطلاب . وفى ذلك الحين لم أكن أعرف كثيرا عن الزنوج ولا القى اليهم بالا ، الى أن حدث ذات صباح ، وأنا فى طريقى الى الحمام ، اذ رأيت زنجيا فى طريقه الى هناك أيضا . وحين فرغت من المغسل ، كان هو قد مضى ، بعد أن تبينت أنه قد استخدم منشفتى بطريق الخطأ . ولما كنت متأخرا عن فصلى ، فقد اضطررت أن أتجفف بتلك المنشفة نفسها على ما فى ذلك مما تعافه نفسى .

« وبعد بضعة أسابيع ، بينما كنت أعانى من صعوبة اللغة الالمانية ، لاحظت أن ذلك الزنجى نفسه كان من نجوم الفصل اللامعين ، ولما لم يكن لدى من المال ما يكفى لمدرس خاص ، فقد ابتلعت كبريائى وذهبت اليه أطلب المساعدة فى الدرس ، وبفضل مساعدته اجتزت امتحان اللغة الالمانية وحصلت على درجة الدكتوراه .. وفى خلال ذلك العام بدأت أحب الرجل ، ونسيت أنه من الملونين ، ولشد ما تفتحت عينى فجأة على هذا الدرس ، وهو أن الحكم على الانسان بلونه ليس من الصواب فى شىء ، وعقدت النية على أن أنتهز الفرصة لاصنع شيئا لاصلاح مامضى من تحامل مجحف . . ومضت الاعوام حتى سمعت أنباء المتاعب التى تعانيها جامعة فيسك ، فوجدت فى ذلك فرصتى .

« وهكذا ترى يا مستر روكفلر أن مساهمتى مدينة لك ، فلو لم يكن هذا البيت الدولى الذى وهبته أنت للطلبة لما حدث ذلك . فباسم جامعة فيسك وباسمى أشكرك » .

ونهض الدكتور جونز لينصرف ، فقال روكفلر : « أرجوك أن تنتظر لحظة . ان ما أخبرتنى به قد سرنى بما يعجز عنه التعبير ، فقل لى : أليس هناك ما يمكن أن أفعله الآن من أجل جامعة فيسك ؟ » .

وتردد الدكتور جونز لحظة فقال روكفلر مستحثا : « لا بد أن يكون هناك شىء » .

فرد الدكتور جونز قائلا : « أجل هناك مايمكن عمله .. وتوقف قليلا وهو يشك فيما لو كان ينبغى عليه أن يتمه .. وأخيرا قال : « اننى أرجو أن تزورنا أنت ومسز روكفلر فى جامعة فيسك ، وأن تشرفنا بالقاء كلمة الافتتاح » .

وصمت روكفلر لحظة ثم قال : « هناك يا دكتور جونز أشياء كثيرة كان يجب عليك أن تطلبها منى مما يتيسر فيها العطاء ، ولكن طلبك هذا قد أذهلنى صراحة ، فانك قد لا تدرك كم يكون الامر صعبا رهيبا عندما أقف أمام الجماهير لاتكلم . اننى لاتداعى لمجرد التفكير فى هذا الشأن .. ومع ذلك فسوف أنظر فى طلبك ، وأرسل اليك ردى فى خلال بضعة أيام . وشكرا لك على تفضلك بالزيارة » .

وغادر الدكتور جونز المكتب وهو يشعر أن الرفض أمر مؤكد ، وبعد بضعة أيام جاءه الرد بأن مستر ومسز

روكفلر سوف يزوران جامعة فيسك، وأن روكفلر سوف يلقى كلمة ..

وحضرا فعلا .. وألقى روكفلر كلمة الافتتاح . وبعد ذلك تغيرت الامور تماما بالنسبة لجامعة فيسك. فقد أقبل الناس على الجامعة التى لا تربطهم بها أية صلة ، وحين لمس الزوار المحنة التى تجتازها ، انهالت عليها التبرعات ، وزالت عنها أيام الفقر المكروبة ..

لقد قدم جون روكفلر الصغير منحته الكبرى .. فوهب نفسه لاداء اشق دور على نفسه .

بقلم بول ديفيز

تشبيه ..

اعرب احد الضيوف الذين كانوا يزورون بيت برنارد شو عن دهشته لان الكاتب الكبير لم يكن يضع اية زهور فى بيته .. وقال الزائر :

ـ كنت أعتقد انك مولع بالزهور ؟

فأجاب شو :

ـ اننى مولع بها حقا .. وانا شديد الولع بالاطفال أيضا ، ولكنى لا اقطع رءوسهم واضعها فى آنية فى أنحاء المنزل !

مدح !

كان الشاب الخجول لايجد شيئا لطيفا يقوله لربة الدار التى تجلس الى جواره الى مائدة العشاء .. واخيرا قالت له المضيفة :

ـ انك لا تتمتع بشهية جيدة يامستر جونس ؟

فقال فى حماسة وقد وجد الفرصة ليتحدث:

ـ ان الجلوس الى جوارك ياسيدتى كفيل بأن يفقد اى رجل شهيته !

المظهر اللائق !

صاح الجاويش فى استياء وهو يشاهد فريقا من المجندين الجدد فى ...

ـ انظروا الى أنفسكم .. ان شعوركم مهدلة وياقاتكم مجعدة ، وأحذيتكم غير لامعة ، وسراويلكم غير مكوية .. ترى ماذا يحدث اذا أعلنت علينا احدى الدول الحرب فجأة ؟

يوم لعبنا بالطائرات

« كان يوما ترك أثره الذى لا يمحى فى كل القلوب التى تمتعت به . منه القوة كلما أظلمت الدنيا » ..

صاح أخى وهو يندفع نحو المطبخ : « دوبارة .. نريد كميات أخرى كثيرة من الدوبارة »

كان يوما من ايام السبت . وهو كالعادة يوم مشحون بالعمل ، اذ أن مبدأ « ستعمل ستة أيام وستنجز كل العمل » كان ينظر اليه نظرة جدية فى بيتنا » ..

كان والدى ومستر باتريك الذى يسكن المنزل المجاور يقومان ببعض الاعمال المنزلية خارج الدارين ، وفى الداخل كانت أمى ومسز باتريك مشغولتين فى عملية التنظيف التى تجرى كل ربيع ، وكان مثل هذا اليوم الكثير الرياح يوما مثاليا لتهوية الملابس المخزونة ، وكانت الملابس الصوفية تتدلى بالفعل على الحبال فى الجزء الخلفى من الحديقة .

وكان الصبية قد تسللوا بطريقة ما بطائراتهم المصنوعة من الورق الى قطعة ارض خالية تقع خلف المنزل ، وقد أرسلوا أخى الآن لاحضار المزيد من الدوبارة ، مخاطرين باحتجازه فى المنزل لتنظيف السجاجيد من الغبار .

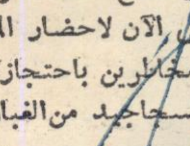

ويبدو أنه لم يكن هناك حد للارتفاع الذى انطلقت اليه الطائرات فى ذلك اليوم .

وتطلعت أمى من النافذة .. كانت السماء صافية الزرقة ، والنسيم عليلا منعشا ، ووسط كل تلك الزرقة كانت تسبح موجات كبيرة من السحب البيضاء .. كان الشتاء طويلا قاسيا ، أما اليوم فقد أقبل الربيع . ونظرت أمى الى غرفة الجلوس . كان أثاثها تغمره الفوضى استعدادا لكنس الغرفة .. وتحولت عيناها مرة أخرى نحو النافذة ثم قالت: « تعالين يابنات . هيا نأخذ دوبارة للصبية ونرقبهم عن كثب ، وهم يلعبون بالطائرات »

وفى الطريق التقينا بمسز باتريك وهى تضحك فى مرح ، وقد صحبت معها بناتها .

لم نر من قبل أنسب من هذا اليوم لاطلاق الطائرات ! ولعل الله لا يخلق يومين كهذا اليوم فى قرن واحد .. وربطنا كل الدوبارة الجديدة التى أحضرناها فى طائرات الصبية ، وهى ما زالت ترتفع وترتفع حتى أصبحنا لا نكاد نتمكن من تمييز هذه البقع الصغيرة ذات اللون البرتقالى وسط السماء . وكنا من حين لآخر نجذب خيط احدى الطائرات لنجعلها تميل متجهة نحو الارض ، لكى نشعر بعد ذلك بمتعة ارسالها الى أعلى مرة أخرى . وكم كان رائعا أن نجرى بها ذات اليمين وذات اليسار ؟ ونرى حركاتنا الضعيفة المقيدة بالارض وقد انعكست بعد ذلك فى رقصاتها الجميلة فى السماء . وكتبت كل منا أمنيتها على قطع من الورق ، أدخلناها فى الدوبارة ، فأخذت تصعد ببطء ودون أية مقاومة حتى وصلت الى الطائرات . ونحن على ثقة من أن كل هذه الامنيات سوف تتحقق !

وحتى الوالدان تركا الفأس والمطرقة من أيديهما وانضما الينا . وجاء دور والدتينا اللتين كانتا تضحكان كتلميذات المدارس ، وقد انطلق شعرهما مع الهواء وأخذ يتراقص على وجنتيهما .. وكانت مريلة كل منهما المتنوعة من قماش مخطط تخفق بشدة على سيقانهما . واختلط بمرحنا شىء أشبه بالرهبة . لقد كان الكبار يلعبون معنا فعلا . ونظرت مرة الى أمى ، فرأيت أنها لا تزال جميلة حقا ، مع أن عمرها قد جاوز الاربعين !

ولم ندر كيف مرت بنا الساعات فى ذلك اليوم . لم تكن هناك ساعات . كانت هناك لحظات ذهبية منعشة فقط .

وخيل لى أننا جميعا أصغر مما نحن فى الواقع . ونسى الدانا والدتانا واجباتهم وهيبتهم ، ونسى الاطفال

مشاكستهم وأحقادهم . وقلت لنفسى فى حيرة : « لعل هناك ما يشبه ذلك فى الفردوس » .

وازداد الظلام حلكة قبل ان نتعثر فى سيرنا كالنائمين ، عائدين الى منازلنا سكارى بنشوة الشمس والهواء .. وأعتقد أننا تناولنا بعض العشاء . ولعلنا قمنا بترتيب سطحى فى المنزل اذ أن المنزل بدا فى يوم الاحد على درجة كافية من الاناقة ..

ومن الغريب أننا لم نعد نذكر هذا اليوم بعد ذلك ، مما جعلنى أشعر ببعض الحيرة ، فمن المؤكد أن أحدا لم يتأثر بهذا اليوم الى الحد الذى تأثرت به أنا . وطويت الذكرى فى أعمق جزء بين جوانحى ، حيث نحتفظ « بالاشياء التى لا يمكن أن تحدث .. ومع ذلك تحدث »

ومضت السنون ، ثم حدث يوما اننى كنت أجول فى مطبخى بالمسكن الذى نقطن فيه بالمدينة ، محاولة أن أجد لنفسى عملا على غير العادة ، بينما كانت ابنتى التى تبلغ الثالثة من عمرها تصيح مصرة على تنفيذ رغبتها فى « الذهاب الى الحديقة لمشاهدة البط »

وقلت لها :

ــ لا أستطيع أن أذهب . لابد أن أؤدى هذه الاعمال كلها ، وعندما انتهى منها سأكون متعبة الى حد لا أستطيع معه السير بعيدا .

ورفعت أمى ، التى كانت تزورنا ، رأسها عن البازلاء التى كانت تنزع قشورها ، وقالت : « انه يوم رائع دافىء حقا .. وفى الجو نسيم منعش جميل . انه يذكرنى باليوم الذى لعبنا فيه بالطائرات » .

وتوقفت عن اندفاعى بين الموقد وحوض الغسيل .. لقد فتح الباب المغلق بقوة وتدفق منه فيض من الذكريات .. وخلعت مريلتى ، وقلت لابنتى الصغيرة :

ــ هيا بنا . انه يوم جميل لا يمكن أن نتركه .

ومرت عشر سنوات أخرى ، وكنا فى أعقاب حرب كبرى ، نقضى الامسيات كلها ، نسأل ابننا الجندى العائد باتريك عن تجاربه كأسير حرب . وكان يحدثنا بصراحة ، ولكنه فى هذه المرة صمت فترة طويلة ..

ترى فيم كان يفكر ؟ .. فى أى الاشياء المظلمة الرهيبة ؟

وتحركت شفتاه بابتسامة ثم قال « قولوا لى ! . هل تذكرون هذا اليوم ؟ .. لا . انكم لن تذكروه طبعا .. ان الامر لم يترك أثره فيكم كما

فعلاً معى » .

واستطعت أن أتكلم بصعوبة . فسألته : « نذكر ماذا ؟ »

قال :

ـ لطالما فكرت فى ذلك اليوم وأنا فى معسكر أسرى الحرب عندما كانت الامور تسوء من حولى . هل تذكرون اليوم الذى لعبنا فيه بالطائرات ؟

وأقبل الشتاء ، وجاءت معه المهمة الحزينة .. مهمة القيام بزيارة مسز باتريك التى ترملت حديثا لتعزيتها .. كنت أشعر بالرهبة من هذه الزيارة .. ولم أكن أتصور كيف ستواجه مسز باتريك الحياة وحدها

وتحدثنا قليلا عن أسرتى وعن أحفادها، والتغيرات التى طرأت على المدينة .. ثم صمتت ، ونظرت الى حجرها . وأخذت أسعل لاطهر حلقى . لقد حان الوقت الذى يجب أن أقول فيه شيئا عن فقيدها .. وعندئذ سوف تبدأ هى فى البكاء !

وعندما رفعت مسز باتريك عينيها كانت تبتسم وقالت :

ـ لقد كنت أجلس هنا وأفكر .. كيف استمتع هنرى بالمرح فى ذلك اليوم ..

هل تذكرين يا فرانسيس ذلك اليوم الذى لعبنا فيه بالطائرات ؟ ..

ملخصة عن مجلة « بيرانتس ماجازين » بقلم : فرانسيس فولر

بعد الازمة ..!

كان لنا صديق مولع بصيد السمك ورياضة الماء ، وكان يتوق الى شراء قارب ، بينما كانت زوجته تعارضه دائما فى ذلك ..

وعاد الى منزله ذات مساء ليقول لزوجته فى هدوء انه اشترى قاربا بالفعل ، فانفجرت فيه ثائرة ساخطة وعندما هدأت ثورتها بعد نصف ساعة .. وأدرك ان الازمة قد زالت، خرج من المنزل واشترى القارب !

النار ..

كتب ابراهام لنكولن يعلق على مسئولية الناخبين خلال عملية الانتخابات :

ـ هذا هو عمل الشعب .. ان الانتخابات فى أيديهم ، فاذا أداروا ظهورهم للنار ، فاحرقتهم من الخلف ، فسيجدوا أنفسهم مضطرين للجلوس على الجمر !

عالم من الأجنحة الملونة

« لم يستطع أن يصبح طبيبا ، ولكنه قدم للعلم خدمات رفعته الى مرتبة العلماء ! »

فى يوم من أيام عام ١٩٣٣ كان شاب صغير يرتدى ثوب ساعى بريد يكد فى الصعود الى التل المؤدى الى معهد « أوزفالدو كروز » المهيب بريودى جانيرو .

وطلب مقابلة البروفيسور لورو ترافاسوس رئيس قسم الحيوان بالمعهد ، دون موعد سابق، ولكنه قال انه أخذ اجازة من عمله فى مكتب البريد فى «انكانتادو» وهى ضاحية على بعد ٢٥ كيلو مترا الى الشمال من ريودى جانيرو ، وقدم خصيصا لرؤية البروفيسور .

وحيا عالم الحيوان زائره وسأله عما يستطيع أن يفعله من أجله . فقال الشاب الصغير بعد تردد انه يريد العثور على شخص يستطيع أن

يلتقط صورا مصغرة جدا لبيض الفراشات المعروفة باسم «أبو دقيق» وشرح الشاب مايريده فى عبارات فنية بينما كان البروفيسور يصغى اليه فى اهتمام متزايد . وفجأة سأله البروفيسور :

ـ قل لى ثانية ماهو اسمك ؟

وأجاب الشاب : داليدا .

فصاح العالم فى دهشة : « روميوالدو داليدا » ! .. لقد كنت أبحث عنك طوال السنين الاربع الماضية منذ أن سمعت أنك كسبت جائزة « ألسيد دوربينى الفرنسية »

وكان داليدا قد بدأ أبحاثا طويلة عندما أخذ يجمع الفراشات كهواية وهو بعد غلام صغير . وقد أدى هذا البحث الى امتلاكه أكبر مجموعة خاصة من نوعها من الفراشات فى العالم .

ومما يجعل المجموعة فريدة فى نوعها مابذله داليدا من جهد عظيم فى تصنيفها من الناحية العلمية حتى يستطيع علماء الحشرات مقارنة الفروق التى لاتكاد ترى بين الانواع المتشابهة فى أجزاء أخرى من العالم وفى المعمل الذى أنشأه داليدا بيديه فى حديقة كوخه المتواضع بضاحية « انكانتادو » يوجد ٢٥ ألف نوع من مجموعة « ليبيدويتيرا » التى تضم الفراشات والحشرات ذات الاجنحة ، ومن هذه الالوف من العينات أمكن لداليدا تصنيف ١٨ ألفا منها وترتيب أسمائها فى مراجع يسهل الرجوع اليها .

وبفضل البحث الذى قام به داليدا من أجل العثور على الحقائق العلمية عن الفراشات ، أمكن التوصل الى طرق ناجحة لمكافحة عدد كبير من الآفات التى تضر بالحاصلات الزراعية . ان حشرة ثاقب أعواد القصب مثلا وفراشة الكرنب التى هددت يرقاتها محصول الكرنب والقرنبيط وجميع الخضر المشابهة لها فى البرازيل بالفناء .. هذان النوعان من آفات الحاصلات أمكن مكافحتها بنجاح بأبحاث داليدا .

وقد بدأ حب داليدا للبحث والمعرفة فى سن مبكرة . ومع أنه كان وحيد أبويه فقد كان جادا فى تفكيره .

ووجد الابن الوحيد عزاءه فى مصادقة طيوره وأرانبه وكلابه ، وفى اهتمامه البالغ بمراقبة وجمع الانواع المختلفة من الفراشات التى توجد فى المناطق المجاورة ، وفى المدرسة كان داليدا ينظر الى الاسم العلمى لكل فراشة ويحفظه ، ثم يضع مايجده

فى مكانه الطبيعى الذى ينتمى اليه من مجموعته ، وسره كثيرا أن يكتشف أن هناك ألوفا أخرى من أنواع الفراشات لم تكتشف بعد ويتم تصنيفها على الرغم من أن العلماء يعرفون ٨٠ ألف نوع منها •

وبالتجربة والخطأ اكتشف الغلام دالميدا أن أفضل طعم مغـرٍ لصيد الفراشات هو وضع عجينة من الموز المخمر فوق الاشجار وأعمدة السور الممتد حول أطراف الغابة • كما كان لروث الحيوانات آكلة اللحوم سحر خاص يجتذب الفراشات اليه ولاسيما الفراشات الزرقاء الكبيرة التى يبلغ طول جناحيها المفرودين ١٥ سنتيمترا

واكتسب خلال جولاته عادة ملاحظة الفراشات وهى تضع بيضها على الاشجار ، وحمل دالميدا معه البيض الى المنزل ووضعه فى صناديق مثقوبة ينفذ منها الهواء ، وربى بنفسه الانواع التى ضمها الى مجموعته •

وعندما أصبح «روميو الدو دالميدا» شابا يافعا كانت أمنيته أن يكون طبيبا ، ولكن صحة أبيه المتداهورة اضطرته أن يتخلى عن هذه الفكرة • وكان دالميدا مغرما دائما بالموسيقى وقد درسها على يدى والده الذى كان يعمل عازفا على الارغن بالكنيسة •

ولما أصبح دالميدا مسئولا عن اعالة أسرته عمل عازفا مساعدا للارغن بكنيسة سان فرانسيس فى ريودى جانيرو •

كانت أفكاره لاتزال متعلقة بالفراشات وكان واثقا أنه اذا كد واجتهد ، فسوف يقدم عن طريق هذه الفراشات خدمة جليلة للعلم حتى اذا لم يستطع أن يصبح طبيبا •

وباع دالميدا كتبه ومراجعه الطبية ليشترى مجموعة تتألف من ١٦ مجلدا عن الفراشات نشرت فى ألمانيا ، وعندما وصلته الكتب اكتشف أنها مكتوبة باللغة اللاتينية •

وأخذ دالميدا يقضى الساعات الطوال مع القس ليترجم له الاجزاء الاساسية فى المراجع • ومن هذه الاجزاء ، أمكنه أن يتعلم كيف يرتب أنواعه • وذات يوم صادفته فراشة لها أوردة فى الجناحين فى موضع يبدو أنه مختلف عما وجده فى الفراشات الاخرى التى فحصها • وبعناية بالغة بلل الجناحين الرقيقين بالكلوروفورم ، ليرى الاوردة بوضوح دون أن يتلف القشور التى تغطيها • وكانت التغييرات الطفيفة جدا التى لمسها ، شيئا جديدا لم يره أو يدرسه فى كتبه •

وانهمك فى البحث عن أصناف

أخرى من هذه الفراشات . بعد أن أصبح واثقا انه اكتشف نوعاجديدا من الفراشات . وبعد أن اكتشف ثلاثة أنواع جديدة لايوجد مثلها ، سجل ملاحظاته .

واستغرق دالميدا أكثر من سنة ليكتب أول تقرير علمي ، وقد أرسله الى المتحف القومي في ريودى جانيرو، فأعيد اليه بدون تعليق ، وعندئذ أرسله الى متحف ايبرانجا فى « ساو باولو » فأعاده عالم ألمانى ومعه رسالة يقول فيها . انه لايمكن أن يساهم فى هذا الموضوع المعقد سوى العلماء المدربين فى أوربا .

وكان دالميداقد درس اللغةالفرنسية فى المدرسة الثانوية . فأخذ فى خلال فترات الاستراحة بعد العزف على الارغن يراجع هذه اللغةبحماسة، واستمر يدرس الفرنسية لمدة عام تقريبا حتى اقتنع بأنه مسيوفى موضوعه حقه ، ثم أعاد كتابة تقريره العلمى بالفرنسية وأرسله الى جمعية الحشرات فى فرنسا .

وبعد شهور من الانتظار والقلق، تلقى خطابا من باريس يخطره أن الجمعية قبلت تقريره .

وفى هذه الاثناء كان دالميدا قد تزوج واصبح فى حاجة الى بعض الامن، أى الى عمل ، على أن يترك هذا العمل وقتا كافيا للاستمرارفى جهوده العلمية فقدم طلبا للحصول على وظيفة فى مكتب البريد المحلى ، فعينوه ساعيا للبريد !

وكان دالميدا فى كثير من الاحيان مثارا للسخريةوهو يسير فى الطريق حاملا شباكه الملونة ، وبينها شباك خضراء لصيد الفراشات الخضراء ، وزرقاء لاجتذاب الفراش الازرق وصفراء للفراشات الصفراء . وكانت جيوبه منتفخة بأوعية الموز المخمر وروث الحيوانات !

ولكن سخرية الاولاد الصغار وتندر الاصدقاء عليه لم يؤثرا ، فى عزيمته أو يثبطا همته.وبعد أن قضى عاما تقريبا وهو يعمل كساع للبريد نقل للعمل داخل مكتب البريد فكتب تقريره العلمى الثانى وأرسله الى باريس باللغة الفرنسية . ونشر التقرير ، ولدهشته الشديدة دعته الجمعية الفرنسية لدراسة الحشر لكى يصبح عضوا فيها .

وبدأ يعد كتابا عن اكتشافاته . وظل أكثر من عامين وهو يعمل ليلا ويكتب بيده بالفرنسية .وبعد أن أتم كتابه طرح المسودة جانبا بعد أن وثق انه لايوجد ناشر فى البرازيل سوف

يقبلها ؟

وأخيرا قرر فى عام ١٩٢٢ أن تقوم احدى دور النشر فى برلين بطبع كتابه، ولكن السنين التى انقضت جعلته يعرف المزيد عن الفراشات ويزداد اتقانا للفرنسية . ولهذا تحمل كل عناء فى سبيل اعادة كتابة أصول مؤلفة من جديد . ومع أن دخله من حقوق النشر لم يزد على عشرة دولارات فقد كان اهتمامه الوحيد أن يجعل اكتشافاته متاحة لخدمة العلم .

وفى سنة ١٩٣٠ ذهل داليدا عندما تلقى خطاب تهنئة من عالم أمريكى فى شيلى، وتضمن الخطاب نبذة كانت «مؤسسة سميثسونيان» قد ضمنتها فى كتاب جديد نشرته بعنوان :

« تاريخ علم الحشرات التطبيقى »

وجاء فى هذه الفقرة : « ان العمل العظيم الذى قام به رميوالدو داليدا فى ميدان الفراشات من فصيلة « ووبالوسيرا » بالبرازيل ينبغى أن يذكر هنا ، ولقد منح داليدا جائزة « السيد دروبينى » التى تقدمها جمعية الحشرات الفرنسية فى عام ١٩٢٩ من أجل أبحاثه .

كانت هذه أول مرة يسمع فيها داليدا عن منحه هذه الجائزة. ويبدو أن خطاب الجمعية لاخطاره بها قد ضاع

وبعد أن اكتشفه البروفيسور ترافاسوس فى عام ١٩٣٣ اجريت الترتيبات اللازمة لنقل داليدا من مكتب البريد على سبيل الاعارة الى معهد « أوزفالدو كروز » العلمى وبنفس مرتبه ككاتب فى البريد ! ولاول مرة فى حياته حصل داليدا على معمل ومكتبة حافلة بالكتب العلمية تحت تصرفه ، وأصبح حرا فى تخصيص وقته كله للابحاث العلمية .ولم تكن هناك أية اعتمادات مخصصة له ليواصل عمله ، ولكنه كان يسمح له بمرافقة مهندسى الحكومة أثناء طوافهم فى جميع أنحاء البرازيل بوصفه «عالم حيوان ونبات مساعد» وهكذا أمكنه صيد أنواع جديدة من الفراشات عند مصب نهر الأمازون، وهى منطقة غنية بالفراشات ، وعند حدود جيانا الفرنسية . وما لبث أن اكتشف تدريجيا أكثر من ٥٠ نوعا جديدا من الفراشات من فصيلة « ليبيدوبتيرا » .

واعترفت بلاده بفضله أخيرا بطريقة لم يكن يحلم بها داليدا أبدا ، ففى عام ١٩٥٠ أهداه رئيس جمهورية البرازيل وسام الاستحقاق القومى، وهو شىء نادر جدا فى البرازيل كما منحه الميدالية الذهبية للخدمات

الانسانية • ولكن أعظم خطوة فى حياة ساعى البريد السابق تمت فى عام ١٩٥٢ ، عندما وقع رئيس الجمهورية الجديد مرسوما جمهوريا بتلقيبه رسميا بلقب « عالم فى الحشرات » وهو ماكان يفعله فى الواقع طوال حياته •

وبين فيض رسائل التهنئة يحتفظ دالميدا ببرقية تقول : « أن تحصل على الثمرة فى النهاية متأخرة .أفضل من الا تأتى أبدا .. تهانئى لك على هذا النصر الادبى » •

وقد وقع البرقية عالم ألمانى فى معهد ساو باولو ، وهو ابن العالم الالمانى الذى رفض أول بحث علمى لدالميدا • !

ملخصة عن مجلة « آمريكاز » بقلم ريز وولف

كل شيء ..

كانت أطباق الحلوى التى قدمتها متعهدةالطعام بعد الغداء دسمة لذيذة .. وبينما كانت المتعهدة تقدم قطعة ضخمة لاحدى السيدات ... قالت السيدة :

ـ ان ثيابى لن تصلح لى بعد أن التهم هذه القطعة

فقالت المتعهدة :

ـ اننى أقوم أيضا بالحياكة واصلاح الثياب

دقة بدقة :

اعتاد أحد المدرسين الحكماء فى مطلع كل عام دراسى أن يبعث الى آباء تلاميذه الرسالة التالية :

ـ اذا وعدتمونى بعدم تصديق كل مايقوله ابنكم على انه حدث فى المدرسة ، فسوف أعدكم باننى لن أصدق كل ما يقول انه حدث فى البيت !

غير معقول !

كانت قصة الفيلم مؤثرة جدا تحكى متاعب الاسرة المتوسطة فى عهد الثورة الفرنسية .. ولكن احدى السيدات همست فى أذن جارتها قائلة :

ـ هذه قصة غير معقولة .. اذ لو كانوا على هذه الدرجة من الفقر فكيف استطاعوا شراء كل هذا الاثاث الاثرى القديم ؟

أفكار للتأمل

كل مغامرة فى الحياة تتجه نحو هدف عال ، لابد أن تكون فيها صفة « البهلوان الطائر » ومن أعجب هذه القفزات الزواج ... فالشركاء فيه يمدون أيديهم آملين أن يكون الآخرون هناك للامساك بها ، وهم يحلقون فى الهواء بسهولة أكثر ... انها مغامرة ولا ريب :

ان شركة لويدز للتأمين فى لندن على استعداد للتأمين على أى شىء ، سواء كان فى السماء التى فوقنا ـ الطائرات ـ و على الارض التى تحتنا ـ السيارات ـ أو تحت سطح الماء ـ الغواصات ـ بل انها على استعداد لان تؤمن على حالة الجو يوم عيد الميلاد فى سنة ١٩٦٠ اذا دفعت لها القسط المطلوب ... ولكن حتى هذه الشركة لن تقبل أن تؤمن على نجاح زواج ما ، فهذه مهمة الرجل والزوجة والاله ... ولكنها وثبة رائعة فى الهواء ، يزيدها الغموض لذة ونكهة !

« سيمون ستايلتس »

***

كثيرا ما أقول لنفسى : ما أرق الخيط الذى يربط بين أفكارنا ... ان لمسة واحدة من الجوع والعطش .. من الحرارة والبرودة كافية لان تجعل كل الافكار الادبية والفلسفية التى نفخر بها تختفى وكأنما مرت عليها عصا الساحر ... ان مجرد برغوث صغير داخل القميص يمكن ان يقضى على حب بيتهوفن بالنسبة لاغلب الناس !

« روبرت جينجز »

***

كان المعنى الانجليزى فى الاصل لكلمة « المرح » وفقا لقاموس أوكسفورد ، هو البلل أو العصارة ... ومنذ وقت قريب ـ فى القرن السابع عشر فقط ـ بدأت هذه الكلمة تعنى صفة العمل أو القول أو الكتابة التى تثير المتعة والتسلية أو ملكة الادراك ، وكل مايثير السخرية والتسلية ... وكل من جرب الاثر الساحر للفكاهة الصغيرة بين أفراد البيت ، يدرك تماما ان المرح مازال يتمتع بعنصر « العصارة » فهو يحول دون جفاف الحياة ، ويكسبها انتعاشا ونكهة ..

« اليزابيث جراى فيننج »

***

طلب من ج . تشسترتون يوما ان يعمل مع هيئة محلفين ... فكتب

بعد ذلك مايلى : «لقد قررت حضارتنا – وكان قرارها عادلا تماما – ان الحكم بالذنب او بالبراءة على الرجال شيء عظيم الاهمية لابد من اسناده الى رجال مدربين ، فاذا ارادت ان تلقى ضوءا على هذا الامر المروع ، طلبت الى رجال لايعرفون من القانون اكثر مما اعرف ان يقوموا بذلك ، ولكنهم يستطيعون اخفاء الاشياء التى أحسست بها وانا فى مقصورة المحلفين ...

والدولة عندما تريد أن تضع فهرسا لمكتبة ما ، او أن تكتشف النظام الشمسى ، او اى امر طفيف من هذا النوع ، فانها تستخدم مالديها من الاخصائيين ، اما اذا رغبت فى عمل اى شيء خطير حقا ، فانها تجمع حولها ١٢ رجلا من العوام !. لقد حدث نفس الشيء – اذا لم تخنى الذاكرة – بمعرفة مؤسس المسيحية !

عن كتاب « تفاهات عظيمة » !

***

اننى اعد الكسل السبب الاكبر للكآبة والحزن ، فهو يثير فى النفس احساسا بعدم الكفاية ، وبالتالى الى تقريع النفس، ثم الاحساس بالذنب ، واخيرا بالخوف ... فالكآبة لاترجع الى الفشل فى تحقيق اطماع أو رغبات عظيمة ، قدر رجوعها الى عدم القدرة على انجاز اعمال صغيرة ضرورية

« هارولد نيكولسون »

***

ليست أكثر اللحظات مجدا فى حياتنا هى أيام النجاح المزعوم ، بل هى تلك الايام التى تشعر فيها على الرغم من الحزن واليأس بزيادة رغبتك فى تحدى الحياة والامل فى نجاح ستحققه فى المستقبل .

***

. . لاشيء يجعلك تزداد تقدما فى السن ويرهقك مثل الخمول ... ان تجنب الراحة من الاشياء التى تساعدك على مواصلة العمل فى الشيخوخة ؟

الطبيب والكاتب واستاذ الفلسفة

***

انه جزء من عمل الشاعر أن يظهر لكل انسان مايراه ولكنه لايعرف انه يراه . فهو أخ يتحدث الى أخيه عن لحظة فى حياتهما الاخرى » .. لحظة دفنت تحت ثرى العالم المشغول .. انه كسيدنا موسى ، يرى الله فى الغصن المحترق ، بينما لاترى العين نصف المفتوحة أو قصيرة النظر غير البستانى وهو يحرق أوراق الشجر»

« اديث ستيل » الشاعرة البريطانية

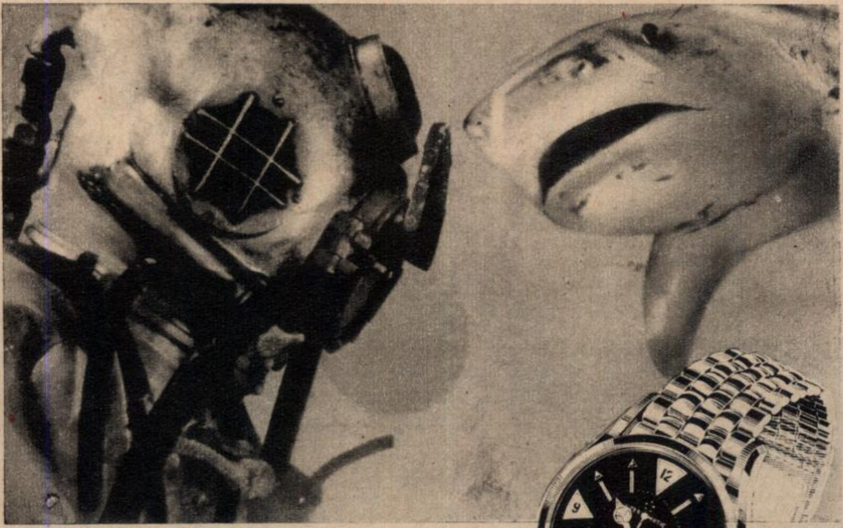

عند ما تتوقف حياة الانسان على ساعته

ان حياة الغواصين موقوفة قطعا على دقة ساعاتهم ومدى احتمالها ومقاومتها . فالى هؤلاء والى الرياضيين ورجال العمل والنشاط الذين يعرضون ساعاتهم لاقسى الاختبارات قد ابتكر مصنع **اترنا** ساعة **كون تيكى** الطراز المدهش المحكم الذى لا يتسرب اليه الماء مطلقا والمزود بجهاز ملء اوتوماتيكى وهو اشهر من نار على علم : كتلة هزازة تدور على رولمان بلى **اترنا** .

ان كل ظرف ساعة **كون تيكى** تجرى عليه تجربة بأن يعرض لضغط قدره عشرون ضغطا جويا وهذا يعادل عمق مائتى متر تحت الماء ولذلك فهو يحمى كالدرع جهاز **اترنا** الاوتوماتيكى النفيس من الغبار والرطوبة والماء جميعا .

أتريد ساعة اوتوماتيكية ؟

فاختر

إترناماتيك

KonTiki كون تيكى

ساعة اوتوماتيكية

محكمة لا يتسرب إليها الماء مطلقا

على عمق ٢٠٠ متر

بنتيجة او بدونها

بمينا سوداء خاصة بالصيد تحت الماء

متوفرة ايضا بمينا عادية

ظرف واسورة من صلب لا يصدأ

إترناماتيك

ETERNA·:·MATIC

اترنا - جرنشن - سويسرا - لها وكلاء وخدمة فى ١٢٤ قطرا

NO.1

فى مقدمة المحركات الديزل
لسيارات النقل بالولايات المتحدة

كاينز فى طليعة المحركات الديز ل لسيـــارات النقـــل فى الولايات المتحدة . ان الرخص المنصرفة لسيارات النقل تثبت ان ٥٢٫٤ فى المائة من هــــذه السيارات فى الولايات المتحدة مزودة بمحركات كاينز ديزل. ان نفس هذه المحركات الرائجة فى امريكا يمكن الحصول عليها فى جميع انحاء العالم ..

١ جهاز توريد الوقود " PT " . مركب من اجزاء اقل عددا من الاجهزة الاخرى . فيفهمها العامل ويتولى خدمتهـــا بسهولة .

٢ جلب السلندرات غاطسةفى ماءالتبريد . ويمكن استبدالها بسهولة ، وبذا تتم التصليحات بسرعة وبتكاليف قليلة

٣ وفر فى استهلاك الوقود . ان محركان كاينز تمكنـــك من السير مسافات اطول باستعمال ارخص انواع الوقود

٤ محرك طويل العمر ، وهو متين ومصمم لمواجهة العمل المرهق طويل الاجل بدون تعطيل .

٥ قطع الغيار والخدمة . يوجد مخازن لقطع غيـــــار كاينز الاصلية وفنيون للقيام بالخدمة فى ١١٠ من بلاد العالم الهامة

CUMMINS DIESEL INTERNATIONAL LTD.

(شركة فرعية تملكها Cummins Engine Company, Inc. Columbus, Indiana, U.S.A.)

المكتب الرئيسى : NASSAU, BAHAMAS - (Cables : CUMNAS)

المكتب الاوربى : ZURICH, SWITZERLAND (Cables : CUMZURI)

شركة فرعية : Motores Cummins Diesel do Brasil Ltda, Sao Paulo Brasil (Cables : CUMBRAS)

شركة فرعية : Cummins Engine Company Ltd, Shotts, Lanarkshire Scotland (Cables : CUMSCOT)

CUMMINS

CUMMINS

محركات ديزل NH لسيارات النقل الثقيلة

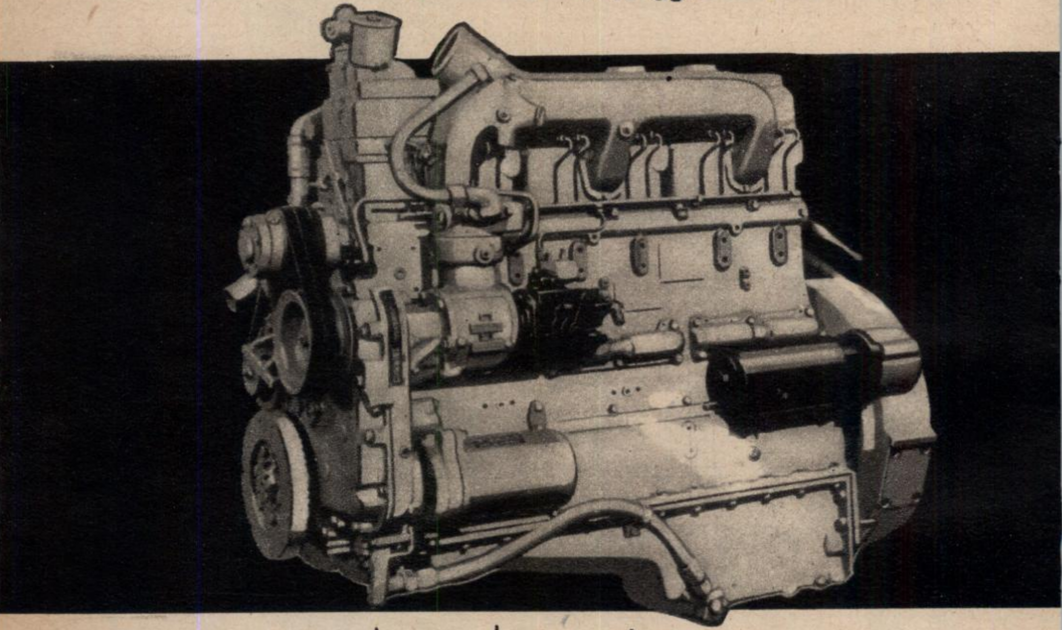

اقصى القوة (بالحصان)	١٨٠ NH	١٩٥ NH	٢٢٠ NH
اللفات فى الدقيقة	٢١٠٠	٢١٠٠	٢١٠٠
عدد السلندرات	٦	٦	٦
قطر وطول السلندر (بالبوصة)	٤ ٧/٨ × ٦	٤ ٧/٨ × ٦	٥ ١/٨ × ٦
حجم السلندر (بالبوصة المكعبة)	٦٧٢	٦٧٢	٧٤٣
الوزن الصافى باللوازم (بالرطل)	٢٤٠٠	٢٤٠٠	٢٤٠٠

CUMMINS

... سهولة الكتابة تحت غطاء ذهبي ...
من خصائص قلم الحبر بيلوت ٥٧ انه يهيىء لكم كتابة سهلة من اية زاوية • اما الغطاء الذهبي الجديد الجميل فيزين جيب صدرك ويكون دائما دليلا على سلامة ذوقك •
PILOT 57 قلم حبر
THE PILOT PEN CO., LTD. 2-7, Kyobashi, Chuo-ku, Tokyo, Japan
فروع ما وراء البحار : بانكوك بتايلاند ، ورانجون ببورما ، وبيروت بلبنان
مصانع ما وراء البحار : مدراس بالهند ، وساو باولو بالبرازيل

أشق سنة في عمرك

« انهـا اعظم تجـربة واصعب ايام تمر بك بحيث يبـدو ما عداها سهلا »

كان وجهـه متجهمـا وقد ضم قبضتى يديه ورفع ذراعيه .. كان يبدو على استعـداد لخوض المعركة .. معركة الحياةالتى يواجه فيهـا أقسى أنواع الصراع .. صراع لم ير مثله فى حياته .. انه مخلوق بشرى ولد حديثا ، ووجـد نفسه وسط عالم يزخر بالتحدى فى الوقت الذى كانت فيه أغلب امكانياته لا تزال بعيدة عن النضج ..

ولا بد له ، وهو بسبيل شـق طريقه ، أن يعتمـد اعتمادا كليا على نوعين من المواهب .. فهو يستطيع أن يبكى ليعلن عما يعانيه من محن ، كما صنعت عضلات وجنتيه وشفتيه بطريقة تجعلهـا صالحة لامتصـاص اللبن ..

ولما كان الطفل يولد وهو يكاديكون اعمى وأصم .. فلا بد له من أن يتعلم كيف يسمع ويرى .. (وقد ترمش عينا الطفل عقب الوضع أمام الاضواء البراقة ، ولكنه لا يستطيع أن يركز بصره على الاشيـاء . ولابد من مرور بضعـة أشهر قبل أن تبـدا

عيناه فى اداء وظيفتهما تماما) .

ويواجـه الطفـل حـديث الولادة بمجرد خروجـه الى الدنيـا حاجة ماسـة الى الاوكسـجين الذى كان يتزود به فى الرحـم من دماء أمـه ، ولمساعدته على مواجهة هذه الحاجة، تمنحه الطبيعة قدرا اضافيا من كرات الدم الحمراء التى تحمل الاوكسجين، حيث يبلغ عددها حوالى ستة ملايين فى المليمتر المكعب ، مقابل اربعـة أو خمسة ملايين فقط لدى الشـخص البالغ .. وفى خلال الايام الاولى من حياته تكون رئتاه خاليتين من الهواء تقريبا ولا تؤديان عملهمـا ، ولـكى ينتقل تموينه الضئيل من الاوكسجين خـلال جسـمه . يدق قلب المولود بسرعة تعادل ضعف المعدل الطبيعى لدقات قلب البالغ .

وللمولود بعض الحيل التى تساعده فى صراعه من اجل البقاء .. فعندما تزداد محتـويات ثانى اوكسـيد الـكربون فى دمه زيادة كبيرة ، فانه يتثاءب لكى يحصل على جرعة اضافية من الاوكسجين ، كمـا يستطيع أن يسعل لكى يتخلص من سـائل كان من الممكن ان ينسـاب الى رئتيـه فيغرقه .. كما يتمتع الوليد ببعض المزايا العجيبة ، فان الثديين ـ لدى الذكور والاناث ـ يحويان لبنا ينتج عن الهورمون اللبنى لدى الام ، بينما تمتلىء الاذن الوسطى بسائل خاص من الرحم ، يـكفل نوعا من الصـمم الواقى ، الذى يحـمى الطفـل من الاصوات المفاجئة غير المألوفة للعالم الخـارجى . . . وفى الوقت الذى يستنفد فيه السائل خلال بضعة أيام يكون الطفل قد ألف عالم الاصوات تدريجا .

وفى خـلال العـام الاول الزاخر بالمعجزات ، سوف يتعلم الطفل كيف يشد قامته ، وربما استطاع أن يخطو بضـع خطوات متعثرة ، ويكتسب مبادىء اللغـة ، ويتحول من وحش لا يهتم الا برغبات نفسه ، الى مخلوق ودود محبوب اجتماعى .. ولو أننا ظللنا نتعلم بمثل هذه السرعة الخارقة لاصبحنا جنسـا من العباقرة الذين يفوقون اينشتين !

وفى اللحظـة التى يخـرج فيهـا المولود الى الحيـاة ، يكون فى صورة لا يستحب النظر اليها ـ على الاقل وفقا لمعايير الجمـال لدى الكبـار ـ فراسه المتضخم الى حد كبير يمثـل ربع الطول الاجمالى لجسمه ، وهـو أكبر فى اسـتدارته من الكتفين أو البطن أو الارداف ، وبينما ينسحب

الذقن الى الوراء ، نجد البطن بارزا للامام ، والذراعين والساقين صغيرة عاجزة فى مظهرها .. وهناك سبب معقول لكل ذلك :

فالرأس يجب أن يكون كبيرا لكى يحوى كل خلايا المخ التى تلازم صاحبها مدى الحياة ، أما الذراعان والساقان فلن يحتاج اليها الا بعد شهور أخرى ، والبطن كبير الحجم بصفة أساسية بسبب الكبد الكبيرة التى يحويها ، والتى يختزن فيها الفائض من الحديد والدهن ، والمواد النشوية التى لن يحصل عليها بكمية كافية من طعامه خلال الاسابيع التالية .. والذقن يتراجع للخلف ليكفل الوصول للثديين .

ومع أن أغلب عضلات المولود ليس لها أثر فعال ، الا أن هناك مجموعة منها ذات قوة عجيبة .. تلك التى توجد فى مؤخرة العنق ، ولعلها بقية تذكرنا بأن الانسان فى احدى مراحل تطوره كان يسير على أربع ، فالطفل ، حتى بعد الولادة مباشرة اذا وضع على بطنه استطاع أن يرفع رأسه عن الوسادة ، كما أنه يتمتع بقبضة تمسك الاشياء جيدا ، فاذا قدمت له عصا فانه يستطيع أن يسند نفسه .

وفى أول الامر ، تكون أغلب حواسه فى حالة بالغة الضعف ، فهو يتحمل أخشن معاملة دون احتجاج .. ولكن حاستى الذوق والشم تكونان موجودتين منذ البداية ، فقطرة واحدة من عصير الليمون تجعله يلوى شفتيه ، ورائحة اللبن تجعله يبدأ حركات الامتصاص . والطفل المولود حديثا يبكى حوالى ساعتين يوميا ، وهو فى العادة بكاء جاف ، اذ أن قنوات الدموع لا تتكون الا بعد ثلاثة أشهر ، وبكاء الطفل تدريب لرئتيه واعلان عما يعانيه من محنة ..

والنمو عملية معجزة تجرى بانتظام .. كل مرحلة منها تمهد للمرحلة التى تتلوها ، ففى خلال الاسابيع القليلة الاولى من الحياة تجرى بعض الاحداث غير العادية ، فذيول الاعصاب تبدأ فى النمو فى أنحاء الجسم مبتدأة من المخ والحبل الشوكى لتجعل العضلات تحت السيطرة الادارية ، وهى تنمو ببطء متجهة الى أسفل الجسم ، والسيقان هى آخر الاعضاء التى تتلقى أوامر العمل من المخ ، ولكن أطراف الاعصاب تكون قد وصلت الى الوجنتين فى أواخر الشهر الاول ، ويتعلم الطفل أول عمل ارادى وأجمله .. وهو كيف يبتسم !

وفى تلك الفترة تقوم عضلات دقيقة

فى حجم الشعرة بجذب عدسات العين الى البؤرة حتى يتمكن من رؤية الاشياء القريبة والبعيدة على السواء بوضوح . ومع ذلك فان العالم الذى يراه الطفل فى تلك الفترة عالم باهت، كله أبيض وأسود ، لان تمييز الالوان لم ينشأ لديه بعد. ثم تنمو العضلات التى تحرك العينين وتبدأ فى العمل مع الاذنين .. وفى أواخر الشهر الاول يبدأ الطفل فى ادارة عينيه نحو الاصوات غير العادية .

وفى الوقت الذى يزداد فيه الادراك الحسى تهذيبا ، يواجه الطفل أشياء شيرة لم تكن تعد مشكلة بالنسبة له من قبل ، فالاصوات المرتفعة، ووهج الاضواء البراقة المفاجىء وحمله بخشونة ، كل ذلك يصبح أنواعا من التحدى المروع ..

وفى حوالى ستة أسابيع ، يبدأ تجاربه مع الاصوات والمناغاة .. ولما كان الطفل محنقا لا يكل ولا يمل ، فانه يتخذ أولى خطواته نحو التنسيق بين العضلات الخاصة بالكلام ، وهى التى توجد فى الشفاه واللسان واللهاة والحنجرة ، وفى خلال ثلاثة أشهر يصبح البكاء فى حد ذاته لغة ، اذ يكشف نوع البكاء للام عما اذا كان الطفل جائعا أو غاضبا او فى محنة .

وفى الوقت نفسه تقريبا يتعلم أيضا كيف يضم شفتيه ليصنع صوتا ساخرا وهو يجد فى ذلك متعة كبرى .

والى ذلك الحين تكون عينا الطفل الزرقاوان المشربتان باللون الرمادى مصدر قلق للابوين (وعيون الاطفال جميعا لونها متماثل عند الولادة) اذ نظرا لان الطفل لا يستطيع أن يركز اكثر من عين واحدة فى كل مرة فانه يترك الاخرى تهيم فى أى اتجاه على غير هدى ، ولكن فى الشهر الثالث تكون عضلات التناسق قد عملت معا، وسرعان ما يظهر اللون الدائم للعيون بعد ذلك ، ويتحول اللون الازرق الى عسلى أو أسود أو أخضر .

وفى الشهر الرابع يبدأ الطفل فى رؤية العالم كمكان ساحر جميل ، ولما كان من هواة البحث الذين لا يكلون ، فانه يرقب كل شىء حوله .. فلم يعد الطعام هو شاغله الوحيد، بل تصبح الموسيقى الهادئة والرقص والحديث أشيا، رائعة فى نظره وفى بعض الاحيان تصبح أكثر متعة من الرضاعة ، وتستمر تجاربه مع الاحداث ساعات اليقظة ، فهو يثرثر بلا انقطاع ، ويبدو عليه الابتهاج لما يحققه من نتائج ، كما أنه يفرح لنمو عضلاته ، التى يواصل تدريبها

باستمرار كأى رياضى مخلص ! ..

لقد ظل الطفل ينمو حتى الآن بمعدل يثير الدهشة .. فقد أصبح وزنه فى نهاية الشهر الرابع ضعف ما كان عند الولادة ، فهو الآن يزن حوالى ستة كيلوجرامات ونصف كيلوجرام ، ولو ظل ينمو بهذا المعدل العجيب ، لاصبح وزنه نصف طن فى سن الخمسين ولبلغطوله ١٥ مترا ..

أما العظام التى تتكون أولا من غضاريف ناعمة مطاطية ، فانها تبدأ فى التكلس والتصلب وتصبح على استعداد لحمل الجسم ، والانف الصغير الافطس ، يصبح أكثر تناسقا ، والذقن المنسحب الى الوراء يتجه الى الخارج ، والفك الاسفل هو أسرع عظام الوجه نموا ، بعدأن أصبح الطفل مستعدا للطعام الجامد ، وسوف يحتاج الى هذا الفك فى عملية المضغ .

ويبدأ الطفل فى الاحساس بقدرته على أن يجعل عضلات ذراعيه تتبع أوامره ،فهو يستطيع الآن أن يمسك زجاجة الرضاعة ، ثم يوجه انتباهه الى عضلات ساقيه .. وفى الشهر الخامس أو السادس تعمل الذراعان والساقان معا بصورة تسمح له بأن يحبو بطريقة متعثرة .. لقد أصبح الآن سائحا ، مل النظر الى السقف ، وأراد أن ينهض ليرى العالم الذى حوله ..

وفى الشهر السادس يتعلم الطفل كيف ينسق بين بصره وحركات جسمه .. فهو يعرف مكان لعبته ويلتقطها ، ونحن نتقبل هذا العمل دون اكتراث فى حين أنه عمل غير عادى يتطلب تناسقا تاما بين عشرات من مجموعات العضلات ..

وحوالى ذلك الوقت يقع حدث كبير يعلن أن الطفل أصبح على استعداد للانتقال الى الاطعمة التى تتطلب مضغا .. ان سنه الاولى ، وهى عادة من القواطع السفلى المتوسطة ، تشق طريقها من خلال اللثة ..

وفى الشهر السابع يستطيع الطفل أن يجلس وحده دون أن يتعب ، وفى الثامن يتعلم بعض الكلمات .. ويقوم بجهد خيالى حتى يستطيع أن يقلد أهمها جميعا .. كلمة « ماما » .

وفى الشهر التاسع أو العاشر يكون قد تعلم كيف يحبو جيدا ، واستطاع أن يشد نفسه الى أعلى فى مهده ، ويصبح قادرا على الوقوف بعد أن يمسك شيئا يستند اليه بقوة .. انه الآن مواطن قائم على قدميه !

أما الشهور الثلاثة الباقية على عيد ميلاده الاول ، فانه ينفقها كلها تقريبا فى تهذيب المعلومات الاساسية التى اكتسبها حتى الآن .. لقدأصبح الآن شخصا كبيرا ، زاد طوله بما يتراوح بين ٢٠ و ٢٣ سنتيمترا ، بينما تضاعف وزنه ثلاث مرات .. وبينما كانت الحياة تبدو أمامه من قبل كئيبة لا يهمه منها الا البقاء ، فانه أصبح يجد الآن وقتا للمتعة .. لقد اكتشف متعة الالعاب التى يداعبه بها الكبار ولم تعد الساقان شيئا لافائدة منه ، فهما تستخدمان الآن فى الوقوف والمشى عليهما ، لقد تم تهذيب النشاط المحرك الى حد كبير ، وتعلم الآن كيف يقذف الاشياء .. وبعد ذلك يحاول الاقدام على تجربة أخرى أكثر طموحا ، هى أن يجعل عضلات يديه وذراعيه وفمه تعمل معا فى اتحاد لاطعام نفسه .. قد يضع بعض الطعام فى أذنيه حقا . ولكن مجرد قدرته على اصابة الهدف ـ فمه ـ يعتبر نجاحا كبيرا .

وفى نهاية العام الاول يكون الطفل قد اجتاز أرضا مليئة بالمصاعب والاخطار ، وكل المشاكل التى ستواجهه فى دنيا الكبار سوف تبدو باهتة اذا قورنت بتلك التى واجهته فى ذلك العام واستطاع تذليلها .. لقد تحول من وحش صغير باك الى عضو ودود متحضر فى الاسرة البشرية ..

انه عام عظيم مثير . لن يرى مثله قط !

عن « بيرنتز ماجازين » بقلم : ج . راتكليف

السبب !

كان نيكتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى يطوف فى مطار لندن خلال زيارته لبريطانيا عندما استرعى نظره ضخامة المحطة الجوية فسأل عن عدد من يعملون فيها .. فقيل له ان هناك عددا يتراوح بين ٣٠٠٠ و ٤٠٠٠ مستخدم فسأل عن عدد ساعات العمل الاسبوعية لكل منهم ، فقالوا انها ٣٤ ساعة .

وقال خروشوف : هذا أمر سىء ... ان رجالنا يعملون فى موسكو ٦٤ ساعة فى الاسبوع

فقال مدير الشركة الذى يصاحبه فى جولته :

ـ هذا شىء رائع لو تم هنا .. ولكننا اذا حاولنا اقتراح مثل هذه الساعات ، فسوف نجد انفسنا وسط اضراب كبير .. اذ ان كثيرا من عمالنا شيوعيون كما تعرف !

تعبيرات راقصة

قطع العلم خطوات كبرى الى الامام ... حتى لم يعد متخلفا عن الكتب الهزلية بأكثر من ٥٠ عاما !

***

اقض أجازتك فى حديقة بيتك .. وسيدرك أصدقاؤك كم أنت انسان حساس ، شاعرى ، محب لبيتك .. ومفلس !

***

كثيرون من الناس يكرهون التليفزيون... الى حد انهم يجلسون أمامه طوال الليل وهم يحدقون فيه!

***

يكبر اطفالك عندما تبدأ ابنتك فى استخدام أحمر الشفاه ... ويبدأ ابنك فى محوه عن شفتيها !

***

كل انسان فى هذا العالم يحصد ما يزرع الا البستانى الهاوى !

***

بعض الآباء على استعداد لانفاق أى شىء على أطفالهم .. الا الوقت!

***

اذا لم تعد زوجتك تشك عندما تعود الى المنزل متأخرا ، فلا بد أنك متأخر اكثر مما تظن !

***

الكرامة ... شىء لايمكن حفظه فى الكحول !

***

يقول الاطباء انك اذا كلت ببطء فانك تأكل كمية أقل ... وهذا حقيقى بصفة خاصة اذا كنت عضوا فى أسرة كبيرة العدد !

***

اننا جيل يبدو أنه تخلى عن استخدام السيقان ... فالنساء هن الوحيدات اللواتى لديهن من الذكاء مايكفى لاستخدامها !

***

المشى هو افضل رياضة ... اذا استطعت أن تروغ ممن لايسيرون !

***

مهما قال علماء الاقتصاد فى التضخم، فاننا جميعا نعرف سببه ... عندما يكون هناك الكثير من المال عند شخص آخر سوانا !

بعت المزرعة .. ولكنني ندمت !

« يعمل كاتب هذه القصة محررا بمجلة « فاميلي هيرالد » وعلى الرغم من ثرائه فانه لم يتخل الى الآن عن حبه للعمل فى مزرعته الخاصة الى جانب عمله فى الصحافة .. !!

لم يكن فى استطاعتى أن الوم اطفالى لامتناعهم عن مساعدتى فى أعمال المزرعة فى صباح ذلك اليوم من أيام شهر فبراير القارس بعد هبوب العاصفة ، فقد قال لى ابنى سيدنى الذى يبلغ الثانية عشرة من العمر : هذا المكان هو سيبيريا بعينها .. اننا نعمل وكأننا فى سيبريا ، فالجو هنا يشبه سيبريا تماما .

وتدخلت شقيقته الصغرى ماريل فى الحديث فقالت : ان الناس هنا لا يشغلهم الا الوصول الى محطة الاتوبيس .. أما نحن فاننا قبل أن نغادر هذا المكان علينا أن نطعم الابقار والخنازير والدجاج الاحمق العجوز الذى لا يحاول حتى أن يضع أى بيضة ..

وقلت لابنتى : « كل ما عليك أن تفعليه يافتاتى أن تطعمى الكتاكيت .. والآن هيا بنا . »

وشققنا طريقنا وسط الجليد المتساقط ، وجرفنا الثلج من حول أبواب الحظيرة ثم انهينا العمل الواجب أداؤه .. وفى طريق عودتنا الى المنزل بدأ ابن « الرجل الكبير » يتحدث . ونحن نسميه كذلك لانه أطول منى قليلا . وقال : من الحمق أن تستمر فى هذا العذاب عاما بعد آخر لمجرد ان تفقد نقودك .. أليس كذلك ؟

وجاء هذا الكلام فى الصميم ، فنحن لم نحقق أى ربح حقيقى من المزرعة التى نعمل فيها بعض الوقت .. بل أن كل الابقار والدجاج والخنازير والاغنام والبط والاوز والماعز والديوك الرومية لم تساعدنا على الربح . لقد كنا غير واقعيين حقا . والقرد الذى يجرى ويدور فى حظيرتنا برهان مزعج على ذلك .. اذ أن كل ما يفعله هو أن ينزع قبعة سيدنى عن رأسه ويلقى بها الى الخنازير .

كان حديث زوجتى هو الذى هزنى اكثر من غيره هذا الصباح . فقد سألتنى أثناء تناول الافطار : لماذا لا نصبح سعداء ونكتفى بهذا المنزل الجميل مثل جميع جيراننا ؟.. لماذا لانبيع المزرعة ؟ .. ما الذى تحصل عليه بعد كل هذا التعب والاجهاد ؟

وظللت أفكر فى هذا السؤال وانا فى طريقى الى مكتبى بالمدينة . وعندما وصلت اليه زارنى سمسار الاراضى وقال لى : منذ تسع سنوات اشتريت مزرعتك التى تبلغ مساحتها .. فدانا بألف دولار وانا الآن أعرض عليك ٢٠ ألف دولار نقدا ثمنا لها .

ولم اقل شيئا .. فمضى يقول : « فكر فى الامر بهذه الطريقة : انك آخر

مزارع فى هذا المكان .. وسكان المدينة يزحفون بسرعة . وفى استطاعتهم أن يفرضوا قوانين جديدة ، فيمكنهم مثلا أن يطردوك من أرضك بفرض ضرائب أكثر عليك .»

« واقترب منى وهو يقول :

ـ انك تعلم مثلى تماما أن الطريقة الوحيدة للكسب من أى مزرعة اليوم هى أن تبيعها أكبر مما دفعت فيها . وكل هذا الخيال الشاعرى عن مباهج الحياة فى الريف ليس الا وهما وخيالا .. ان عندى اكثر من ٥٠ مزرعة فى القائمة ، يتلهف أصحابها على بيعها

ووعدته بأننى سوف أفكر فى الامر

وعندما دخلت الجرن تلك الليلة سألت نفسى : ما الذى أحصل عليه من مزرعتى ؟ .. كان هناك شيء واحد واضح ، وهو أننى أبذل فيها كثيرا من الجهد والعمل . . والرجال الآخرون من جيراننا ليس عليهم الا الاستيقاظ فى الصباح للحاق بأوتوبيس الساعة الثامنة . أما انا فأبدأ العمل فى المزرعة فى السادسة صباحا ، وينتهى اليوم بالنسبة لجيرانى بعد تناول العشاء ، أما انا فعلى أن أعمل ساعة أخرى أو أكثر فى الجرن .. فهناك الحيوانات التى يجب اطعامها وتقديم الماء اليها ،

وروث البهائم الذى يجب استبدال قش جديد به . وهذه هى الاعمال المنتظمة فقط ، وقد يطرأ شيء آخر غير متوقع .

ومع العمل تأتى الفوضى والقذارة .. ففى الصيف تكون جميع المروج التى نراها فى طريقنا مشذبة منسقة ، أما نحن فليس لدينا مرج ، ولدينا فقط فناء فسيح خارج المنزل .. وفى هذا الفناء تحضر الكلاب ويقف الاوز ، ويبنى الاطفال خياما مصنوعة من أكياس الطعام . وعندما ندخل المنزل تكون مخلفات الحيوانات عالقة بأحذيتنا ، وأكمام القمصان مليئة بالتبن . وفى المطبخ نجد عادة حملا يتيما ينطلق من مخبئه خلف الموقد ، وقد لطخ الارض التى نظفتها زوجتى .. وقد تعثر هناك على خنزير عجوز أو جرو صغير أو كتاكيت ترتعد من البرد .

وكثيرا ما يساورنى القلق بسبب هذه المزرعة من جراء الصقيع ، وذوبان الجليد ، والمطر والبرد والقحط ، وارتفاع ثمن القش ، وانخفاض سعر الماشية . اذا مرض حيوان بالمزرعة فانى لا أهتم بتناول عشائى .. وانى أعترف بأننى ضقت ذرعا وشكوت كثيرا من هذه المتاعب

.. ولكن على الرغم من هذه المضايقات فانى أعترف أيضا بأن العمل فى المزرعة يجعلنى أحس بارتياح لا أجده فى اى عمل آخر ..

فهناك مثلا تلك المظلة الخشبية الصغيرة وبيت السناجب ، وقد صنعتهما بنفسى مع الاولاد ... وفى أسبوع من شهر يوليو ذهبنا الى الغابة وقطعنا الاشجار بانفسنا ، وكانت الباط غير حادة .. وضايقتنا أشجار الحور ، وكان البعوض من أكبر الاحجام التى رأيناها فى حياتنا .. ولكنا تمكنا من اخراج الكتل الخشبية وساعدنا جوجانيون على وضعها فى سيارة النقل التى يملكها ونقلها الى ورشة تقطيع الاخشاب ، واليوم عندما ننظر الى المظلة ونتذكر الحر اللافح ، والعرق المشبع بالملح ، وآلام عضلاتنا المتيبسة والمليون بعوضة التى صادفناها ، يبدو لنا هذا البناء الذى لا يتجاوز ٣/٤ ٢ متر عرضا و ٣ أمتار ونصف متر طولا رمزا لانتصارنا .

اننى أحب الرجال الذين تصنعهم المزارع .. أحب طريقة حديثهم ، والاشياء التى تجعلهم يضحكون ، واحيانا نسأل جوجانيون : عندما نطحك الخروف وانت تحمل وعاء البيض ، هل كانت مفاجأة لك ؟؟ . ويجيب جو قائلا : يا الهى . نعم .. لقد برزت عيناى الى الخارج كضفدعة داسها أحدهم بقدمه .. اننى أحب جيرة هؤلاء الرجال، فعندما ضربنى الخنزير البرى بأحد أنيابه، وأحدث فى جسمى جرحا احتاج الى ١٦ غرزة ، تطوع جو وأبى للعمل بدلا منى فى المزرعة . وقال أبى : ان رجلين مسنين يساويان شابا فتيا. وكان أبى على حق وقلنا له : « ولكنك قد تصاب بنوبة قلبية نتيجة اصرارك على العمل مع جو فى مخزن الدريس .

وكان أبى يومئذ فى الرابعة والسبعين ، ولم ينف أبى احتمال حدوث ذلك ، ولكنه رفض أن يسبب له ذلك أى قلق، وقال : « اذا كان الاجل قد حان فلا فائدة من اى حذر » . وطبيعى أننى لا أستطيع أن أشرح لاصدقائى فى المكتب ، وهم رجال جادون حذرون صفات الرجال من امثال أبى وجو .

وأنا أهوى آلاف الاشياء الصغيرة فى المزرعة التى تجعل قلب المرء يتوقف عن الدق ، كثقة الحيوانات التى نطعمها جيدا ، وصهيل الفرس عندما يقترب منها الذكر ، والطريقة التى

تنظر بها الكلبة اليك بعد أول ولادة لها ، وكأنها تتساءل : كيف حدث ذلك ؟ وأصوات الغابات فى ليالى الربيع عند استخراج السكر من شجر السنقدان ورائحة البخار الاحمر المتصاعد من العصارة وهى تغلى .. والقوة والمجد عندما يموء الثور الصغير ، ويضرب الارض بحوافره ، ليعلن انه جاوز سن الطفولة والبراءة !

وانا احب ما تفعله المزرعة لاطفالى وما يتعلمونه منها عن الخلق دون تردد أو حذر . ومنذ أسابيع قلائل وقعت ضجة كبرى فى أحد المنازل المجاورة لنا . وكان سبب الضجة صندوقا من الورق المقوى حاولت سيدة المنزل اخفاءه . ولكن على الرغم من كل الاحتياطات التى اتخذتها ، عثر عليه طفل فى الخامسة من عمره ، وحاول ان يختلس نظرة الى ما بداخله . ثم قال الطفل : لا أدرى لماذا هم جميعا مضطربون هكذا ؟ .. ان الامر لايعدو أن القطة تضع أطفالا صغارا فى الصندوق .

ويسرنى ان اقول أن هذا الطفل المتنور بدأ معرفته بهذه الحقائق فى مزرعتى .

هذه هى الافكار التى راودتنى أثناء أدائى أعمال الليل بالمزرعة ، وانا أقلب سؤال زوجتى فى راسى ، وكلما زاد تفكيرى أدركت أن كل الحجج والبراهين فى العالم لا تستطيع أن تنقذ مزرعتى الصغيرة . فقد كان هناك أناس يسكنون فى طريق المزرعة ، ويحاولون سن قانون بمنع الديك الرومى من الصياح قبل الساعة السابعة صباحا . وقد نستطيع البقاء فى المزرعة سنتين أو ثلاث سنوات أخرى ، ولكننا سنخضع فى النهاية . فهناك حياة يجب أن تتوقف لتنمو حياة أخرى .. ولم يكن هناك فائدة من مصارعة القدر المحتوم .

وفى اليوم التالى ذهبت الى السمسار ، وابرمت معه الصفقة . وفى المساء ، ونحن نتناول العشاء ، قلت للاسرة : « لقد بعت المزرعة . اننا الآن من الاغنياء . وآمل أن تكونوا مرتاحين لذلك » .

ولكن النبأ قوبل بصمت مفاجىء ، كأن جنازة غير متوقعة قد مرت من أمامهم . واخيرا صاحت زوجتى : « كلا .. انك لم تبعها » . ودهشت من مسلكها ، وقلت : ألم تكونى تريدين ذلك ؟ ..

وخيل الى انها ستبكى . وتوقف الاطفال عن الاكل أيضا وقال سيدنى : ولكن ما الذى ستفعله بالحيوانات ؟

فقلت له : سأبيعها .. فليس أمامى غير ذلك .

ورد سيدنى قائلا : ولكنك لن تبيع قردى .

وقالت شقيقته : ولا كتاكيتى أيضا

وقال « الرجل الكبير » بعد أن استغرق بعض الوقت ليبدى رأيه : كان يجب أن تستشيرنى . اننى لم اقل مطلقا اننى لا أحب العمل بالمزرعة .. لقد كنت أعترض فقط على الطريقة التى كنا نعمل بها .

وبينما كنت أصغى لتأنيبهم ، لتسرعى ، أدركت ان الامر لم يكن كما توقعته بالمرة . فمن المؤكد أن أسرتى كانت تحب المزرعة مثلى تماما . وأحسست ببعض الخجل ولكننى كنت سعيدا جدا

وفى اليوم التالى عدت الى السمسار وقلت له : ما رأيك فى أن تعرض على بعض هذه المزارع التى ذكرتها فى قائمتك ، والتى يتوق أصحابها ببيعها ؟

وهكذا سوف تنقل الحيوانات الى مكان آخر بدلا من بيعها الى ملاك جدد . ومن أجل هذا أكتب الآن هذه القصة فى الجرن ، وأنا انتظر خلال ساعات الليل الباردة ، وتحت ركبتى مصباح الى جوار خنزيرة تقترب من ساعة الولادة .

ملخصة عن مجلة « جورنال » بقلم جوردون جرين

ميول مختلفة !

انتهى زواج نجمى السينما الشهيرين بالطلاق ، وقال كلاهما ان السبب فى ذلك هو اختلاف ميولهما ..

وعقب أحد الصحفيين على ذلك بقوله :« كان هذا أمرا واضحا تماما ... فقد كانت هى تميل الى الرجال ، بينما يميل هو الى النساء »

العمل الأول

سئل لورد هيرتفورد يوما عما يفعل اذا رأى رجلا يغش فى اوراق اللعب .. فقال على الفور

ـ أراهن عليه بالطبع !

هــذه هى الدنيــا

كان زوجى يحاول عبثا أن يثير اهتمام بقية أعضاء الاسرة لمشاركته فى هواية صيد السمك .. وفى أحد الايام صحب ابنتنا التى تبلغ التاسعة من عمرها الى البحيرة فأظهرت بعض الحماسة عندما صاد سمكة ضخمة ، وجعلها تجذبها من الماء .

وتأثرت الطفلة بهذا العمل ، ولكن تأثر أبيها كان أعظم عندما سمعها تقول :

ـ والآن أريد حقا أن أصيد سمكة .. معتمدة على صبرى أنا !

***

بينما كنت أجتاز الممر المؤدى الى غرفة العمليات خلال عملى بالمستشفى اذ فتحت أبواب الغرفة الكبيرة وأخذ الجراح وطبيب البنج يدفعان المريض نحو المصعد ، وكان الرجلان يتحدثان بحماسة وهما ينحنيان فوق الرجل ، مما ملأ قلبى اعجابا بالعناية الدقيقة التى يبذلانها فى عملهما .. ولكنى ماكدت أقترب منهمـا حتى وجدت أن الطبيبين يتناقشـان فى فلاحة البساتين التى يمارسـها كل منهما فى حديقته .

***

بينما كنت أنتظر المعدية ، لاحظت أن هناك فتاة رائعة الجمال تجلس على مقربة منى ، وكذلك فعل كل الرجال الذين يقفون فى الانتظار ، ولكن أحدهم لم يستطع أن يجتذب انتباه الفتاة .. حتى أخرج أحدهم نوتة صغيرة وقلما وأخذ ينظر اليها ويرسم .. وعندئذ اختفى تجاهل الفتاة وراحت تتخذ لنفسها وضعا خاصا ..

وعندما دوت صفارة المعدية ايذانا بالرحيل ، تباطأت خلف المندفعين الى سطحها لألقى نظرة على الصورة .. وكذلك فعلت الفتاة .. ورأيتها تقطب جبينها ، ثم لا تلبث أن تضحك من أعماق قلبها .. ثم سارت الى جانب الفتى نحو المعدية .

أما الرسم .. فقد كان مجرد حروف كتب بها الشاب : « يا الله .. انك رائعة الجمال ! »

***

كنا ننطلق بالسيارة على طول الطريق الساحلي فى (أوريجون) عندما وجدنا أنفسنا فجأة خلف سيارة نقل ضخمة مشحونة بكتل من الاخشاب ... ولما لم يكن هناك مكان مأمون نستطيع أن نتجاوزها فيه خلال ذلك الطريق الملىء بالهوات والمنحنيات ، فقد أذعنا لمصيرنا .. وفجأة سمعنا صوتا يصيح :

- اسمعوا الآن هذه الكلمات .. اسمعوا الآن .

وتلفتنا أمامنا ، فاذا بنا نرى مكبرا للصوت موضوعا فى أعلى سيارة النقل ، واستمر المتحدث يقول .

- سوف نقف عند متسع على جانب الطريق بعد حوالى نصف كيلو متر لتستطيعوا المرور أمامنا ..

وبعد أن كرر هذه العبارة قال « لقد انتهى الحديث » .

وبعد قليل ، توقفت السيارة على جانب من الطريق .. وبينما كنا نمر الى جوارها ، لوحنا لها بأيدينا . وعندئذ صاح مكبر الصوت قائلا

- نرجو لكم رحلة طيبة .

***

عندما اشتريت معزفا « بيانو قديما » ، سألت صاحبه عما اذا كان لديه مقعد دوار من الطراز القديم للجلوس عليه أمام البيانو ، فقال الرجل انه ليس لديه أى مقعد من هذا النوع .. وعندئذ سألته .

- ألا تباع مثل هذه المقاعد مع كل بيانو ؟ ..

فقال : أجل . . ولكنى أدخرها حتى يصبح عندى خمسة أو ستة مقاعد منها لبيعها لهواة صيد البط البرى الذين يقبلون على شرائها لان الصياد وهو جالس على مقعد البيانو يستطيع الدوران بسرعة لاطلاق النار جيدا .

***

ذهبت لزيارة صديقة عجوز لامى ، انتقلت من بيت الاسرة القديم الكبير الى مسكن صغير وبعد أن تطلعت حولى سألتها عما اذا كان لايزال لديها طاهية ، فقالت :

- كلا .. فان هذا المطبخ لم يكن ليريحها ولهذا فقد أحلتها الى المعاش .

ثم قالت فى لهجة حادة :

- ولكنى لم أتنازل عن مستوى معيشتى .. فبعد أن أعد العشاء لنفسى فى غرفة الطعام كل ليلة أضع الجرس الى جوار طبقى ، وكلما أردت شيئا قرعت الجرس ، ثم أقوم لاحضاره !

***

كان الجو باردا والسماء تمطر فى المصيف الذى ذهبت لاقضى فيه عطلتى على شاطىء المحيط . ولكنى جمعت أخيرا أطراف شجاعتى وذهبت الى الشاطىء .. وهناك رأيت رجلا وقد ارتدى ثوب الاستحمام ورقد على غطاء كبير فوق الرمال .. واقتربت منه ، وسألته : لماذا يعاقب نفسه بهذه الطريقه ، فقال الرجل :

– لقد ظللت أنتظر هذه العطلة طوال العام لكى أغير لون بشرتى .. وسوف أغير هذا اللون ، ولو أصبحت بشرتى زرقاء !

***

فى احدى عطلات نهاية الاسبوع ، كان زوجى يجلس فى طائرة صغيرة تقوم برحلات قصيرة للنزهة فوق المناطق الريفية تستغرق ٣٠ دقيقة ، وجلس الى جواره أحد المزارعين الذى ظل صامتا طوال الوقت ، وهو يتطلع الى أسفل حيث مشاهد الريف الجميل .

وعندما هبطت الطائرة وخرج منها المزارع ، التفت الى زوجى وقال ببطء :

– الآن عرفت لماذا يصبر الله كل هذا الصبر على هذا العالم القديم .. فهو يراه فى صورة أفضل مما نراه نحن !

١٨ عامًا وراء قاتل!

« لقد شهد مصرع أبيه وهو طفل ٠٠ وقرر أن يكرس حياته للبحث عن قتلة أبيه وتقديمهم للعدالة ٠٠٠ وبعد ١٨ عاما استطاع أن يحقق وعده »

أخذ القاتل يتسلل فى سكون نحو باب المنزل الذى يقع فى بلدة « كريستفيو » بولاية فلوريدا ثم رفع مسدسة من وراء اللوح الزجاجى الذى يغطى الباب ٠٠٠ كانت الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة من مساء ١٥ مارس ١٩٤٠ ، وعلى مسافة لا تزيد على مترين ، جلس « ليس ويلسون » والد ستة من الاطفال ، والمرشح الاول لمنصب مأمور البوليس فى مقاطعة أوكالوسا ، وكان يستمع الى المذياع بينما جلست زوجته « باما » وأبوها فى الناحية الاخرى من الغرفة ، وفى غرفة صغيرة ملحقة بغرفة الجلوس ، كان ابنهما راى الذى يبلغ الثانية عشرة من عمره نائما على فراشه ٠

وأطلق القاتل نيران مسدسه ٠٠٠ ومع دوى الطلق النارى ، أسرع « راى » الى غرفة الجلوس ليرى شيئا رهيبا ٠٠٠ كان جسد أبيه الذى مزقه الرصاص ملقى على الارض ، وعندما أخذوا الصبى بعد ذلك الى بيت أحد ابناء عمه ، ظل مستيقظا فى فراشه طوال الليل يبكى ويرتعش ، ويرسم خططا ٠٠٠ لقد تعهد لنفسه أنه فى يوم ما سوف يفعل ما كان سيفعله أبوه ، ان يطهر مقاطعة أوكالوسا من المجرمين ٠٠

وفى تلك الليلة ، بدأ « راى ويلسون » الصغير مشروعه للفوز بمنصب مأمور المقاطعة ٠٠٠

***

تقع مقاطعة أوكالوسا فى الركن الشمالى الغربى لولاية فلوريدا ، (وكان عدد سكانها فى سنة ١٩٤٠ قد بلغ ١٢٩٠٠ نسمة) وأكبر مدنها « كريستفيو » التى اشتهرت بسوء السمعة ، حيث كانت آلات القمار

منتشرة فى أكثر أماكن العمل العادية، وفى كل حانة وقاعة للهو ولعب الميسر، كما كانت الخمور غير المشروعة تصنع وتباع علنا ، وكان الجهاز الشرير الذى يحكم هذه العمليات يسيطر على القانون بصورة مخيفة .. كان المجرمون يعتدون على المواطنين فى الشارع ، وفى كل عام تمضى حوادث القتل والاختفاء الغامض دون حل ..

ولكن لماذا لم يحاول الاشخاص الذين يطيعون القانون فى البلدة وقف هذه الجرائم ؟

يقول أحد كبار رجال الاعمال فى كريستفيو فى الرد على ذلك : كان الخوف مسيطرا على الجميع ، فاذا تحدثت علنا ضد جهاز الشر ، يمسكون بك ويحضرونك لمقابلة أحد زعمائه ، وعندئذ يحدق فى عينيك ثم يضربك بمسدسه على رأسك ويطلب منك ألا تثير أية متاعب ..

وكان والد راى ويلسون شيئا يختلف عن ذلك . ومع انه كان رجلا ضئيل الجسم ذا عوينات الا انه أثار الكثير من المتاعب حقا ... كان يحتقر المقامرين والاوغاد وكان الجميع يعرفون موقفه هذا . وقد عين رئيسا للبوليس فى كريستفيو فى السنوات السابقة لعام ١٩٤٠ ، فابتعد المجرمون عن طريقه ... كانوا يحقدون عليه ، ولكن ايمانه بالقانون أكسبه عددا كبيرا من الاصدقاء ، ولايزال العشرات من الرجال والنساء يذكرون الى اليوم ما أسداه لهم من معروف . كان يمتلك بعض سيارات التاكسى ، وعندما كان الناس يمرضون ، كان يحضر لهم الطعام والدواء وينقلهم الى الاطباء ، ويرفض أن يتناول أجرا على ذلك ...

وفى عام ١٩٤٠ عندما أعلن « ليس ويلسون » عزمه على ترشيح نفسه لمنصب مأمور المقاطعة ، قال أكثر الناس انه سيفوز ولاشك بهذا المنصب ، وسرعان ماأخذت الشائعات تنتشر بأنه لن يعيش ليتولى المنصب، وتلقى أخوه « فوكس ويلسون » تحذيرا بهذا المعنى ، ويقول فوكس : قبل جريمة القتل بأسبوعين ، جاء شخص أعرفه وسار خلفى فى الطريق ثم همس قائلا : « قل لاخيك انهم يستعدون لقتله » وأبلغت ذلك لاخى (ليس) ونصحته بالتخلى عن ترشيح نفسه ، ففكر برهة ثم قال : كلا انها بلدتى وسأعيش وأموت هنا .

***

ظل « راى » أسبوعا كاملا بعد

مصرع أبيه لايستطيع أن يوقف سيل الدموع من مآقيه ... وفى الليل كانت أمه تجلس وحدها فى غرفة الجلوس وتظل تبكى .. ويقول راى : « لم يكن فى وسعى الا ان أنتظر الوقت الذى أبلغ فيه السن التى تؤهلنى لترشيح نفسى لمنصب مأمور المقاطعة » .

وبينما كان راى يكبر على مر السنين ، كان عمه فوكس يبحث عن آثار تؤدى الى القاتل . وكانت الادلة القليلة التى وجدت ، بما فيها القذائف الفارغة للرصاصات التى استخدمت فى الجريمة قد اختفت بطريقة غامضة . وفى أكتوبر ١٩٤٠ أرسل فريد كون حاكم الولاية فريقا لتحقيق القضية وجمع الادلة ، ولكنه لم يصل الى شىء ، وفى عام ١٩٤٩ قرر الحاكم فوللر وارين أنه لم يعد هناك أمل فى القضية ، وان من العبث انفاق شىء من أموال الولاية عليها !

ولكن فوكس ويلسون لم يتوقف عن التفكير فى القضية .. كان فى كثير من الليالى يوقظ ابن شقيقه (راى) وينطلق معه الى مكان بعيد عن المقاطعة لمقابلة شخص يعرف شيئا عن الحادث .

وبعد التخرج من المدرسة الثانوية، التحق راى بالجيش فى عام ١٩٤٦ حيث خدم عامين مع المشاة فى كوريا، ثم عاد الى «كريستفيو» حيث اشتغل عاملا فى حانوت لتنظيف الثياب ولكنه سافر بعد ذلك الى ميناء (سانت جو) وعمل فى مصنع للورق . وعندما تزوج فى عام ١٩٥٠، قال لزوجته فيرجينيا : إن قرار ترشيح نفسه لمنصب المأمور هو جزء من عهد زواجهما .

وكان راى ذكيا يعمل بدأب ونشاط ، فراح يتقدم سريعا فى عمله بشركة الورق ، وكان فى استطاعته أن يتطلع الى حياة طيبة مطمئنة لنفسه ولاسرته ، ولكنه لم يكن راضيا كما تقول فيرجينيا ، وكان فى نهاية كل أسبوع تقريبا ينطلق بالسيارة الى كريستفيو التى تقع على بعد ٢٣٨ كيلومترا ، وأخيرا قالت له زوجته : « من الافضل ان تذكر لمديرك انك ستعود الى كريستفيو ، فأنت لن تشعر بالسعادة الا بعد ان ترشح نفسك لمنصب المأمور » .

واستقر أخيرا فى كريستفيو مع طفلهما فى عام ١٩٥٣ ، حيث اقترض راى نقودا افتتح بها محلا لتنظيف الثياب ، مالبث ان نجح نجاحا عظيما ، وفى أوائل ١٩٥٦

ادرك راى ان الوقت قد حان لترشيح نفسه للمنصب ، وكم كانت دهشة أصدقائه عندما عرض محله للبيع ، ليجمع المال اللازم لحملة الدعاية الانتخابية ..

وفى البداية لم يكن هناك سياسى او زعيم أو رجل أعمال ذو أهميـة يؤيده ، وقد ظل طوال شهر بن يناير حملته من الصباح الباكر الى ساعة متأخرة من الليل ، وكان برنامجه يقوم على أساس تنفيذ القانون بطريقة فعالة وبلا تحيز .. ولم يذكر شيئا عن مصرع أبيه .

وبينما كان راى يجمع الاصوات ، كانت أسرته وأصدقاؤه يشعرون بالقلق من أجله .. وقد حذروه مرارا ، وعرض عليه البعض عشرة آلاف دولار للتنازل عن ترشيح نفسه ، ولكنه رفض ... وكافح حتى فاز بالمنصب ، وأصبح وهو فى الثامنة والعشرين من عمره أصغر مأمور للبوليس فى فلوريدا .

وبدأ راى على الفور عمله فى تطهير المقاطعة من المجرمين والاوباش . كانت سياسته تتلخص فيما يلى « اذا خرقت القانون فسوف تعتقل » .. وفى الليلة السابقة على تسلمه المنصب ، رحلت أكبر مؤسسة للميسر عن المقاطعه ، وحاول كثيرون من المقامرين وصانعى الخمور غير المشروعة رشوته ، ولكنهم سرعان ما أوقفوا أعمالهم ... وظل راى يعمل بحماسة طوال ستة أشهر ، فأعاد تنظيم قوة البوليس فى المقاطعة وحطم كل آلة للقمار ، وطارد المجرمين من المنطقة ، وسجل رقما قياسيا فى تدمير مصانع تقطير الخمور غير القانونية، حتى أصبحت المقاطعة التى اشتهرت بسمعتها السيئة مطيعة للقانون كغيرها من بقية المقاطعات .

ثم وجه راى اهتمامه الى السؤال الذى كان هو وأسرته وأهل المقاطعة ينتظرون الاجابة عليه منذ زمن بعيد .. وهو من قتل « ليس ويلسون » ؟

ان العثور على جواب لهذا السؤال كان يبدو مهمة ضخمة ... فقد كان عمل (راى) كمأمور للبوليس يأتى أولا .. وعلى الرغم من ان بحثه عن قاتل أبيه كان عملا رسميا ، فانه كان يقوم به خلال الليالى وفى عطلة آخر الاسبوع ، وقد طلب راى من صديقه « ولتر شتاينبك » مراقب تحقيق الشخصية بادارة البوليس بمدينة « بنساكولا » القريبة ان يساعده فى بحثه .ويقول شتاينبك: « كان الامر يبدو لى بلا أمل لقـد

انقضى ١٧ عاما ، ولكن راى كان يتمتع ببصيرة قوية تجعله يشعر بأن مرور الوقت جعل القاتل يحس بالاطمئنان ، وانه لايزال فى المقاطعة، وقد اقتنعت مثله بذلك » .

وراح الرجلان يقرآن ويعيدان قراءة الملفات القديمة الخاصة بالقضية .. وبحثا كل الشائعات السابقة ، وظل راى شهورا طويلة يبحث دون جدوى الى ان التقط خيطا قاده نحو الاخوين « جيس ودويل كايسون » وكان يعرفهما منذ ظفولته ... فقد تبين أن الرجلين قد ازدادا رخاء بعد مصرع ابيه مباشرة ، وقويت شكوكه فيهما ، وانهما استؤجرا لقتل أبيه .

ولكن كل بحث قام به « راى » التماسا للدليل اللازم كان ينتهى الى خيبة أمل مرة بعد أخرى ، لقد قطع هو وشتاينبك أكثر من ١٤٥٠٠ كيلو متر بالسيارة خلال ستة أشهر، باحثين عن شهود ... كان الكثيرون يخشون الكلام ، وغيرهم لا يعرف شيئا .

وفى يوليو ١٩٥٧ ، أحس شتاينبك ان الطريق أصبح مسدودا أمامهما . ويقول فى ذلك : « لقد تحدثنا الى أكثر من مائة شخص ، دون ان نحصل على دليل كاف للادانة،

ولكن « راى » رفض الاستسلام . وفى الوقت الذى كان يبحث فيه عن دليل، كان يرى الاخوين « كايسون » كثيرا، ولكنه لم يكشف لهما قط عن مشاعره أو يغير مسلكه حيالهما ، ويقول : « كنت متأكدا انهما يعرفان ما أعمل وأنهما ينتظران النهاية بلهفة ولكنهما يحاولان اخفاء شعورهما . ولم أكن أخشى هربهما فان الفرار كان يعد بمثابة اعتراف » .

كانت أول معلومات تبعث الامل خاصة بامرأة تدعى (ماتى) قيل انها كانت ذات صلة وثيقة بالقتلة ، واختفت عقب الجريمة بفترة قصيرة ، ولكن « راى وشتاينبك » استطاعا معرفة عنوان امها ، وعن طريقها عرفا ان (ماتى) غيرت اسمها مرتين ، وانها تعيش الآن فى « سان انطونيو » بولاية تكساس .

وعندما واجه «راى» و«وشتاينبك» هذه المرأة ، رفضت ان تشهد بشىء وقالت : « اننى خائفة .. سوف اواجه متاعب رهيبة » ثم قالت انها كانت مع « جيس كايسون » فى احد المقاهى قبل الجريمة ، وان شقيقه « دويل » جاء مسرعا ليقول له : «لقد تغيرت الخطة .. هيا .. سوف نقوم بالعمل الليلة » وشاهدتهما يرحلان

مع مسدسيهما ، وفيما بعد ضرباها بوحشية بغصن من شجرة انذارا لها بألا تفتح فمها .. وبعد بضع سنوات، اطلقت النار عليها هى وزوجها وهما فى سيارتهما ، فتركت البلدة وحاولت الاختفاء .

وقال راى مناشـدا اياها : انك بشهادتك هـذه ستجعلين فى امكاننا ان نقدم القتلة للمحاكمة . . وسوف احميك ..

وقبلت اخـيرا . . . وقالت « سأشهد .. اننى خائفة ، ولكننى كنت انتظر طوال هذه السنين لازيح عن كاهلى ما حدث فى تلك الليلة » .

واستطاع راى وصديقه ان يصلا الى شـاهد آخر جوهرى .. امرأة سمعت جيس كايسون بعد الجريمة بقليل وهو يعترف بأنه ذكر للكثيرين انه اطلق النار على « ليس ويلسون » . وعندما سئل عما اذا كان قد فعل ذلك، انخرط فى البكاء من تأنيب الضمير ، ولم يستطع الرد .

وبعد عام كامل من البحث ، عرفا مكان عاملة التليفون التى اشيع انها سمعت صوت احـد المشتبه فيهم عندما اتصل تليفونيا بمقهى قريب من موقف سيارات الاجرة ، ليعرف ان كان « ليس ويلســون » سيقود التاكسى فى تلك الليلة أم لا ..

***

وفى يونيو ١٩٥٨ - اى بعد ١٨ شهرا من العمل ، والسفر مسـافة ١٣٢ الف كيلومتر ، وسؤال اكثر من ٢٠٠ شخص .. وقف راى امام هيئة المحلفين بمحـكمة كريستفيو ليقول لهم : « اود ان اقدم لكم دليلا فى قضية مقتل « ليس ويلسون » . واستمع المحلفـون الى راى وشـتاينبك فى جلسات سرية كما سمعوا اقوال اكثر من ٢٠ شاهدا .

وظل المحلفون يبحثون القضـية اسبوعين ، ثم قرروا تقديم الاخوين كايســون للمحاكمة . وفى نوفمبر ، ثبتت تهمـة القتل مع سبق الاصرار على المتهمين ، وتأيد الحكم امام محكمة استئناف فلوريدا فى فبراير ، وامام المحكمة العليا للولاية فى ابريل ١٩٦٠

بقلم جوزيف بلانك

تطور ..

قال الاب وهو يعلن أن تطورا هاما حدث فى بيته :

- لقد أصبح ابنى أخيرا أكبر من أن يرتدى ثيابى !

القانون المذهبى

فى سائر الكتب المقدسة لسبع من أكبر ديانات العالم ، نجد موضوعا واحدا ، عبرت عنه كلها بصيغة متشابهة تثير الدهشة ..

ديانة البراهمة : هذا هو جماع الواجب ، لاتفعل قط للآخرين مايثير ألمك اذا حدث لك .

(مهابهاراتا ـ ٥ : ١٥١٧)

الديانة البوذية : لا تؤذ الآخرين بوسائل تجدها أنت نفسك مؤذية .

(أودانا فارجا ـ ٥ : ١٨

دين كونفوشيوس : هل هناك سنة واحدة للسلوك يجب اتباعها خلال حياة الانسان كلها ؟ ... انها بكل تأكيد سنة الدماثة المحبوبة : لا تفعل للآخرين مالاتحب ان يفعلوه لك

(المختارات : ١٥ ـ ٢٣)

مذهب الطاوية (الصينى) : اعتبر ما يربحه جارك كأنه ربحك انت ، وخسارة جارك ، كأنها خسارتك انت

(تاى شانج ـ كان زيننج

اليهودية : كل ما هو ممقوت بالنسبة لك ، لاتفعله لاخيك الانسان .. هذا هو كل القانون والباقى جميعه تعقيب عليه

(التلمود : سبت ٣١ ا)

المسيحية : كل شىء تحب ان يفعله الناس لك ، افعله لهم . وهذا هو القانون والانبياء

(انجيل متى ٧ : ١٢

الاسلام : لن يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه

(حديث نبوى

عن كتاب « كتب العالم المقدسة الكبرى » بقلم لويس براون

الدولار فى خطر

« كانت الولايات المتحدة تمتلك فى يوم ما أكثر من نصيبهـا فى ذهب العـالم ، أما اليـوم فقدهبط احتياطيها من الذهب الى مايقرب من الصفر ، وأصبحت قيمـة الدولار فى خطر » ..

فى حفـرة اقتطعت فى الصخور الجرانيتية لجزيرة مانهاتان ، وعلى عمق خمسة طوابق تحت سطح الطابق الارضى من بنك الاحتياطى الفيدير الى بنيـويورك « فيـديرال ريزيرف » ، يستقر كنز من الذهب الخـالص ، ثقيـل الـوزن الى حـد أنه لـولا استنـاده فوق أمنـا الارض لهـوى من طـابق لآخر فى اى مبنى أمكن تصميمه حتى الآن . وفى هذا القبو المصفح بالاسمنت والصلب ، والذى تحوطه حراسة مشددة يوجد عشرة آلاف طن من سبائك الذهب البراق ، وقد صبت فى شكل قوالب الطوب ، وتبلغ قيمتها عشرة آلاف مليون دولار .. و « فورت نوكس هى المكان الوحيد

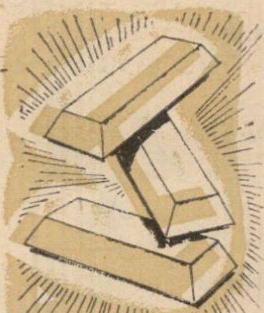

الذى يحتوى على أكثر من هذا القدر ففيها ١٢٥٠٠ طن » . وهذا الذهب على عكس الذهب الموجود فى « فـورت نوكس » ، لايخص الولايات المتحدة ، وان كانت قد ملكت الكثير منه فى يوم ما ، ولكنـه اليوم ملك لدول أخرى ، ويخزنه بنك « الفيديرال ريزيرف » بالاتفاق مع أصحابه . وفى قبو البنك الضخم ٩٦ قفصا من الصلب الثقيل يحتوى كل منها على كمية من الذهب تملكها احدى الدول أو وكالة ماليـة دولية ، كالبنك الدولى أو صـندوق النقد الدولى .

ويحمل كل قفص بطاقة كتب عليها قيمة ما تحتويه من ذهب ، وقد رأيت فى يوم زيارتى لهذا القبو بطـاقة

مكتوبا عليها رقم ٥٠٠ مليون دولار وأخرى تحمل رقم ٤٠ مليون دولار و ٧ سنتات !

وبالاضافة الى ذلك فللدول الاجنبية والهيئات الدولية ائتمانات تبلغ قيمتها ١٩ ألف مليون دولار قابلة بطريق مباشرة أو غير مباشرة للتحويل الى ذهب ، وتقدر هذه الائتمانات بتسعة عشر ألف طن من الذهب .

ومن قبيل المصادفة أن يكون هذا القدر مساويا تقريبا للذهب الذى لا تزال تملكه الولايات المتحدة .

ومنذ عشر سنوات فقط ، وكنتيجة لهرب رأس المال الاجنبى الى أمريكا فرارا من الحرب العالمية الثانية ، بالاضافة الى طلبات شراء البضائع الامريكية بعد الحرب ، أصبح لدى الولايات المتحدة الامريكية حوالى ٢٥ الف طن من ذهب العالم الحر ، الذى كان يبلغ مقداره ٣٥ ألف طن . وبلغت مطالبات الدول الاجنبية من الدولارات يومئذ حوالى ٨ آلاف طن من الذهب الموجود فى أمريكا ، ويتبقى للولايات المتحدة بعد ذلك ١٧ ألف طن ، منها ١١ ألف طن فقط لازمة كغطاء قانونى لاوراق النقد ، و ٦ آلاف طن من الذهب الحر .

واليوم لا يكاد يكون لامريكا فائض من الذهب . ويدرك كل رجال المصارف فى العالم بوضوح ، أنه اذا قدمت المطالبات الاجنبية من ذهب الولايات المتحدة فى وقت واحد ، ونفذت ، لخلت خزائن أمريكا من الذهب ، واضطرت الى فتح بوابات فورت نوكس على مصراعيها .

فما الذى أدى الى تغير مركز الذهب فى أمريكا من النقيض الى النقيض ؟

كانت الولايات المتحدة الامريكية منذ عشر سنوات ، ترسل الدولارات الى الخارج كثمن لوارداتها ، وكمساعدات خارجية وعسكرية ، وأموال للسائحين ورؤوس أموال خاصة للاستثمار ، أكثر مما كانت تحصل عليه كثمن لصادراتها وأرباح رؤوس الاموال المستثمرة فى الخارج او كأقساط للقروض الخارجية ، أو كرؤوس أموال أجنبية تستثمر فى الاقتصاد الامريكى .. وكان العجز فى بادىء الامر لا يكاد يكون محسوسا ، ولكن هذا العجز ارتفع فى عام ١٩٥٨ الى ٣٥٠٠ مليون دولار ، وزاد الى ٥ آلاف مليون دولار فى عام ١٩٥٩ .

ويظن الكثيرون أن الولايات المتحدة قد خرجت عن « قاعدة الذهب » منذ

عام ١٩٣٣ عندما جعلت واشنطون الدولار غير قابل للتحويل فى الداخل وقابل للتحويل دوليا .

ومثل هـذا العبث بالذهب ثبت على ضوء التاريخ ، انه ملىء بعواقب جسيمة ، فالذهب هو الشكل العالمى الوحيد للنقود ، وقد كان كذلك منذ آلاف السنين . وقـد دفعت ندرة الذهب (فكل الذهب الذى اكتشف منذ عهد كولومبوس ، لا يزيد حجمه على ١٣ مترا مكعبا) الجنس البشرى الى استنباط النظام النقدى المعقـد الذى نراه اليوم ، وأوراق النقـد ، والشيكات ، والاعتمادات المالية ، هى الانواع الرئيسيةللنقود التى تستخدم فى المعاملات التجارية اليومية .

وطوال هذه التغييرات المتتالية ، ظل الذهب هـو الضمان الاخير . وتبلور هـذا النظام فى القرن التاسع عشر الى « قاعـدة الذهب » التى اتبعها بصفة رئيسية ، بنك انجلترا وهو مؤسسة خاصة . اذ انه بتحديد قيمة الجنيه الاسترلينى بقدر معين من الذهب ، جعل هذا الجنيه مقبولا دوليا كبديل للذهب .

وضمنت دول أخرى بالمثل عملاتها بالذهب ، وكانت نتيجة ذلك أن أصبح للعالم كله ، فى الواقع ، نظام نقدى واحـد . وكان هـذا العصر الذهبى للمشروعات الحـرة • بسبب قابلية عملات جميع الدول للتحويل فعلا الى ذهب ، تدفقت رؤوس الاموال من دولة الى أخرى . وزاد انتاج العالم الصناعى بموجب هـذا النظام الى تسعة أمثاله فى مدى قرن واحد من الزمان .

ولكن هذا النظام مالبث أن تحطم خلال الحـرب العالمية الاولى • اذ أنقصت الحـرب مقـدرة بريطانيا التجارية والمصرفية وأطلقت قـوى من التغييرات الثورية ، فقد استولى الشيوعيون فى روسيا على الذهب من الشعب ، ونذر لينـين أن يبنى من هذا المعدن النفيس دورات مياه عامة ليظهـر احتقـار الثورة له كرمز للرأسمالية• وخرج هتلر وموسولينى عن قاعدة الذهب بمجرد استيلائهما على السلطة ، ثم تخلت بريطانيا عن دفع قيمة الجنيه ذهبا فى عام١٩٣١

وبمقتضى التغييرات الشاملة التى تمت فىعهد الرئيس فرانكلين روزفلت فى النظام النقـدى ، قامت الحكومة الامريكية فى ١٩٣٣ ـ ١٩٣٤ بما يلى :

(١) الاستيلاء على الذهب الموجود فى بنك الفيديرال ريزيرف (٢) أرغمت الافـراد على تسليم قطع النقـود

والسبائك الذهبية (٣) ألغت من السندات الحكومية الفقرة التى تنص على دفع قيمتها ذهبا . (٤) خفضت قيمة الدولار دوليا .

وكانت أمريكا فى الفترة مابين أعوام ١٧٩٢ و ١٩٣٤ ، تدفع مبلغ ٢٠ر٦٧ دولارا ثمنا لاوقية الذهب ، أما اليوم فتدفع ٣٥ دولارا ثمنا لها . وقيل أن هذا قد ينشط حركة الصادرات الامريكية مادامت الدول الاخرى ، بحصولها على مزيد من الدولارات مقابل ذهبها ، تستطيع أن تشترى مزيدا من البضائع الامريكية ، ولكن التاريخ أثبت عكس ذلك تماما .

وخلال العقد الرابع من هذا القرن، حدثت سلسلة من ردود الفعل فى تخفيض قيمة العملة ، اذ اتجهت دول أخرى الى زيادة صادراتها والاقلال من وارداتها . فأصيبت أمريكا بالكساد فى بادىء الامر . وزادت البطالة ، ولم يحدث الانتعاش الا فى أواخر العقد الرابع ، وبتأثير الحالة التى سبقت نشوب الحرب .

وقد أدى هروب الذهب الى أمريكا عندما اجتاح هتلر أوربا الى ارتفاع مخزون الذهب فى أمريكا من ٦ آلاف طن الى ١٩ الف طن عشية نشوب الحرب العالمية الثانية .

وأدى هذا التوزيع غير المتكافىء لذهب العالم الحر الى مبادرة أمريكا بالعمل، فقد احتاجت الدول الاخرى الى أن تشترى من أمريكا أكثر مما كانت تستطيع أن تبيعه لها . ولما لم يكن لديها من الذهب ما يكفى لتغطية هذه الثغرة ، فلم يكن لامريكا مفر من حملها على الاقتراض ، ولكن لم يمض وقت طويل حتى اتضح أن هناك خطرا كبيرا فى عدم كسب الحرب وخسارة السلام ، اذا ثقل كاهل الحلفاء بعبء من الديون لايمكن حمله. وأصبح لا مفر من عدم مطالبة الدول الاجنبية بالسداد . ولما كان لابد من قيام شخص ما بدفع الدولارات المحلية عن قيمة هذه الصادرات ، فقد اختير دافع الضرائب الامريكى لحمل هذا العبء !

وبدأ الاعفاء من مدفوعات الذهب - وقيام دافع الضرائب الامريكى بالدفع - بقانون الاعارة والتأجير لبريطانيا قبيل حادث «بيرل هاربور» . واتسع نطاق هذا القانون بحيث شمل جميع الحلفاء ماعدا كندا .. وتحول الامر بعد الحرب الى هيئة الاغاثة والتعمير (الاونرا) ثم الى مشروع مارشال الذى أصبح فيما بعد ميثاق

الامن المتبادل ، والتعاون الدولى وغير ذلك من الاسماء التى طواها النسيان الآن .

وباستمرار هذه المشروعات المتنوعة التى كانت جديرة بما يبذل فيها غالبا وبعد الانتعاش الخيالى لتجارة الصادرات فى أوربا ، أصبح لها أثر مشترك : هو نقل الذهب أو الصكوك التى تدفع قيمتها بالذهب من أمريكا. ومن المؤكد أن بعض عمليات النقل هذه كان سليما ، ولكن استمرار هذا العمل ساعد على خلق عجز مزمن فى ميزان المدفوعات الامريكى ، أدى الى استنزاف الذهب وزيادة فى المطالبات المقومة بالدفع ذهبا .

وكان الاثر الاول للاضطراب النقدى فى داخل أمريكا نفسها فى العقد الرابع من هذا القرن ، هو الغاء السيطرة الآلية غير الشخصية للذهب ، وجعل الكونجرس ، فى الواقع هو المقرر الاخير لقيمة الدولار الامريكى . ويمارس الكونجرس هذه السلطة الهائلة عن طريق رقابته على الضرائب والمصروفات ، وقد أسفر انحراف الكونجرس نحو العجز المالى – الذى يتضح فى نمو الدين الوطنى – عن ظاهرة ماكانت لتحدث بمقتضى النظام المالى القديم . وتسمى هذه الظاهرة بالتضخم الزاحف .

وقد توقعت الحكومة الامريكية طوال المائة والخمسين سنة الاولى من قيام الولايات المتحدة ، أن تسدد ديونها بالذهب . وكانت المرة الوحيدة التى لم تفعل فيها ذلك ، هى المرة التى قامت فيها بتمويل الحرب الاهلية بالدولارات الورقية الخضراء البغيضة وكان توقع السداد بالذهب لا يشجع على الاستمرار فى الاستدانة ونقل التزامات جيل الى أجيال أخرى لم تولد بعد . ومع ذلك فلم تقع الحكومة تحت ضغط مثل هذا القيد منذ عام ١٩٣٣ .. وواجهت كل حالة طارئة حقيقية أو وهمية بالاستدانة . ويقف الدين الامريكى المعترف به عند رقم ٢٩٠ الف مليون دولار . ويقدر موريس ستانز مدير الميزانية أن هذا الدين اذا اضيفت اليه الالتزامات المقبلة سيصل الى ٧٥٠ الف مليون دولار .

ويزداد دين الحكومة شرا ، عندما تضطر وزارة المالية ، تحت ضغط الكونجرس لمواجهة الالتزامات الحالية فتبيع السندات الى المصارف مباشرة وبعملية معقدة تضاف السندات الحكومية التى تشتريها ادارة الاحتياطى الفيدرالى كما كان يضاف الذهب .

ومن المستطاع مضاعفة هذه الاموال الاحتياطية ، بمقتضى قواعد الاحتياطى الحديثة المتحررة ، الى سبعة أمثال قيمتها بواسطة قروض خاصة تعقدها البنوك ، ويسمح هذا للذين يتولون ادارة الاموال بتكوين أموال جديدة أكثر سرعة من ازدياد حجم البضائع أو الخدمات المصرفية . وكانت النتيجة هى هبوط القوة الشرائية للدولار ، مما كان له أثر كبير فى تخفيض قيمة الاجور والمرتبات وودائع التوفير وأموال المعاشات والضمانات الاجتماعية للملايين من الامريكيين .

ان البرنامج الذى يشجع على التضخم الزاحف هو جنون اقتصادى وبمجرد تحقيق دافع معين ، تصبح هذه العملية غير قابلة للرجوع فيها وتحل النهاية بين يوم وليلة كما حدث فى المانيا فى العقد الثالث من القرن الحالى .

ان الولايات المتحدة الامريكية تواجه فى عام ١٩٦٠ ، أصعب قراراتها المتعلقة بالنقد . فاما استمرار التضخم فى الداخل ، وبذلك تتورط فى أزمة دولية اذا فقد حاملو الصكوك التى تدفع قيمتها بالذهب من الاجانب ، ثقتهم فى الدولار . . واما وقف التضخم بواسطة رقابة بصيرة على الميزانية والديون .

ومن حسن الحظ أن هناك وعيا متزايدا حيال هذه المشكلة والاجراءات الاخيرة التى أتخذت ضد التضخم قد أوقفت استنزاف الذهب ، ولكن المشكلة الكبرى التى تكمن فى عجز ميزان المدفوعات الذى ينذر بالخطر لا تزال باقية . ومالم يحل هذا الموقف ، فلن يستطيع أحد ان يتنبأ بمدى الزمن الذى يظل فيه الاجانب راغبين فى الاحتفاظ بأكداس الدولارات بدلا من الذهب !

بقلم جيمس دانييل

تحذير

بدأ سمز هويتيه مدير ادارة المحاربين القدماء فى الحكومة الامريكية حملة يدعو فيها موظفيه الى كتابه رسائلهم بلغه انجليزية بسيطة بدلا من لغة الدواوين المعقدة .. وبدأ سمز الحملة بنفسه وفى رسائله ... وبعد أيام تلقى ردا على احدى هذه الرسائل جاء فيها

« ان رسالتك من الوضوح بحيث اننى اخشى ان تكون خدمتك فى الحكومه قصيرة الأجل ! »

لمحات شخصية

كان توماس جيتس وزير الدفاع يعمـــل ذات يـوم حتى وقت متـأخر مع الاميرال آرلى بيرك مدير العمليات البحرية ... وبعـــد ان جاوز الساعة السـابعة مساء ، قال جيتس :

ـ كنت أود أن أواصل العمـــل يا بيرك ، لولا انني مضطر للذهاب الى احدى المآدب السخيفة التى لابد من ارتداء الثياب الرسمية فيها ..

فقال الاميرال مبتسما :

ـ أعرف ذلك ... فانني أنا الذى أقيم هذه المأدبة !

***

توجهت سيدة شابة تعمل فى الامم المتحدة لمقابلة داج همرشولد قبـل سفرها فى رحلة الى الســويد ... وقالت له :

ـ يؤسفنى يا سيدى ان آخذ بعض وقتك الثمين ، ولكن الحقيقة اننى لم يسبق لى رؤيتك شخصيا ، وقـد أشعر بالحرج عندما أذهب الى السويد ويســـألنى مواطنوك عما اذا كنت أعرفك ..

فأجابها الدبلوماسى الممتاز :

ـ اننى سعيد بقدومك ... فاننى سأكون فى السـويد بعـد زيارتك بقليل ، ولاشك ان الناس ســوف يسألوننى هناك عما اذا كنت اعرفك !

***

كان الدكتور « جيمس فان الين » العالم الطبيعى مكتشف « احزمة فان ألين الاشعاعية » فى الفضاء ، يلقى محاضرة على بعض زملائه العلماء عن الاخطار التى سوف تسببها هـذه الاحزمة للمسافرين فى الفضاء ... وفى خلال فترة الاسئلة ، ســأله البعض عما اذا كان يعرف أية فائدة عملية لهذه المناطق الخطرة .. فقال فان ألين :

ـ حسنا ... اننى أعيش عيشة طيبة بفضلها منذ عامين !

***

كان « تشارلس لوتون » مسافرا فى بعض مناطق الريف الامريكى ، عندما توقف خلال الليل فى بلدتنا الصغيرة ... وأحس مدير الفنـدق بفخر عظيم لان شخصية شهيرة مثله قد حجزت لنفسها غرفة فى فندقه ... ولكن كاتب الليل الجـديد بالفندق لم يعرف لوتون بسبب ثيابه الكثيرة التجاعيد ... فأعطى للممثل

الكبير غرفة صغيرة فى أقدم جزء من الفندق ، بينما أعطى لسائق تشارلس لوتون الوسيم الانيق الثياب غرفة فاخرة جدا ... ومع ذلك فلم تصدر كلمة شكوى واحدة من لوتون الذى طرب لما حدث !

***

كان فريق من الفنانين الناشئين والطلبة يتحدثون فى ستوديو المثال « لورادو تافت » ويناقشون ضيفه القصاص تورنتون وايلدر عن الشىء الذى يصنع العبقرى ... وقال البعض ان العبقرى اما ان يكون مجنونا ، أو فيه شىء غير طبيعى ... وعندئذ قال تافت بهدوء :

- هناك دائما شىء غير طبيعى فى المحارة عندما تنتج لؤلؤة !

***

فى عام ١٩٣٤ اضطر أحد سعاة البريد العجائز فى ايداهو الشمالية أن يعترف بأن سيارته العتيقة من طراز (ت) فورد قد قامت برحلتها الاخيرة ... ولكنه لم يستطع ان يعثر على سيارة مستعملة من نفس الطراز، فضلا ، عن انه لا يستطيع شراء سيارة جديدة .

وكنت يومئذ أعمل فى احدى المزارع فى تلك المنطقة ، فقررت ان أكتب لهنرى فورد ملتمسا الحصول على سيارة أخرى من طراز (ت) لصديقى مع تسهيل سداد ثمنها .. ومضت ثلاثة أشهر لم يصلنى خلالها أى رد حتى فقدنا الامل ... ولكن حدث يوما ان جاء قطار بلدتنا ذو العربات الثلاث وقد أضيفت اليه عربة أخرى مسطحة ، ربضت فوقها سيارة جديدة رائعة من طراز فورد (ت) وقد أحيطت بشرائط ملونة ... وفوق عجلة القيادة وضع مظروف يحمل عنوان ساعى البريد ، وفى داخله بطاقة كتب عليها :

« من رائد الى زميله ، مع تهانى هنرى فورد »

***

فى كتاب أبتون سنكلير « حياتى فى رسائل » ورد هذا التعقيب الموجز من هـ. مينكن : « وجدت رسالتك عند عودتى من أوربا ... انك كالعادة على صواب الا فى مسائل السياسة ، والاجتماع ، والدين ، والمال ، والاقتصاد ، والادب ، والعلوم ! »

***

كان دوجلاس ماك آرثر سفير امريكا الحالى فى اليابان يعمل مستشارا لوزارة الخارجية فى عهد

جون فوستر دالاس ••• وقد اشتهر ماك آرثر بقدرته على العمل الشاق، وحدث يوما ان اتصل مستر دالاس بمنزل ماك آرثر تليفونيا سائلا عنه ، فظنت مسز ماك آرثر ان السائل هو أحد مساعدى زوجها فقالت له فى ثورة :

ـ ان ماك آرثر حيث يوجد دائما طوال أيام الاسبوع •• وايام السبت والاحد وفى كل الليالى ••• فى مكتبه اللعين •

وفى خلال دقائق قليلة تلقى ماك آرثر أمرا تليفونيا من مستر دالاس قال فيه :

ـ عد الى بيتك فوراً يابنى ••• ان جبهة بيتك توشك ان تتصدع !

***

كنت أسير أمام مبنى «الامم المتحدة» فى نيويورك بعد ظهر أحد الايام ، عندما شاهدت مسز اليانور روزفلت وهى تهبط درجات المبنى ، ثم تتجه نحو حافة الرصيف وتقف هناك قليلا• وفجأة توقفت سيارة كانت مسرعة ، وهبط منها رجل بادى المهابة ، وهرع نحوها ثم حنى رأسه وتأبط ذراعها ، وصحبها حتى عبر بها الشارع •• وهناك انحنى أمامها مرة أخرى وعاد الى سيارته •

ووقفت مسز روزفلت قليلا حتى غاب الرجل عن أنظارها ، ثم عادت تعبر الطريق الى الجانب الآخر ، حيث استقلت سيارة أجرة كانت تسير فى الاتجاه الذى تريد الذهاب اليه !

***

لم يكن مارك توين يخفى كرهه للمبالغين « الفشارين » •• وحدث مرة بينما كان أحدهم يتفاخر بقصة طويلة وقعت له ، ان قاطعه مارك بقصة من تأليفه ، قال :

حدث يوما أن شب حريق فى بلدة هانيبال ، وحوصر هانكنسون العجوز فى الطابق الرابع من منزل محترق ، وبدا أنه سيموت لا محالة ، اذ لم يكن هناك سلم طويل يمكن أن يصل اليه ولم يعرف أحد ماذا يمكن عمله لانقاذه الا أنا ، فقد أسرعت باحضار حبل وطوحت طرفه الى أعلى حتى أمسك به هانكنسون وصحت قائلا : أربطه حول وسطك •

وفعل العجوز ماطلبته منه ، وعندئذ أخذت أجذبه الى أسفل ببطء !

***

قالت النجمة الناشئة لصديقتها

ـ كلما أردت أن أتزوج رجلا من اجل الحب ، اكتشفت انه لا مال عنده ! •

أرض البسمات والدموع

فى غرفة مراقبة الحركة الجوية بمطار شانون، كان هناك شاب ايرلندى اللهجة ، يتحدث لغة الطيران المعقدة فى عبارات محكـمة أنيقة مع طيارين من انجلترا والمانيا وفرنسـا وايطاليا وامريكا ... وفى الخـارج ، كانت طائرات الركاب الضخمة اللامعة تنطلق الى السماء كل بضع دقائق .. ولكن على مسافة ثلاثة كيلومترات فقط .. أى على مسمع من الممرات

الجوية الصاخبة ،تتعالى قلعةشامخة من القرن الخامس عشر ، وفى الطريق فلاح يسير فى هدوء أمام أكواخ ذات سقف من القش ، وقد ركب عربة يجرها جواد ، فى طريقه الى المدينة كما كان يفعل أبوه وجده من قبل .. ولا عجب ، فتلك هى ايرلندا ،الارض التى يعيش فيها القرن العشرون جنبا الى جنب مع كل قرن آخر ... من التاسع الى التاسع عشر

ان ايرلندا - كما يفخر الايرلنديون - بلد صغير قليل الموارد ، وهى ايضا من أحدث دول العالم ، فقد ظلت أكثر من ٧٠٠ سنة ، يطويها الاهمال ، ثائرة فى أغلب الاوقات على تابعيتها لبريطانيا ، حتى حقق الايرلنديون الحكم الذاتى فى عام ١٩٢٢ عن طريق معاهدة للسلام ، سلخت بموجبها ست مقاطعات فى الشمال عن ٢٦ مقاطعة فى الجنوب ... والمقاطعات الشمالية أكثر تصنيعا وتمسكا بالبروتستانتية عن مقاطعات الجنوب.

ونقص الموارد الصناعية هو الذى يجعل من ايرلندا جنة للسائحين ، إذ أن ٧٠ ٪ من اهلها مازالوا فلاحين ولهذا تحرر الاقتصاد هناك من ارتفاع الاجور اللولبى ، ولم يمسها التضخم المالى الا قليلا ، ويستطيع المسافر أن يجد فى الريف غرفة وطعاما فى فنادق صغيرة مريحة بأقل من جنيه واحد فى اليوم . وهناك فائدة أخرى ، هى كرم الضيافة الايرلندى ، الذى تعتبره ايرلندا من أكبر أرصدتها ، ويولد الايرلندى مضيافا ، وهو على استعداد لان يترك عشاءه مغتبطا مقابل ساعة من الحديث الممتع !

***

يكاد كل من يصل الى ايرلندا يسأل على الفور أين بلارنى ؟.

وأين كلارنى ؟ أما قلعة بلارنى، فتقع على مسافة ثمانية كيلومترات من « كورك » فى الركن الجنوبى الشرقى من ايرلندا ، حيث موطن « حجر بلارنى » الشهير الذى يقال أن كل من يقبله يكتسب موهبة الحديث بطلاقة، وقد وضع هذا الحجر على ارتفاع ٢٤ مترا من جدار القلعة ، ولا يمكن الوصول اليه من الداخل الا بخفض الرأس من ممر فى السور من خلال فجوة فى الارض مع الامساك بحاجز حديدى ، أما من الخارج فانك لكى تصل اليه لابد من التدلى بساقيك من أعلى السور ،وهى عملية أصبحت ممنوعة الآن رسميا .. ومن القصص الشائعة عن حجر « بلارنى » انه

اكتسب موهبة الفصاحة فى الحديث، لان جنود القلعة اعتادوا ادلاء الاسرى فى هذا الموضع ، ولا شك أن تلك التجربة كانت تطلق ألسنتهم بطريقة رائعة !

وهناك قصة أكثر احتمالا ، وهى أن سيد بلارنى فى القرن السادس عشر رفض مرارا أن يقسم يمين الولاء للملكة اليزابيث ، وكان قادرا بذلاقة لسانه أن يقنع نائب جلالتها ، ولكنه لم يقبل قط دعوة انجلترا له ، حتى فقدت الملكة أعصابها أخيرا

أما بحيرات « كلارنى » ، فانها لا تزال من أعجب عجائب الطبيعة فى أوربا ، واذا قدر لك أن تتنزه يوما على طول البحيرات فى عربة ايرلندية ـ حيث يجلس الراكب دائما وقد تدلت قدماه للخارج واستند بظهره الى زميله الذى يجلس فى الجانب الآخر ـ فسوف يخلب لبك عشرة مناظر لا منظر واحد فقط ، اذ نجد البحيرة المنخفضة الجميلة تتألق تحت أشعة الشمس ، وفى اللحظة التالية ، تجد سيلا من الامطار ينهمر من السحب التى كانت تتجمع فوق الجبال الضخمة ... ثم لا تلبث الشمس أن تعود من جديد ، وهى منطلقة عبر المياه المعتمة بأصابع طويلة متوهجة ..

ومن أجمل الرحلات الايرلندية ، تلك التى تقوم بها على ظهور الجياد فى طريق ملتو ، من خلال فجوة «دانلد» حيث تتعالى الجدران الصخرية الضخمة على الجانبين ، بقشرتها الارجوانية التى تفتتت بفعل شلالات الماء التى ترغى وتزبد .. ولا تزال القوارب تنتظر عند رأس الفجوة ، لتنساب بك الى البحيرة العليا ملتفة حول كثير من الجزر الصغيرة ، ولكل منها قصة خاصة ... ثم تهتز القوارب فوق المياه البيضاء نحو البحيرة الوسطى، وتهبط بعد ذلك الى البحيرة السفلى.. وفى احدى الجزر المناسبة، تجلس لتتناول الغذاء ، حيث تستطيع أن تهز أصابع قدميك فى ماء شديد البرودة ، أو تصيد أسماك السالمون فى هذا الماء البارد

***

على الرغم من أن أطول خط على خريطة ايرلندا لا يمتد أكثر من ٤٨٦ كيلومترا فان هناك خطا ساحليا جميلا برغم وعورته وكثرة انحناءاته يمتد حوالى ٣٢٠٠ كيلومتر ، وهناك طريق رائع للسيارات على طول الساحل الصخرى ، يبلغ امتداده ١٨٠ كيلومترا ، يصل بك الى شواطىء

بيضاء ومنحدرات صخرية . يعلوها الزبد المتناثر من امواج البحر .

والى الجنوب من « جالواى » مباشرة تقع جبال «موهير »الصخرية السوداء ، التى تنحدر نحو البحر بعمق يصل أحيانا الى ٢١٠ أمتار ، وتعتبر من أعلى الصخور البحرية فى أوربا ، وهناك تحطم جزءمن أسطول « الارمادا » الاسبانى على جدرانها التى لا ترحم .

وداخل ايرلندا ايضا غنى بالمناظر الساحرة ، حيث تختلف كل مقاطعة عن الاخرى اختلافا يثير الدهشة .. فهناك أراضى المزارع الخصبة فى « كوراه » حيث السهل الاوسط فى ايرلندا ، الذى تكسوه الحشائش الخضراء الكثيفة ... وفى الجنوب الغربى حول « كلارنى » تجد النخيل والخيزران الذى ينمو فى المناطق الحارة ، وعلى بعد ثلاث ساعات بالسيارة ، تقع « كونيمارا » القاحلة الجرداء ، التى تجد فيها اصغر الحقول فى العالم !

واكثر أهالى « كونيمارا » من الايرلنديين الذين مازالوا يتحدثون اللغة « الغالية » القديمة ، ويبلغ عددهم حوالى ٤٪ من أهل ايرلندا وهم فى تناقص تدريجى ، وذلك برغم المجهود الفاشل الذى تبذله الحكومة لاحياء هذه اللغة وتدريسها فى المدارس .. ومما يدعو الى السخرية، ان هذه الاقلية من الايرلنديين ، التى تطوى بين ضلوعها حنينا الى الماضى، ترتفع بينها نسبة الهجرة من كونيمارا حتى تصل الى أعلى نسبة فى ايرلندا ، نظرا لان العمل نادر فى تلك الاراضى الجميلة اليابسة .

***

وليست المناظر الكبرى هى الاشياء الوحيدة ذات القيمة فى الريف الايرلندى ، بل هناك عدد لايحصى مما أسماه أحد الكتاب الايرلنديين « المشاهد الصغيرة » وهى عبارة عن مساقط مياه صغيرة تكسوها الطحالب على جوانب الطرق الجبلية ، والاكواخ التى صنع سقفها من القش وقد كادت تختفى تحت أشجار « الفوخس » ، والصلبان الكلتية التى تتجمع فى مقابر قديمة وسط الاشجار الضخمة ..

ومن الاشياء التى يدهش لها الاجانب الذين اعتادوا وجود الضوء الكهربائى دائما ، ذلك الظلام الذى يغمر الريف الايرلندى.. وقد وقفنا ذات ليلة فى أحد الطرق المؤدية الى « جالواى » ، وغادرنا السيارة ..

لم يكن هناك أى صوت يتردد فى المكان سوى همسات الرياح ، وقد خلت السماء من القمر ، وبدت النجوم خافتة كأنها أطراف ابر من النور تختفى وراء قناع من السحب ، حتى لاتكاد ترى جدارا أو شجرة على امتداد الذراع .. لم يكن هناك غير ظلام وظلمة حالكة ، ولولا الطريق الحديث الذى يوجد تحت أقدامنا ، لقلنا اننا نقف فوق أرض ايرلندا التى كانت موجودة منذ عشرة آلاف سنة عندما كانت الخرافات تملأ هذا الظلام بأطياف واشباح لاتحصى .. وما لبثت الاضواء الامامية لاحدى السيارات ان شقت حجب الظلام ، فأعادتنا الى عالمنا الحديث !

***

ولا تكاد تسير ميلا فى ايرلندا دون ان تشهد آثار ذلك الصراع الذى دام الف عام فى سبيل تمسك الايرلنديين بعقيدتهم الكاثوليكية . فالمعابد تملأ الريف ، والابراج المستديرة التى كانت ملجأ للرهبان القدماء عندما كان غزاة « الفايكنج » يجتاحون البلاد ، موجودة فى كل مكان ، وكذلك اطلال الكنائس والاديرة التى دمرها « الفايكنج » ومن بعدهم النورمانديون ثم الانجليز ، ومما يثير الدهشة ان هناك جذورا عميقة من التدين لاتزال تتغلغل فى كل صور الحياة الايرلندية

ويعيش البروتستانت والكاثوليك جنبا الى جنب فى تسامح فى ايرلندا الحديثة ، ويقول الكاتب ريتشارد هاريتس ان ماك كريجور مدير شركة « امريكان اكسبريس » للسياحة فى دبلن تلقى برقية من أحد وكلاء السياحة فى أمريكا فى العام الماضى جاء فيها : « هل يمكنك أن تنظم صلاة لخمسمائة أمريكى كاثوليكى فى كاتدرائية « سانت باتريك » يوم ١٧ مارس (وهو يوم عيد القديس سانت باتريك) » فأجاب ماك كريجور قائلا : « ان الشىء الذى لم يستطع الايرلنديون عمله خلال ٥٠٠ عام ، لايستطيع ان يفعله سكوتلندى فى يوم واحد ، ان كاتدرائية سانت باتريك بروتستانتية » .

***

واكثر الايرلنديين لايشربون الخمر كثيرا ، وهناك حوالى نصف مليون ايرلندى ـ بين الملايين الثلاثة الذين يعيشون فى البلاد ـ أعضاء فى جمعية منع المسكرات ، حتى ان الخمر التى تقدم فى البيوت تنخفض نسبة الكحول فيها ، والخمور القوية مخصصة للتصدير فقط ، وينطبق

ذلك على الويسكى الايرلندى الذى تبلغ نسبة الكحول فيه ٣٥٪ مقابل نسبة تتراوح بين ٤٢ و ٥٠ ٪ من الويسكى الامريكى .

وبينما يهتم الايرلنديون الامريكيون ـ ولاسيما فى نيويورك ـ بالاحتفال بعيد شفيعهم القديس سانت باتريك ويقيمون لذلك استعراضا مرحا ؛ فانهم لايقيمون اى احتفال كبير بهذه المناسبة فى (دبلن) ، فالشوارع هادئة ، والحانات كلها تغلق أبوابها . ان يوم القديس سانت باتريك يوم مقدس فى ايرلندا .

***

ويعتبر « برندان اوريجان » نموذجا مثاليا للجيل الجديد الذى شب فى ايرلندا بعد الثورة ، وأوريجان رجل أعمال نشيط ممتلىء طاقة وحيوية ، ويبلغ الآن الحادية والاربعين من عمره ، وقد بدأ عمله كصاحب فندق ، وفى خلال الحرب العالمية الثانية ، طلبت منه الحكومة الايرلندية ان ينشىء مطعما لتقديم المرطبات للشخصيات الهامة التى تهبط فى مطار شانون ، خلال فترة تزود طائراتها بالوقود استعدادا لعبور الاطلنطى . وبعد الحرب أصدرت الحكومة قانونا يجعل مطار (شانون) ميناء حرا حتى تتمكن شركات الطيران من احضار مهمات غالية للمطار المعفى من الضرائب ، وذلك بعد ان تنبأت الحكومة بالزيادة الكبرى المنتظرة فى حركة النقل الجوى

وسرعان مارأى أوريجان امكانيات عرض السلع المخصصة للتصدير ، فأقنع الحكومة بالسماح له ببيع بعض الاشياء المعفاة من الضرائب ، وفى خلال ستة شهور فقط ، بلغ نصيب الحكومة ٢١٠٠٠ جنيه ، وخولت لاوريجان حرية انشاء مايعرف الآن فى انحاء العالم باسم حوانيت شانون . حيث تباع آلات التصوير الالمانية ونظارات الميدان ، والروائح الفرنسية ، والاصواف الايرلندية ، والاوانى الزجاجية الثمينة بلا ضرائب ، وبأسعار تقل فى الغالب عما تباع به فى أوطانها .

واوريجان فى الحقيقة هو خالق مطار « شانون » الحر الذى يوجد اليوم ، ويقول بعض الايرلنديين انه لولاه لما كان المطار أكثر من محطة لبيع البنزين ولا يعمل أوريجان لجمع المال قدر مايعمل من اجل بلاده ايرلندا ، ومن ثم فان لديه أفكارا كثيرة للمستقبل ... فهو مصر على ان يستغل ميزات بلاده الفريدة ،

وفى مقدمتها الاقتصاد الذى لم يعرف التضخم ، ووفرة الايدى العاملة الرخيصة ، ووقوع ايرلندا وسط الطريق بين أمريكا واوربا . . . وهدف اوريجان أن ينشىء تجارة مزدهرة للتصدير ، وتقوم شركة تحسين مطار شانون التى يرأسها أوريجان الآن ببناء مصانع حول أطراف المطار الكبير لانتاج مجموعة مختلفة من الصناعات الخفيفة ، وسوف تنقل كل هذه المنتجات بطريق الجو وقد بدأت ثلاثة مصانع عملها فعلا ، وهى خاصة بآلات علامات النسيج ، وأجهزة الراديو الترانزستور ، كما أن هناك مصنعا يجرى بناؤه الآن لتعمل فيه شركة هولندية تصنع أجهزة «البيانو» لتصديرها .

وفى مختلف أنحاء ايرلندا مظاهر النشاط فى ميادين الاعمال ، وقد خصت الحكومة التى يرأسها بين ليماس رئيس الوزراء مناطق التنمية الصناعية بمزايا ضرائبية خاصة لتشجيع المستثمرين الاجانب ، وقد أنشأت بعض الشركات الانجليزية والاوربية مصانع فى ايرلندا لانتاج وتصدير أجهزة التليفزيون والمصنوعات الزجاجية وخلاطات الاسمنت ، كما افتتح مصنع لتكرير البترول فى مقاطعة كورك . وتقوم بعض الشركات الهولندية الآن ببناء السفن فى ميناء كورك .

وتكافح الصناعات الايرلندية الاخرى كفاحا عنيفا لشق طريقها فى أسواق أمريكا وبريطانيا ، وقد اسفرت احدى الحملات الاعلانية المبتكرة عن زيادة مبيعات الويسكى الايرلندى فى أمريكا فى عام ١٩٥٩ بنسبة ٥٥ ٪ ، وتعتبر صناعة الازياء الايرلندية من أكثر الصناعات ازدهارا ، حتى أصبحت دور الازياء الفاخرة فى باريس وروما تنظر الى دبلن فى دهشة حيث الاسعار نصف ماتباع به فى القارة ، والصوف الايرلندى الذى كان ثقيلا ذا لون واحد . أصبح الآن مختلف الالوان والاوزان . . . انها معجزة !

***

ويعتقد كثير من الاجانب ان ايرلندا مازالت تشعر بالالم بسبب تقسيمها ، ولكن الواقع أن أغلب الايرلنديين أصبحوا اليوم يتقبلون التقسيم باعتباره حقيقة من حقائق الحياة ، وقد عزمت الحكومة على عدم استخدام القوة فى سياسة ايرلندا الى الابد ، وأصبحت تنظر الى جماعة « جيش ايرلندا الجمهورى » باعتباره مجموعة

من المجانين المتطرفين الخارجين على القانون . وفى خلال الحرب العالمية الثانية تطوع ألوف من الايرلنديين فى صفوف القوات البريطانية المسلحة وأصبحت بريطانيا ـ العدوة القديمة ـ بالنسبة للكثيرين من شباب ايرلندا نساء ورجالا ، أرض الفرص الطيبة .

ان الايرلندى الشاب يشعر اليوم كما ذكر لى بعضهم « ان الكراهية عاطفة عقيمة » وقال محام من دبلن مضيفا الى ذلك : « لقد ظللنا مئات السنين نبنى نصبا تذكاريا لرجال ماتوا فى سبيل ايرلندا . وقد حان الوقت للاعجاب برجال يعيشون فى سبيلها »

تلك هى فلسفة ايرلندا الجديدة .

(بقلم : توماس فلمنج)

الفرق !

قالت الحسناء الساحرة وهى تقف أمام « ينبوع الشباب » فى سان أوجستين بولاية فلوريدا :

ـ انني على استعداد لشرب جالونات من هذا الماء اذا اعادنى حقا الى سن الثامنة عشرة .

فقلت لها : ولكنك تبدين فى حوالى الثامنة عشرة الآن ؟

فأجابت ـ كلا ... انني فى العشرين

ـ وما الفرق بين ١٨ و٢٠ عاما ؟

فقالت زوج وطفلان !

أيهما الكبير ؟

كان اسم الابن شبيها باسم ابيه .. وحدث يوما ان اجابت الام على التليفون ، عندما سمعت صوتا لطفل يقول :

ـ هل استطيع ان اتحدث الى هارى ؟

فقالت الام : هل تريد هارى الكبير .. او هارى الصغير ؟

فقال المتحدث

ـ هارى الكبير طبعا ... الذى يدرس فى السنة الرابعة الابتدائية !

« كان هيرست الكبير يمتلك الضياع والقصور والمناجم والصحف وشركات السينما •• ولكنه كان بالنسبة لى جدى فقط ! »

هذا هو جدى

بقلم جون هيرست الصغير

عندما كنت فى الثانية عشرة من عمرى ، ذهبت لأعيش مع جدى وليام راندولف فى مزرعته التى تقع فى « سان سيميون » بولاية كاليفورنيا •• وقد ذهبت يومئذ لاقضى الصيف هناك كما فعلت قبل ذلك مرارا ، ولكن عندما اقبل شهر سبتمبر من ذلك العام وحان موعد بدء الدراسة سألت جدى عما اذا كان فى استطاعته ان ابقى معه ؟ •

وأنت عندما تتحدث الى جدى فانه ينظر اليك مباشرة ، فاذا أهتم بما تقوله ، تصلبت نظراته شيئا فشيئا حتى يبدو انه يكاد يخترقك بعينيه ••• فاذا انتهيت ظل صامتا لا يتكلم حتى انك لتسائل نفسك عما اذا كان قد استمع اليك حقا •• ولكنه لايكاد يستقر على رأى ما حتى يرد على حديثك ، ويكون رده دائما فى الصميم •

وقال لى جدى : أعتقد ان بقاءك معى سيكون شيئا جميلا ••

واتصل بأبى فى نيويورك ، وكان والدى قد انفصل عن أمى بالطلاق ، فوافق أبى على ان ابقى مع جدى فى سان سيميون •

وعلى الرغم من ان وليام راندولف هيرست كان يمتلك الكثير من الصحف والمجلات والمزارع ومناجم الذهب والفضة وشركات السينما ومحطات الاذاعة ، فقد كان بالنسبة لى مجرد جدى ••• وكان يومئذ فى الثمانين من عمره ، طويل القامة عريض الصدر ، أبيض الشعر ، ازرق العينين ، وكان صوته ناعما مرتفعا ، وعلى الرغم من انه تلقى العلم فى مدرسة سانت الاعدادية وجامعة هارفارد ، وأمضى الكثير من حياته فى

أكثر مناطق أمريكا الشرقية ثقافة ومحافظة ، فقد كان يتصرف فى حياته كواحد من ابناء كاليفورنيا ، وكان مولعا بارتداء اربطة الياقة المرسومة باليد والحلل الزاهية الالوان ، واننى لاذكر بصفة خاصة بدلة خضراء أشبه بغطاء مائدة البلياردو كان يحبها، ومع ان الاشخاص الذين كانوا يرتدون مثل هذه الثياب كانوا يعدون من رجال السيرك ، الا ان جدى المحترم الجليل ، اكسب ثيابه جلالا واحتراما .

ولم يكن جدى يحيط نفسه بجو من العبوس والصرامة ، وعندما كان يشعر بالفرح والبهجة ، كان يرقص بطريقة غريبة لا يتقيد فيها بأصول الرقص مما جعل ضيوفه يقهقهون فى سعادة .

وكانت لديه بعض الخدع الصغيرة التى يفاجئنا بها أحيانا ... فقد كنا معتادين القيام بجولة طويلة على الاقدام كل يوم تقريبا ، وكانت هيلينا ، كلبة جدى الصغيرة تصحبنا دائما فى هذه الجولات ، فأسير معها فى المقدمة لتشم بأنفها كل شىء ، بينما اكتفى أنا بالاستطلاع .. ولكن عندما كان جدى يرى اننا قطعنا شوطا طويلا فى المسير ، كان يضع أصابعه فى فمه ويطلق صفيرا تستطيع ان تسمعه بوضوح فى « سان لويس أوبيسبو » التى تقع على بعد ٧٠ كيلومترا .

التل الفاتن : كنت أحب المزرعة حب كل الاطفال لها .. وكانت « سان سيميون » التى تمتد ١٢٠ ألف فدان مكانا عظيما حقا ... كان فيها حيوانات متوحشة برية كالزراف والكنغرو والنعام والحمار الوحشى ، والوعول ، تجرى حرة طليقة فى ساحة كبيرة تحيط بها الاسوار ، وكانت هناك جياد للركوب، وملاعب للتنس ، وحوضان للسباحة أحدهما داخلى جدرانه من الفسيفساء الايطالية وقد تكلف اكثر من مليون دولار ، واستغرق بناؤه ثلاث سنوات والثانى فى الحديقة وقد بنى بصورة جعلته أشبه بمعبد كبير . وكانت هناك مزرعة لتربية الماشية بها عشرة آلاف رأس من الغنم والماشية ورعاة للبقر ، وكان الناس يقولون عنها : أروع الاماكن فى أمريكا ..

وكانت الدار الرئيسية فى المزرعة تتربع فوق « لاكويستا انكانتادا » أو التل الفاتن وكان جدى يطلق عليها دائما اسم « البيت الكبير » ، بينما يسميها الجميع « القلعة » فقد كانت

مؤلفة من سبعة طوابق ، وتحوى عددا كبيرا من الغرف حتى انه كانت بها غرف لم أرها قط مع اننى عشت هناك سنوات طويلة •

وكانت الدار تحتوى على ٥٨ مخدعا ، كلها مليئة بقطع من مجموعة اللوحات الفنية التى يقتنيها جدى ، وكانت هناك اسرة للنوم كان ينام عليها الملوك والكرادلة ، وطنافس رسمها « مايكل انجلو » بنفسه ، وثياب مدرعة من مخلفات العصور الوسطى ، حتى احواض السباحة كانت مزينة بتماثيل من روما واليونان القديمة ، ولكنى كنت انظر الى كل هذه الاشياء المدهشة على أنها أثاث بيت جدى !

وليام هيرست الناشر : ولد جدى فى سان فرانسيسكو قبل اكتشاف الذهب فى ساترميل فى عام ١٨٤٨ بخمسة عشر عاما فقط ، وكان ابوه جورج هيرست بين الذين ذهبوا الى كاليفورنيا بحثا عن الذهب فى ١٨٤٩ بعد ان جاء من (ميسورى) ، وعثر على مناجم غنية بالذهب فى « جاكاس جالسن » • وبعد ان انهى حدى دراسته ، طلب الى أبيه أن يمنحه صحيفة صغيرة على وشك الافلاس اسمها « ذى اجزامنير » أو «الممتحن» كان أبوه قد أخذها مقابل دين لا أمل فيه •• واستطاع جدى وليام ان يجعل من هذه الصحيفة المزعزعة أكبر الصحف على ساحل الباسفيك يوما ما •

وفى سنة ١٨٩٥ انتقل جدى الى نيويورك ، ليكافح صحيفة « ذى ورلد » التى كان يصدرها جوزيف بوليتزر • وعندما سمع بوليتزر ان جدى يريد أن يتحداه ، ضحك ساخرا ، ومضت سبع سنوات قبل ان يتوقف بوليتزر عن الضحك •• وفى ذلك الحين كان جدى قد اعتمد على الصور الكاريكاتورية كعامل ناجح فى زيادة التوزيع ، وأصبح عمود « نصائح الى المحبين » محبوبا للجمهور ، وكذلك كانت صحيفة الاحد ، وملحق الاحد ••• وعندما توقف الصراع بين جدى وبوليتزر على زيادة التوزيع ، كانت التغييرات التى ادخلها كل منهما على صحفه قد أثرت فى كل صحيفة تصدر فى الولايات المتحدة ••

وانتخب جدى لعضوية الكونجرس مرتين ، وأنتج بعض الافلام السينمائية ومنها (مغامرات بولين) المسلسلة التى اشتهرت فى عهد السينما الصامتة • وكان من هواة جمع التحف ولديه منها مجموعة تعد من اكبر

المجموعات الفنية الخاصة فى العالم ... بل ان من بين الاسباب التى انشأ من أجلها مزرعة «سان سيميون» ان يكون لديه مكان يضع فيه الاشياء التى اشتراها ، وكثيرا ما كان يتذكر بين حين وآخر شيئا وضعه فى مخزن، فيقرر ان يبنى حجرة جديدة لعرضه فيها ... وهكذا كانت حركة البناء مستمرة فى سان سيميون !

ولعل رغبة جدى فى ان يتمتع الناس بأكبر قدر ممكن من مجموعته الفنية هى السبب فى انه كان حريصا على ألا ينام شخص من الضيوف أو افراد الاسرة فى غرفة واحدة مرتين على التتابع .. وكانت الغرفة التى أمضيت فيها اكثر أوقاتى مزودة بفراش كان يمتلكه الكاردينال ريشيليو ، وقد زينت الجدران بطنافس من رسم جوبلين بدلا من صور ممثلات السينما وسيارات السباق ... كنت كمن يعيش فى متحف ، وعندما كنت انظف حذائى أو ألقى بنطلونى على مقعد خلال الليل لم يكن يخطر ببالى يومئذ ان هذا المقعد كان يجلس عليه لويس السادس عشر !

أيام الدراسة فى سان سيميون :

الى جانب الحياة فى منزل به قاعة طعام يزيد طولها على ٣٠٠ متر ، وقاعة استقبال تناسبها ... فقد كانت الحياة بالنسبة لى تشبه كثيرا حياة الاطفال الذين يعمل أهلهم فى المزرعة أو يقيمون فى قرية سان سيميون الصغيرة التى تقع على مسافة عشرة كيلومترات من القصر ، فقد كنا جميعا نذهب الى مدرسة القرية ذات الغرفة الواحدة ، التى تضم ١٣ تلميذا ومدرسة واحدة هى مسز هازل ايوبانكس زوجة كبير عمال الكهرباء بالمزرعة ، وكان طاهى المزرعة يعد لى غذائى كل يوم فى لفافة من الورق ، وكان عبارة عن النوع نفسه الذى يتناوله بقية الاطفال من الشطائر .

ولكن رحلتى الى المدرسة كانت تختلف قليلا عن رحلتهم اليها ، فقد كان على ان اعبر حديقة الحيوانات التى أعدها جدى ... وكانت الحمر الوحشية والثيران الامريكية تستمر عادة فى التهام حشائشها دون ان تعبأ بالالتفات الى ، الى ان أهدانى جدى دراجة بخارية ، وعندئذ بدأ أحد الجواميس المائية الواردة من الفيلبين فى الاهتمام بى . فقد كان عندما يرانى كل صباح مقبلا نحوه . يحرك رأسه قليلا الى أعلى ، وفى ذات صباح حاول الهجوم على ، فأسرعت بعيدا

بدراجتى البخارية ، ولعلى كنت الغلام الامريكى الوحيـد الذى يذهب الى مدرسته يطارده جاموس مائى ثائر !

وكان مطلوبا من جـدى أن يوقع بامضائه على شهادتى المدرسية ، فاذا كانت ارقامها جيدة ، ابتسم قائلا انه يتوقع منى أشياء عظيمة وان أواصل جهودى فى العمـل ، أما اذا كانت الارقام سيئة ، فقد كان يخفى خيبة أمله ، ويقول لى ان مقـاومة التعليم تحتاج الى ذهن جيد ! •• ولكن جدى كان يستطيع ان يكون صارما أيضا ، فقد حدث يوما عند عودتى من المدرسة أننى توقفت فى أحد بيوت الضيوف ، واتصلت بالكرار تليفونيا ، فرد على جوزيف كبير الخدم الذى يعمل مع الاسرة منذ ٤٠ عاما وعندئذ قلت له :

ـ أننى جون الصغير • احضر لى قطعة من الكعك وكوبا من اللبن الى البيت رقم (٦) •

وما كدت أسـتدير خلفى حتى رأيت جدى يقف على عتبة الباب ، ودون أن ينطق بكلمة ، أمسـك التليفون واتصل بجوزيف وقال له : لا تحضر شيئا •

وذهب بى الى مكتبه حيث قال لى :

ـ من انت حتى تصدر أمرا جافا لشخص اكبر منك سنا ؟ اين تعلمت هذه الاخلاق !

وظل جدى يوالى تقريعه لى ٢٥ دقيقة ، كانت أطول دقائق أحسست بها فى حياتى ، ثم تركنى أمضى بعد ان طلب منى أن اعتذر لجوزيف عما بدر منى •

لقد نشأجدى عندما كانت كاليفورنيا تعيش بهذه الطريقة ، وعندما أنشأ داره اتبع فيها نفس المنوال • لم تكن هناك قواعد أو قيود ، فيما عدا منع الضيوف من تنـاول أية خمور فى غرفهم ، وأن يرتدى الرجال بدلة وقت العشاء ، ولكن كان فى استطاعتهم أن يسبحوا أو يركبوا الخيـل ويلعبوا التنس والبلياردو وكما يشاءون ، وكانت هناك دار خاصة للسينما تعرض فى كل ليلة روايات جديدة

وكانت أقرب محطة للسكك الحديدية الينا هى « سانت لويس أوبيسبو » التى يمر بها قطاران يوميا الى لويس انجليس ، وكان القطـار المفضل لدى ضيوف جدى هو الذى يصل الى سانت لويس فى الثالثة بعد الظهر •

وعندما كان جـدى ينتظر وصول بعض الضيوف ، كانت ألوف المصابيح الكهربائية تضاء ، وتسلط الاضـواء الكاشفة على البيت الكبير الذى يقبع على قمة « التل الفاتن » فيبدو المنظر

أشبه بمناظر أرض الجن التى يخرجها والت ديزنى وكان من الممكن مشاهدة البيت على مسافة أميال بعيدة ٠ وكان على الضيوف أن يخترقوا الحديقة الكبرى التى يحتفظ فيها جدى بحيواناته البرية ، التى تبلغ مساحتها عشرة آلاف فدان تبدأ بعد بضعة كيلومترات من داخل البوابة الرئيسية ، وتمتد على جانبى الطريق ٠٠ وكم من الضيوف أذهله رؤية حيوان الكنغرو وهو يقف الى جوار سيارتهم أو زرافة تلصق عنقها تجاه أضواء السيارة الامامية ٠ وكانت حيوانات البلاد الحارة كالجمال تحب النوم فى الطريق الذى تبعث فيه أشعة الشمس دفئها ولذا كان سائقو السيارات يضطرون للوقوف وابعاد الجمال عن طريقهم

ولم يكن جدى يعانى أية متاعب بصفته مضيفا ، اذ كان يعتقد أن على الضيوف أن يستضيفوا أنفسهم ، وكان طعام الغداء دائما يقدم فى صورة مقصف « بوفيه » حيث يجلس كل شخص حيثما أراد ٠ ٠ والمقعد الوحيد المحجوز هو مقعد جدى الذى يوضع عند رأس المائدة

كانت غرفة الطعام - كقاعة الجلوس - يزيد ارتفاعها على طابقين ، وبها مائدة طويلة تمتد فى وسطها ، كانت يوما ما فى دير اسبانى قديم ، وقد تدلت فوق المائدة أعلام الحرب التى كانت تستخدمها الاسر القديمة ، وفى طرفى القاعة مدفأتان هائلتان من الرخام داخل الحائط ، كانت كلتاهما يوما فى احدى القلاع الاوربية ، وقد غطيت جدران القاعة كلها بألواح محفورة من الخشب أحضرت أيضا من قصور قديمة ، ومع ذلك فقد كنا نستخدم مناشف من الورق وسط كل هذا البهاء !

مورتيمر يأتى للعشاء : على الرغم من عظمة المزرعة وجلالها فقد كانت تحوى بعض الفئران ، وكان أحدها مقربا الى قلب جدى وقد أطلق عليه اسم « مورتيمر » وكان فأرا صغيرا رمادى اللون ، يبرز برأسه فى أنفه من أحد أركان قاعة المائدة فى الساعة الثامنة والربع كل ليلة ، ويطوف بعينيه البراقتين ، ثم يصعد فوق الافريز الخشبى نحو احدى المدافىء الضخمة ، حيث ينظف شواربه ثم يختفى ثانية ٠ وكان جدى مولعا بمراقبة « مورتيمر » وهو يفعل ذلك وقد ألفنا منه هذا السلوك ٠

وحدث ذات ليلة أن كان هناك حوالى ٨٠ شخصا حول المائدة ، وكان هناك ممثل أعتقد أنه « فان جونسون »

يسرد على الحاضرين احدى قصصه ، والكل يصغى اليه ماعدا جدى الذى كان يتابع رحلة مورتيمر بنظراته . وأنهى فان جونسون قصته . وتطلع نحو جدى ، وفى تلك اللحظة كان مورتيمر قد داعب شواربه ثم اختفى . وحنى جدى رأسه وابتسم ، وابتهج (فان) لان جدى أعجب بالقصة ، ولم يجرؤ أحد على أن يقول له أن جدى لم يكن يصغى اليه ، بل كان يرتب الفأر !

وعندما زاد عدد الفئران زيادة كبيرة ، قرر أحد المشرفين على نظافة الدار أن الوقت قد حان للتخلص منها ، وأعد المصايد للفئران . ولكن عندما اكتشف جدى ذلك - وكان يكره قتل أى شىء - أصدر أوامر عكسية ، اذ طلب استيراد عشرات المصايد التى تمسك الفئران فى أقفاصها دون أن تقتلها . ثم استأجر رجلا خاصا لزيارة المصائد يوميا ، ونقل الفئران الى أقفاص أكبر حيث تذهب بها احدى السيارات الى سفح الجبل لتطلق سراحها هناك

الرئيس يقول : بعد أن ينتهى عرض الفيلم اليومى بعد تناول العشاء كان جدى يعتذر لضيوفه قائلا لهم ان البيت بيتهم ، ثم ينصرف لانجاز أعماله .

كان يراقب كل صحيفة من صحفه وكانت طريقته فى العمل فريدة فى نوعها ، فقد كان ينشر الصحف على أرض مكتبه فى صفوف طويلة منتظمة ويأخذ فى التنقل بينها وهو يحركها بقدمه ، ويضع علامات بالقلم الاحمر على الاشياء التى تعجبه والتى لاتعجبه حتى اذا انتهى ، راح يملى الرسائل على رؤساء التحرير المختلفين وعندئذ تبدأ آلات البرق الكاتبة فى ارسال تعليماتها التى تبدأ بكلمة .

« الرئيس يقول . »

وعندما بلغت الرابعة عشرة ، بدأ التغيير فى علاقتى بجدى ، وقد حدث هذا التغيير من جانبى أنا لا من جانبه فقد بدأت أدرك مدى أهميته ، وكنا لانزال نقوم معا بنزهات على الاقدام أو نركب الخيل معا ، وقد ظل يبدى اهتمامه بمدى تقدمى فى المدرسة ولكننى وجدت أنه من العسير ألا أنظر اليه باعتباره نصبا تذكاريا بدلا من أن أنظر اليه كجدى .

كان يومئذ فى الثالثة والثمانين وفى تلك السنة ، فعلت شيئا أشاع السعادة فى قلبه ، اذ أنه عندما سألنى عما أريد أن أفعله خلال الصيف قلت اننى أريد أن أعمل فى احدى

صحفه .. وساعدنى على أن أعمل ساعيا فى صحيفة «اجزامينر» بلوس انجليس ، كما قدم لى نصيحة تجمع كل فلسفته فى عملى الصحفى .. اذ قال :

« اذا أردت أن تكون صحفيا ، فلا تذهب الى مدرسة الصحافة ، تعلم كل ماتستطيع تعلمه وأنت تعمل ، ففى امكانك أن تعرف فى خمسة شهور كل مايمكن أن يعلموه لك فى المدرسة . راقب كل شىء ، واسأل كثيرا ، وتعلم لماذا يحدث كل شىء .. فتلك هى الطريقة التى اتبعتها ، وأعتقد انها أفضل السبل »

وأصيب جدى بعد ذلك بقليل بأول نوبة فالج ، فانتقلنا الى (بيفرلى هيلز) وقد استمر فى ادارة أعماله على الرغم من أنه كان يقضى أغلب وقته فوق مقعد متحرك ثم توجهت الى الساحل الشرقى لدخول المدرسة ، لاعمل بعد ذلك فى احدى الصحف وعندما بلغنى أن النهاية أصبحت قريبه ، عاد أبى واخوته الى كاليفورنيا ، وتبعتهم الى هناك ، ولكن جدى كان قد مات قبل أن أصل اليه .

وفى الطائرة التى ركبتها من لوس انجليس الى سان فرانسيسكو لحضور الجناز ، هبط الطيار وراح يحلق فوق المزرعة .. كانت تبدو من الجو كما كانت دائما .. نفس المبانى ونفس الاشجار والصخور ، ولكن كنت أعرف أنها لم تعد نفس المزرعة التى عرفتها .

ان المبانى ستتحول الى متحف لاهالى كاليفورنيا ، ولكن المزرعة بدون جدى لن تكون المزرعة التى كانوا يعهدونها .. بل مجرد بيت كبير جميل حافل بالذكريات

بقلم جون هيرست الصغير

ذاكرة ..

يسرد هيرفيه الفان سفير فرنسا فى امريكا قصة عن سلفه السفير السابق بول كلوديل الذى اشتهر بكثرة نسيانه .. اذ جلس السفير فى احدى المآدب الرسمية فى مواجهة المقعد الذى تجلس عليه زوجته ... ونسى السفير انه ليس فى بيته ، اذ قال لزوجته بصوت عال بعد ان تذوق الطعام :

- عزيزتى .. يجب ان نستحضر طاهيا جديدا !

كتاب الشهر

عادوا بلا ضحايا

ملخص عن **ENDURANCE**
Shackleton's Incredible Voyage

بقلم الفريد نسنج

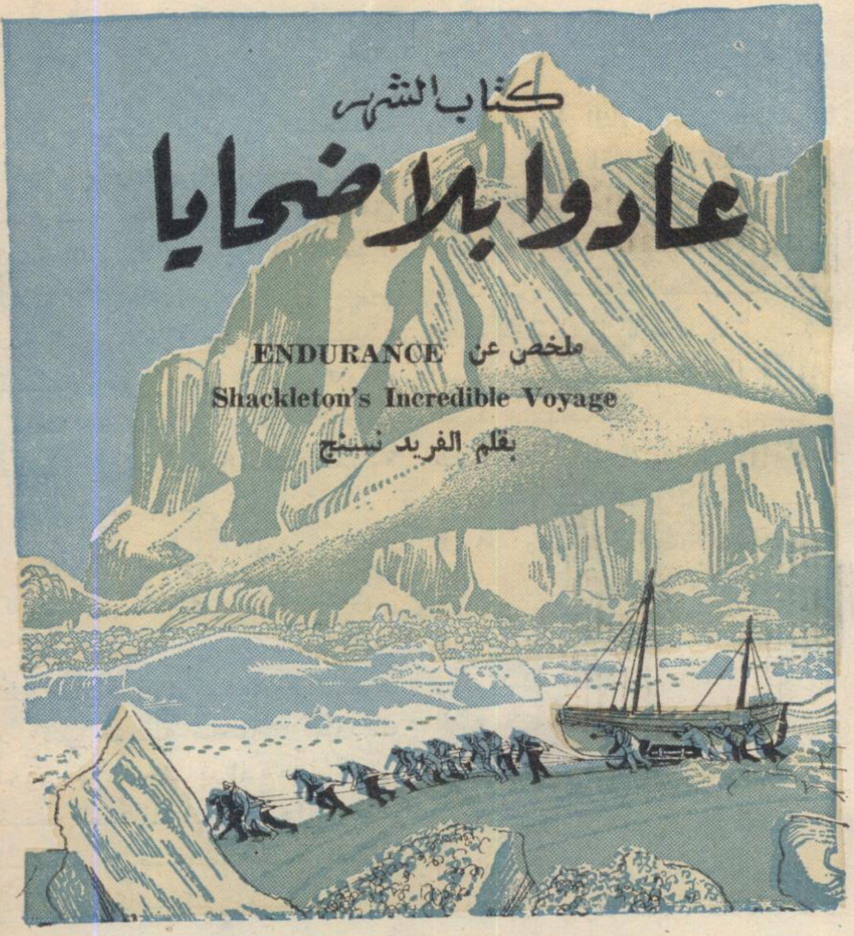

عندما صدر الامر بمغادرة السفينة فى الساعة الخامسة من يوم ٢٧ اكتوبر ١٩١٥ ، استقبله اعضاء البعثة الامبراطورية لعبور القارة القطبية الجنوبية بارتياح، فان العمل المرهق امام مضخات الماء اكسبتهم نوعامن البلادة ، كما أن القرار الذى اتخذه قائدهم سير ارنست شاكلتون بعدتردد لم يكن مفاجأة لهم ، فقد كان كل رجل على ظهر السفينة يعرف أن مصيرها أصبح محتوما ... لقد ظلت السفينة « انديورانس » تسعة اشهر كاملة حبيسة بين قطع الثلوج التى تمتد

فى كلّ جانب عبر الافق ، وقدتجمدت داحلها «كاللوزة فى قطعةالشيكولاتة » كما وصفها احد رجالها .. ولميحقق الربيع الذى تلا شهور الشتاءالقطبية الثلاثة الامل الذى راودهم فى تحطيم هذه الثلوج لاطلاق سراح السفينة المسجونة ، بل على العكس تكونت أطواف ثلجية أكثر خطرا ، أخذت تضغط على جوانب السفينة بقسوة لا يمكن احتمالها حتى سحقتها ..

ولعل السفينة « انديورانس » كانت أقوى سفينة خشبية صنعتها الايادى ، فقد كان هيكلها الذى يبلغ طوله ١٤٤ قدما مصنوعا من كتل خشبية ضخمة كما كانت تحوى من الاخشاب المتقاطعة حوالى ضعف العدد المعتاد فى غيرها ، وقد استخدم فى صناعتها خشب البلوط الثقيل ، وكانت كتل أخشابها يبلغ سمكها قدمين ونصف قدم ، وقد احيطت بغلاف من الخشب لحمايتها من الثلج ، بلغ من ثقله أنه كان يزن اكثر من الحديد ، كما بلغ من صلابته انه لم يكن فى الامكان صناعته بالعدد والآلات العادية ...

وقد اثبتت السفينة « انديورانس» ومعناها « الاحتمال » انها جديرة حقا باسمها ، اذ تحملت فى صلابة رائعة كتل الثلوج التى تحاصرها شهورا طويلة ، ولكن الضغط كان قاسيا لا يرحم ولا يمكن الاستمرار فى مقاومته الى النهاية ... وهكذا بدأت كتل السفينة الخشبية تئن تحت الضغط المتزايد عليها ، وعندما أصبح استمرارها فى تحمل هذا الجهد مستحيلا ، تحطمت بصوت مدو كطلقات المدافع . وتفككت أسطحها ، بينما تطايرت مؤخرتها فى الهواء ، وتمزقت دفتها وانفصلت عنها .

***

ونقل فرانك وايلد ـ مساعد ربان السفينة ـ أمر « شاكلتون » الى زملائه قائلا :

ـ حان الوقت لترك السفينة .

وفى خلال ساعتين ، تم نقل كلّ العتاد الرئيسى من السفينة الى الثلوج ، كما نقلت قوارب النجاة الثلاثة، وكلاب البعثة التى يبلغ عددها ٤٩ كلبا ، واقيم معسكر لهذه الاشياء فوق طوف ثلجى متين يقع على مسافة قصيرة ... وبينما كان الرجال يقيمون خيامهم ، كانت مظاهر الارتياح تبدو عليهم لتركهم سفينتهم المعذبة !

ولكن سير ارنست شاكلتون لم يستطع أن يشاطر رجاله هذا الاحساس ، فقد كانت المسئولية

واقعة على عاتقه ، والموقف كئيبا يبعث على اليأس ...

كانوا معزولين فى القارة القطبية الجنوبية ، محصورين فوق القفار الثلجية لبحر (ويدل) الذى يقع فى منتصف الطريق بين القطب الجنوبى ، وهو أقرب المواقع الخارجية للعمران الذى يبعد حوالى ١٢٠٠ ميل الى الشمال . وكانت أقرب أطراف الاراضى المعروفة فى تلك المنطقة ، وهى شبه جزيرة بالمر ، تقع على بعد ٢١٠ أميال ، وهى منطقة غير مأهولة ... ولم يكن لديهم أى جهاز للاسلكى ، كما لم يكن هناك من يعرف فى العالم الخارجى أنهم فى محنة ، وكان من المشكوك فيه أن تتمكن فرق الانقاذ من الوصول اليهم مهما كانت الظروف .

وقرر شاكلتون أن يعبروا المحيط المتجمد سيرا على الاقدام فى طريقهم الى جزيرة (بوليت) وهى بقعة صغيرة من الارض تقع على بعد ٢٤٦ ميلا الى الشمال الشرقى ، ليصلوا الى مخازن الطعام التى يعرف أنها مخبأة هناك ، وكان يشعر فى ثقة أنهم سيصلون فى النهاية الى المياه الفسيحة ، ولهذا قرر أن يجروا معهم قوارب النجاة الثلاثة فوق الزحافات .

كانت الجماعة التى واجهت هذه المحنة الضخمة تضم خليطا من الافراد الذين تباينت مشاربهم وثقافاتهم وأعمالهم ، فقد كان بينهم خريج جامعة كامبريدج ، وبعض صيادى الاسماك من يوركشير ، كما كان بينهم شخص تسلل الى السفينة فى بيونس ايرس ، ولكن ليالى القطب الطويلة التى عاشوها معا فوق ظهر السفينة ، صهرتهم جميعا فى بوتقة واحدة ، ووثقت بينهم الصلات ، وأشاعت بينهم روحا من المرح والعزيمة ... ومع انهم كانوا يعسكرون الآن فوق قطعة من الثلج لايزيد سمكها على ستة اقدام ، فوق الفى فرسخ من الماء ، فان روحهم لم يخالطها وهن ، وعزيمتهم ظلت صلبة لاتلين .

وكان شاكلتون نفسه يبدو مرحا قوى العزيمة ، فقد كان رحالة نموذجيا ، من الطراز الكلاسيكى ، الذى يعرف كيف يعتمد على نفسه تماما ، هادئا فى تصرفاته وحديثه ، وكان يومئذ فى الاربعين من عمره ، متين البنيان ، يؤمن تماما بشعار اسرته النبيلة التى تقيم فى كيلدير ، وهو « الاحتمال يكفل لك الغزو » .

ولم تكن هذه هى أولى رحلاته الى القطب الجنوبى ، بل كانت الثالثة ،

فقد صحب الرحالة البريطانى الشهير سكوت فى رحلته التى قام بها فى عام ١٩٠١ ، ثم قاد بعثة خاصة فى عام ١٩٠٧ وصلت الى مسافة لاتبعد غير ٩٧ ميلا من القطب

بعد مرور ٣٦ ساعة على نزولهم فوق الجليد ، دعا شاكلتون رجاله ليتحدث اليهم عن الرحلة التى تنتظرهم .. قال ان عليهم ان يقللوا وزن مايحملونه الى اقل حد مستطاع ، وان كل واحد يجب أن يكتفى بالملابس التى يرتديها مضافا اليها زوجان من القفازات ، وستة أزواج من الجوارب ، وحذاء وكيس للنوم ، ورطل من الطباق ، ورطلان من العتاد الشخصى .. وقال ان اى شيء لاقيمة له اذا قورن بالبقاء على قيد الحياة .

***

فى اليوم التالى - ٣٠ اكتوبر ١٩١٥ - شرعوا فى المسير ، وتقدمهم شاكلتون وبعض الرجال للبحث عن أكثر الطرق استواء ، وسارت بعدهم الكلاب التى تجر الزحافات وقد تكدست فوقها اشياؤهم ، وفى النهاية ، جماعة بقيادة فرانك دورسلى ربان السفينة (انديورانس) تقوم بجر القوارب وهى أكثر العمليات مشقة فقد اشترك ١٥ رجلا فى جرها وسط الجليد الناعم ، وكانت قوارب ثقيلة يزن الواحد منها أكثر من طن .

وفى اليوم الاول قطعت الجماعة ميلا واحدا ..وفى تلك الليلة هطل الجليد بغزارة ، وفى اليوم التالى كان التقدم اقل من اليوم الاول ، وعندئذ قرر شاكلتون انهم لا يستطيعون الاستمرار فى السير ؛ وكانوا يومئذ يقيمون معسكرهم فوق طوف ثلجى صلب يبلغ سمكه عشرة أقدام ، وقطره أكثر من نصف ميل ، ولهذا أعلن شاكلتون انهم سيبقون حيث هم ، حتى يدفعهم التيار الثلجى مسافة تنقلهم قريبا من الارض .

وأعيد فريق الكلاب الى المعسكر الاصلى الذى يقع الى الوراء حوالى ميل وثلاثة ارباع الميل ، لاحضار كل الطعام والعتاد الممكن نقله ، كما ارسلت جماعة أخرى تضم ستة رجال بقياد (وايلد) الى السفينة لانقاذ مايمكن انقاذه من الاشياء ذات القيمة الباقية فيها ، وقد وجد الرجال أن السفينة قد غاصت كثيرا فى الثلج وتحطمت ساريتها ، وتعقدت حبالها وقلوعها ، حتى أصبحت كل خطوة فوقها تشكل خطرا ، ولكن

جماعة استطاعت أن تفتح ثغرة فى سقف مطبخ السفينة ، تسللت منها واخرجت مافيه من مخزونات .. وظلوا بضعة ايام يواصلون انقاذ المؤن ونقلها بالزحافات الى المعسكر الذى أقامته البعثة ، وأطلقت عليه اسم (معسكر المحيط) واخيرا غرقت السفينة انديورانس نهائيا فى يوم ٢١ نوفمبر ..

وأمضوا فى « معسكر المحيط » حوالى شهرين ، وقد تكدسوا معا فى خيام صغيرة ، ولكنهم نظموا حياتهم على مواجهة هذه الحياة الشاقة ، وسط البرد الذى لامفر منه ، والبلل الذى يحيط بهم من كل جانب ..

كانت الايام تتوالى يوما بعد يوم ، وهم ينتظرون عبثا أن يتفتح الثلج أمامهم .. فاذا لم يفعل ، راحوا يعزون انفسهم بأنهم يعرفون ان قطعة الجليد التى يقيمون فوقها تتحرك على الاقل شمالا بسرعة ميلين فى اليوم ... ولكن ما أن جاء شهر ديسمبر ، حتى تغير الحال ، وبدأ من المؤكد ان الثلج يتجه بهم شرقا ... بعيداً عن الارض .

وازداد جو التوتر ، بعد ان انتهوا من ترتيب مستودعاتهم ، واصلاح قواربهم ، فلم يعد أمامهم شىء يعملونه .. وقد استولى القلق على نفس شاكلتون بسبب ذلك ، فقد كان العدو الاكبر الذى يخشاه بين أعدائه من البرد والثلج والبحر .. هو انهيار الروح المعنوية لدى رجاله .. ولم تكن هناك طريقة لرفع هذه الروح الا بالعمل ..

وهكذا دعا شاكلتون رجاله جميعاً يوم ٢١ ديسمبر ، وأبلغهم انهم سيشرعون فى المسير مرة اخرى بعد يومين عبر الثلوج .. وسيكون سيرهم ليلا ، حيث تهبط درجة الحرارة الى اقل مستوى لها ، ويصبح سطح الثلج أكثر صلابة .

وقال شاكلتون انه لما كان عيد الميلاد قد اقترب ، فانهم سيحتفلون به بالسماح لكل رجل أن يأكل ما يشاء قبل المسير ، اذ أنهم سيضطرون لترك مقدار كبير من الطعام خلفهم .

***

وفى الساعة الثالثة والنصف من الصباح التالى بعد وليمة عيد الميلاد ، شرعوا فى السير فوق الثلوج ..

وبعد خمسة أيام ، لم يتقدموا خلالها غير تسعة أميال ، قرر شاكلتون انه لافائدة من التقدم ، فقد بلغ أكثر رجاله حدا من الارهاق لا مزيد بعده

كان موقفهم قد ازداد سوءا عما كان عليه فى أى وقت مضى .. فقد تركوا كميات كبيرة من الطعام وراءهم ، وهم يقيمون الآن فوق طوف ثلجى لا يمكن الاعتماد عليه ، ولكن لم يكن هناك ما يستطيعون عمله فى تلك اللحظة ..

وظلوا ثلاثة شهور ونصف شهر مهددين بالموت جوعا . لقد كتب عليهم أن يبقوا فوق تلك القطعة من الثلج التى أطلقوا عليها تهكما اسم « معسكر الصبر » ، وتناقصت مؤونتهم من الدهن الى حد ينذر بالخطر ، حتى اضطر شاكلتون الى تخفيض مقدار الوجبات لكل شخص الى قدح واحد من الشراب الدافىء يوميا ، مع كوب من اللبن المسحوق فى الصباح .

ولكن العناية الالهية لم تتخل عنهم تماما ، فقد كان فى استطاعتهم أن يصيدوا عجول البحر ، بما يكفى لابقائهم أحياء ، وعندما ظهرت أسراب طيور البطريق المهاجرة فوق الثلوج فى ٢٠ فبراير ، استطاعوا أن يقتلوا منها حوالى ٦٠٠ طائر نقلت الى مخزن مأكولات المعسكر .

وكان البحث عن الطعام يقودهم أحيانا الى مخاطر لا تصدق .. حدث يوما أن كان أمين المخزن أورد ليز - وهو صياد ماهر - ينزلق فوق الثلوج المتآكلة عائدا بعد جولة لصيد عجول البحر ، فاذا برأس أسود خبيث ينبثق من الماء أمامه مباشرة ، فاستدار على عقبيه واطلق لزحافته العنان ، وهو يصيح مناديا فرانك وايلد ، ليحضر بندقيته .. ولكن الحيوان الضخم - الذى يشبه الفهد البحرى - قفز من الماء وأسرع خلفه كالجواد الطائر ... كان الوحش العجيب أشبه بالديناصور ، وله عنق طويل كالافعى ، وقد أوشك أن يمسك بفريسته بعد بضع قفزات ، ولكنه غطس مرة أخرى فى الماء .

وكان أورد ليز قد اوشك على الوصول الى الطرف الآخر من الطوف الثلجى ، ليعبره الى كتلة الثلج الآمنة ، عندما انبثق راس الوحش مرة أخرى أمامه مباشرة ، فقد تابع الحيوان ظله من تحت الجليد ، واندفع نحوه بوحشية ، وقد فغر فاه وكشف عن صف ضخم من الانياب ، وارتفعت صيحات ليز يطلب النجدة وهو يعدو بعيدا عن الوحش ، الذى قفز مرة أخرى من الماء وراح يطارده ... وفى ذلك الوقت وصل وايلدمع بندقيته ، فاستدار الوحش نحوه لمهاجمته ،

وعندئذ ركع وايلد على ركبته ، وأخذ يطلق نيران بندقيتــــه على الوحش المندفع صوبه .. حتى صرعــه فى النهاية بعد أن أصبح على بعد تسعة أمتار منه .

***

فى أواخر يناير ، هبت عاصــفة ثلجية من الجنوب ، بلغ من عنفهــا أنها كادت تكتسحهم من المعســكر ، ولكنهم تحملوها بغبطة ، فقد حملتهم فى الاتجاه الذى يريدونه ، ونقلتهــم حوالى ٨٤ ميلا فى خلال ستة أيام ، واستمر التيار الثلجى يسير بهم فى اتجاه شبه جزيرة بالمر خلال الاسابيع التالية ، وهم يتطلعون فى أمل نحــو الشمال .

وفى يوم ٩ مارس ، بدأوا يحسون بحركات الموج من تحتهــم ، وذلك الارتفــاع والهبوط الذى يدل على وجود المحيط الفسيح .. وتجمعوا فى جماعات قليلة وهم يتطلعــون الى الحركات الرقيقة البطيئة التى تبدو فوق سطح الجليد .. وبعدمناقشات فيما بينهم ، ظنوا أنهم أصبحوا على بعد ٣٠ ميلا فقط من الماء .

ولكن شاكلتون وحده كان يدرك مدى الخطر الذى يهددهم من حركات هذه الامواج السفلى ... انه أعظم خطر واجهوه حتى الآن : فقــد كان يخشى أن تزداد هذه الحركات فتحطم الاطواف الثلجية ويتكسر الثلج قطعا صغيرة ، فلا يجدون مكانا يقيمون معسكرهم فوقه .

وزاد الطين بلة أن مشكلة الطعام أصبحت مشكلة خطرة ، فقد نفدت كميــة الدهون الضئيلة التى حصلوا عليها من الطيور ، ومرت أسابيع لم يصيدوا خلالها شيئا من عجول البحر ، وفى ١٦ مارس انتهى آخر قدر من الدقيق الذى كان لديهم ، واضطروا الى اعدام كل ما كان معهم من الكلاب ما عدا مجموعتين لجر الزحافات .

وأحس أكثر الرجال بآلام بدنيــة بسبب الجوع .. كان الجوع الشديد الذى لا نهاية له يزداد بسبب حاجتهم الى المزيد من الوقود لاجسامهم لمقاومة البرد المرير الذى يزداد وطأة .

وكان الكثيرون منهــم يشعرون بالرغبة فى الزحف داخل أكياس النوم بعد ساعات قليلة من الاكل ، لمقاومة رعشة البرد حتى يحل موعد الوجبة التالية ، لعلها تبعث فى دمائهم بعض الدفء .

وأخذ البعض يتنــدر ســاخرا بأقاصيص أكلة لحوم البشر ، وكان وورسلى وجرينستريت يسليان

نفسيهما بالتهديد بأكل جورج مارستون رسام الرحلة ، وهو أكثر الرجال بدانة فى المعسكر ، ويتشاجران حول اختيار المواضع التى سيحصل عليها كل واحد منهما من جسمه ، حتى بدأ الرجل يخاف على نفسه حقا !

وفى صباح ٢٣ مارس ، نهض شاكلتون مبكرا فى الصباح ، ليقوم ببعض الرياضة ، فشاهد جسما أسود على مسافة بعيدة ، وبعد أن تطلع اليه بضع دقائق ، هرع الى الخيام صائحا :

ـ ها هى الارض ... ظهرت الارض ..

وعلى الفور قفز بعض الرجال من خيامهم ليشاهدوها بانفسهم ، بينما رفض الآخرون أن يخرجوا من أكياس النوم ، فقد كانوا يرتعدون بردا ... وخارت عزائمهم بعد أن تكرر خداعهم بمنظر الارض الوهمية ..

ولكن الارض لم تكن هذه المرة سرابا او جبلا من الثلج . بل كانت جزيرة صغيرة تقع على مقربة من طرف شبه جزيرة بالمر ، وقد يمكن رؤية جزيرة (بوليت) من فوقها ، لانها تقع على بعد ٢٠ ميلا وراءها .

وظل الجميع ينتظرون تفتح الثلج حتى ينزلوا الزوارق فى الماء للوصول الى هذه الجزيرة الصغيرة ، ولكن الثلج بقى كما هو ، وبالتالى فان منظر الارض التى بدت امامهم لم يكن غير عامل جديد يذكرهم بموقفهم الذى يوحى باليأس .

ان الطوف الثلجى الذى يقيمون فوقه أصبح عبارة عن مساحة مثلثة صغيرة .. وقد حملهم التيار الثلجى الى اطراف شبه جزيرة بالمر ، ولكن احتمال الوصول الى الارض الآن أصبح مستحيلا ... ولم يعد بينهم وبين البحار الفسيحة الرهيبة ، فى أكثر المحيطات امتلاء بالعواصف العاتية غير موقعين أمامين يقفان كالحارسين من القارة القطبية الجنوبية ، هما جزيرتا « كلارنس » ، و « اليفانت » وتقعان على بعد ١٢٠ ميلا الى الشمال ... أما فيما وراء ذلك فلا شىء !

وخفضت وجبات الطعام مرة أخرى ، بعد أن كادت تنفد مؤونتهم ، فلم يعد لديهم من الدهن أكثر من تموين أسبوع واحد . وفى ٣٠ مارس أعلن شاكلتون أن الوقت قد حان لاعدام الكلاب الباقية ، وتولى هذه المهمة فرانك وايلد والدكتور الكسندر ماكلين ـ أحد جراحى البعثة ـ وكان ماكلين يصحب فى كل مرة كلبا ويذهب

به وراء مرتفع من الثلج ، حيث يضع وايلد فوهة مسدسه على جبهته ويطلق الزناد .. وفى النهاية سلخت جثث الكلاب كلها ، ونظفت أمعاؤها ، لتصبح جاهزة للاكل ! ..

***

كان الموقف يزداد خطورة فى كل يوم .. بل فى كل ساعة . وفى يوم ٣ ابريل ، تضاءلت مساحة الطوف الثلجى الذى كانوا يقيمون فوقه حتى أصبح قطره لايزيد على ٢٠٠ ياردة بعد أن كان أكثر من ميل ، وأصبح مهددا بحركات الموج المستمرة ، وخطر الاصطدام بالثلوج الأخرى .

وكان الموقع الذى أصبحوا فيه يدل على انهم تجاوزوا شبه جزيرة بالمر ، وأن جزيرة « اليفانت » تبعد عنهم الآن ٦٨ ميلا الى الشمال .. ومع انه كان يبدو أنهم فى طريقهم اليها .. فقد كان القلق يملأ نفوسهم ، خوفا من أن ينحرفوا تدريجيا نحو الغرب .

وفى مساء يوم ٨ ابريل كتب هارى ماكنيش نجار البعثة فى يومياته :

« هناك حركات موج كبيرة منذ أمس ، ولكنه لايضرنا الآن ، لان طوفنا الثلجى أصبح صغيرا جدا .. انه يرتفع وينخفض مع .... »

وتوقف عندئذ عن الكتابة ، ولم يتم العبارة بعد ذلك .. فقد دوى صوت صدمة عنيفة ، بسبب حدوث تشقق فى الطوف الثلجى .

كان وورسلى يقوم بالمراقبة عندئذ .. فصرخ طالبا النجدة ، وهرع الجميع من خيامهم ، حيث وجدوا أن قاربين وكمية من مواد التموين كانت فوق الجزء الذى انفصل عن الطوف .. فأسرعوا بجذبها عبر الشق الذى يتسع باطراد .

وهكذا أصبحت قطعة الثلج التى يقيمون فوقها عبارة عن مثلث لايزيد اكبر أضلاعه على مائة وعشرين ياردة

وعند الضحى ، امتلأ المكان بالبرك وقنوات الماء ، وأخذت تتسع .. وفى الساعة العاشرة والنصف ، دوى صوت شاكلتون يقول :

ــ ارفعوا الخيام ، وأعدوا القوارب

وهب الرجال جميعا لتنفيذ الامر ، ودوى صوت فرقعة أخرى شديدة ، وانقسم الطوف مرة أخرى الى قسمين ، وحدث الشق هذه المرة فى المكان الذى كانت فوقه خيمة شاكلتون تماما ، وسرعان ما ابتعد القسمان عن بعضهما ، وابتعد مع أحد القسمين قارب وكمية كبيرة من المؤونة .. وقفز الجميع فوق الثغرة

وراحوا يدفعون القــارب والمؤونة نحو الجزء الذى يقيمون عليه .

وجلسوا بعد ذلك ينتظرون ٠٠ كانت أفكارهم نهبا مقسما بين الرغبة الجارفة فى انزال القوارب الى الماء مهما كانت العواقب ٠ ٠ وبين ادراكهم التام بأنهـــم لو فعلوا ذلك ، فان يستطيعوا العودة بعد ذلك .

ان الطوف الذى يقيمـون فوقه لايزال هو الوحيد المناســب أمام أنظارهم ، برغم تضاؤل حجمه ، فاذا هجروه ، وتكدس الثلج قبـل وصولهم الى مكان يصلـح لمعسكر آخر ، فلن تتيسر لهم النجاة ٠

وتطلع الرجال الى شاكلتون فى تساؤل ٠٠

ان الثلج مفتوح أمامهم الآن ٠٠ ولكن الى متى سيظل كذلك ٠ ؟ والى متى يستطيعون البقاء حيث هم ؟

ان الطوف الثلجى الضخم الذى كان « معسكر الصـبر » يقوم فوقه يوما ما ، أصبح الآن مجرد مستطيل غـير منتظم لاتزيد مساحته على ٥٠ ياردة ٠

وفى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الاربعين ، أصـدر شاكلتون أوامره بصوت هادىء :

ـ انزلوا القوارب !

كانت الساعة قد بلغت الواحدة والنصف بعد الظهر عندما تكدسوا جميعا فى القوارب الثلاثة ، ووضعوا على جوانبها كل مجداف يمكن وضعه وراحوا يجدفون بـكل قواهم نحـو البحـر الفسـيح ٠ ٠ وبينما كانوا يبتعدون عن « معسكر الصبر » كان الثلج قد بدأ يتجمع مرة أخرى ٠

كانت الدقائق القليلة الاولى حرجة جـدا ، وأخذوا يبذلون كل جهدهم فى التجـديف بسرعـــة وقد كاد يصيبهم الجنـون ٠ ٠ ولكنهم كانوا يجدفون دون خبرة ســابقة ، وقد استبد بهـم القلق ، والخوف من الاصطدام بالكتل الثلجية التى تحيط بهم ٠ ٠ ورغم ذلك ، فقد ظلوا سائرين قدما الى الامام ٠ ٠ فأفلتوا من المصير الرهيب الذى كان يهددهم ٠

وظلوا يواصلون تقـدمهم حتى قطعوا مسافة لابأس بهـا ، وعنـد الساعة الخامسة والنصـــف ، كان الظلام قد بدأ يرخى سدوله ، وعندئذ قرر شاكلتون أن يتوقفوا خلال الليل ، وأن يقيمـوا معسـكرهم فوق طوف ثلجى ثقيل كان يبدو متينا .

وأقامت الجماعـــة خيامها فوق الطوف وتناولت طعامها ٠ ٠ كان يوما مرهقا حقا ، ولـكنهم لحسن

الحظ قطعوا مسافة سبعة أميال الى الشمال وهكذا اقتربوا من وجهتهم، وهى جزيرة « كلارنس » ، أو « اليفانت »

ونام الجميع بعد العشاء ماعدا حارس الليل ، وعندما بلغت الساعة الحادية عشرة بدأ شاكلتون يشعر بالقلق بوحى الغريزة ، فارتدى ثيابه وغادر خيمته .. وعندئذ لاحظ أن حركة الموج قد ازدادت ، وبعد لحظة بدت فجوة عميقة ، ثم انقسم الطوف الى قسمين تحت قدميه مباشرة ، كما فصل خيمة كان ينام فيها ثمانية من رجاله ، فانهارت الخيمة ، وتدافع من تحتها سبعة رجال وهم يبحثون عن ثامنهم ..

وأسرع شاكلتون وراح يمزق الخيمة فى الظلام ، واستطاع أن ينقذ الثامن وهو ارنى هولنس رجل المطافىء ، الذى كان ينام داخل كيسه عندما وجد نفسه فى الماء فجأة !

واستؤنفت الرحلة فى الثامنة من صباح اليوم التالى ، وبعد ثلاث ساعات ، وصلوا الى البحر الفسيح .

***

كانت هذه هى اللحظة التى يحلمون بها منذ أن أقاموا فى « معسكر المحيط » .. ولكن مما يبعث على السخرية ، أن الواقع كان شيئا يختلف تماما عن الحلم .. فما كادت القوارب تبتعد عن الحدود الواقية للطوف الثلجى ، حتى تقاذفتها الريح الجبارة والبحر الهائل ، وتدفق الرذاذ المتجمد على الرجال ، وامتلأت القوارب بالماء بصورة خطرة . ومع أن القوارب « دولى ووكر » و « ستانكومب ويلز » و « جيمس كيرد » ، كانت قوية متينة ، فانها لم تستطع مقاومة هذه الحياة القاسية ،

وبعد أن استمر سيرها فى البحر حتى الساعة الثانية ، أمر شاكلتون بأن تحتمى مرة أخرى وراء الحد الواقى من الثلج .

وتدافع الرجال المرهقون نحو طوف ثلجى قريب ... انهم لم يناموا منذ ٣٦ ساعة ، ولكن الرياح العنيفة والامواج القوية اخذت تتقاذفه فى كل اتجاه ... وأسرع الرجال قبل الفجر الى قواربهم مرة اخرى ، ولم يحاولوا الاقامة فوق الثلوج مرة اخرى خلال الليل بعد أن تعلموا من هذه التجربة ...

ومع أن الايام التالية كانت أقل مشقة ، فان اضطرارهم الى البقاء فى قواربهم ليلا ونهارا كان فى حد ذاته عاملا مرهقا لهم جميعا ، فقد

كانت القوارب مزدحمة بالمؤن والعتاد، لاتترك لهم مكانا كافيا تتمدد فيه أجسامهم ، أو للجلوس فى اعتدال ، وكان البقاء بلا حركة فى ذلك البرد القارس الذى تقل فيه درجة الحرارة عن الصفر يمكن أن تكون له نتائج خطرة، فقد تجمدت أطراف البعض ونفد الماء العذب ، وبدأ ظمؤهم يزداد قسوة ، حتى اضطروا الى مضغ قطع من لحم عجل البحر النىء حتى لاتجف حلوقهم ..

وفى اليوم الخامس ، شاهدوا قمم جزيرة « اليفانت » من بعيد .. لقد أصبحت الارض الموعودة على مسافة حوالى ٣٠ ميلا منهم ...

وظلوا يجدفون ساعة بعد أخرى ، ومعالم الجزيرة تكبر أمام عيونهم ببطء ... واستنفد بقاءهم فى العراء كثيرا من حيويتهم ؛ وبرغم ذلك فقد ظلوا ينحنون فوق مجاديفهم يجدفون فى يأس ... يأس رجال يجدفون من أجل حياتهم .

وفى الساعة الثانية ، ارتفعت قمم جزيرة « اليفانت » الجنيدية أمامهم تبرز من الماء الى ارتفاع ٣٥٠٠ قدم ... وظنوا انها لاتبعد عنهم أكثر من عشرة أميال ، ولكن الجزيرة ظلت فى نفس الموقع بعد ساعة اخرى من التجديف ، وكأنها معلقة أمامهم ، لاتقترب ولا تبتعد ..!

لقد وقعوا بين براثن تيار عنيف ، وازدادت شدة الريح وسرعتها حتى أصبحت اعصارا ثلجيا عنيفا ، وظلوا يقاومون الاعصار طوال ليلة أخرى حتى هدأت العاصفة .

واتجهوا بقواربهم الى الشاطىء القفر لجزيرة « اليفانت » بما تبقى لهم من قوة ...

ولاول مرة بعد ٤٩٢ يوما، أصبحوا فوق الارض ... الأرض الثابتة التى لاتغرق ولا تتحرك من تحتهم !

***

ولكن جزيرة اليفانت لم تكن مكانا كريما لضيوفها ... كان هناك حقا كثير من عجول البحر وطيور البطريق التى تكفل الغذاء ... ولكن الجزيرة كانت كئيبة قاحلة لاتصلح للسكنى ، وقد كانت علي طول شواطئها صخور ترتفع وكأنها جدار ضخم يقف فى مواجهة البحر ، بينما ترتطم جبال الثلج بها وهى فى طريقها الى الماء ، كما كان المد العالى خطرا آخر يتهدد المقيمين فوقها .

وبعد جولة استطلاعية بالقوارب دامت تسع ساعات ، تبين أن هناك مرفأ واحدا أمينا يمكن اللجوء اليه ،

لايزيد طوله على ١٥٠ ياردة واتساعه على ٣٠ ياردة ، ويقع على بعد سبعة أميال من الغرب

وبعد أن أقامت الجماعة يوما فى الجزيرة ، أعلن شاكلتون فى اليوم الثانى أنه سيختار خمسة رجال يذهبون معه فى القارب « كيرد » الى منطقة (جورجيا الجنوبية) التى تقع على بعد ٨٠٠ ميل لاحضار النجدة والمدد من احدى محطات صيد الحيتان هناك .

ووقع الاختيار على كل من وورسلى وماكنيش النجار ، وفينسنت البحار القرى ، وكرين وماكارثى ..

وأعد القارب ، ووضعت فيه مؤونة تكفى ستة أسابيع مع الملابس الممكن الاستغناء عنها ...

وفى يوم ٢٤ ابريل ، اقيمت مأدبة للوداع ، سمح فيها شاكلتون بقطعتين اضافيتين من البسكويت وربع رطل من المربى لكل رجل ... وتبادل الجميع الحديث فى مرح تام ... وعند الساعة الثانية عشرة والنصف ، انطلقت الجماعة السداسية نحو الشمال ...

وأدرك الجميع عندئذ انهم قد لايتقابلون مرة أخرى :

كان شاكلتون يحس بقلق رهيب وقاربه يبتعد عن جزيرة « اليفانت » التى ترك فيها بقية رجاله ... ان الاثنين وعشرين رجلا الذين تركهم وراءه ، لم يكن يعرف محنتهم غير الرجال الستة الذين يقبعون فى هذا القارب الضئيل ...

كان البحر هو طريقهم الوحيد للخلاص من هذه المحنة ..

وفى خلال اليومين التاليين ، واجهوا فى ذلك الطريق أقسى ساعات حياتهم وأكثرها بؤسا ، فقد أغرقهم رذاذ الماء الذى تدفع به الريح ، بينما كان القارب يتمايل ويتأرجح على صفحة الماء المليء بالزبد والامواج ... وامتلأ القارب بالماء ، وبرغم ماوضع فيه من صخور صغيرة ليحتفظ بتوازنه فى البحر الثائر ، فقد كان كالريشة فى مهب الرياح ، وكانت أجسامهم ترتفع الى أعلى ثم تسقط مرة أخرى فوق الصخور .

وبين هذه العواصف الثلجية والامواج القاسية ، قطعوا ١٢٨ ميلا خلال يومين ، ووصلوا الى ممر « دريك » ، حيث تستعرض الطبيعة أقصى قوتها ... هناك حيث يطوق البحر الكرة الارضية ، كانت الرياح تسوق البحار وتدور كعقرب الساعة حول الدنيا منذ بدء الخليقة وكان

ارتفاع الامواج يصل الى حد اسطورى، اذ يتجاوز ارتفاعها أحيانا ٩٠ قدما، وتبلغ سرعتها ٣٠ عقدة ..

وبعد تسعة أيام من مغادرة جزيرة « اليفانت » ، هبطت سرعة الريح الثلجية، وبدت فوق رؤوسهم صفحة السماء الزرقاء ... وعند الظهيرة قال (وورسلى) انهم قطعوا مسافة ٤٠٣ وأصبحوا فى منتصف الطريق الى جورجيا الجنوبية .

وأخذوا يجففون عتادهم ويصلحون الحبال والقلوع ... وبعد يومين من السماء الدافئة والرياح المعتدلة ، انقلب الجو مرة أخرى .

كانت مهمة الملاحة التى يقوم بها وورسلى فى هذه الظروف تفوق طاقة البشر ، ولو أنه أساء التقدير قليلا، فانهم سيتجاوزون الجزيرة ، وينطلقون الى المحيط الذى يقع وراءها ويمتد مسافة ٣٠٠٠ ميل من القفار ..

كانوا يعتقدون انهم يقتربون الآن من هدفهم ، فقد دل تحديد موقعهم الاخير انهم لايبعدون عن الطرف الغربى لجورجيا الجنوبية أكثر من ٩١ ميلا ، وأخذوا يتوقعون مشاهدة علامات الارض ، كأعشاب البحر أو قطعة من الخشب الطافى على سطح الماء .. ولكن شيئا من ذلك لم يحدث طوال تلك الليلة أو اليوم التالى لها ..

وفى مساء يوم ٧ مايو ، بدأت المخاوف تحتاح نفوسهم ... لقد كان من الواجب أن يكونوا على بعد ٥٠ ميلا فقط من الشاطىء ..

وأخذ الرجال يحملقون فى الظلام بعيون ملأها ملح البحر بحثا عن شبح الارض المنتظرة ، ويرهفون آذانهم تلمسا لصوت ارتطام الموج بالشاطىء دون جدوى ... لم يكن أمامهم غير الضباب ، ولم يطرق آذانهم غير صوت الريح وأنين البحر ..

ولاح ضوء الفجر دون أن يبدو أى أثر للارض .. .

وفى الساعة الثامنة صباحا كانت نوبة مراقبة شاكلتون قد أوشكت أن تنتهى ، ولكنهم جميعا كانوا قد تجمعوا يتطلعون بأبصارهم التى يعلوها مزيج من الخوف والأمل ..

وفى الساعة العاشرة والنصف ، لمح فينسنت قطعة من الخشب ، وبعض الاعشاب البحرية فوق سطح الماء ... وعند الظهر عندما بدأ الضباب ينقشع .. صاح ماكارثى فى غبطة :

ــ هاهى الارض امامنا ...

وكانت صيحته حقيقية ... فقد بدت أمامهم صخور سوداء كئيبة ، وقد تعلقت بجوانبها قطع من الجليد

وحوالى الساعة الثانية والنصف كان القارب « كيرد » على بعد ثلاثة أميال فقط من الساطىء ، ولكنهم كلما اقتربوا ،دوت فى آذانهم أصوات ارتطام الامواج بالشاطىء بقوة وعنف ... وأدرك شاكلتون انهم لن يستطيعوا الاقتراب من الشاطىء ، اذ أن الامواج الشديدة كانت كفيلة بتحطيم قاربهم على صخور الساحل فى ثوان معدودات

واضطروا الى العودة الى البحر مرة أخرى انتظارا للصباح ، على أمل التمكن من العثور على طريق آمن بين الشعب الصخرية المحيطه بالجزيرة .

وكاد اليأس وخيبة الامل يسيطران على نفوسهم ، خوفا من أن يسوء موقفهم أكثر مما كان ، ولا سيما بعد أن هبت عاصفة عنيفة دامت طول الليل والليلة التاليه ، حتى بلغت سرعتها ٨٠ ميلا فى الساعة ..

وأخيرا خفت حدة العاصفة : فبحثوا عن مكان آمن لنزولهم حتى عثروا عليه ، ونجحوا فى الهبوط الى الجزيرة فى الخامسة من صباح يوم ١٠ مايو ١٩٠٦ ، ولكن هبوطهم جاء لسوء الحظ عند الطرف غير المأهول من الجزيرة بعيدا عن محطات الحيتان الاربع المقامة فى (جورجيا الجديدة) ولم يكن فى استطاعة قاربهم ان يقطع بهم مسافة ١٥٠ ميلا أخرى للوصول الى الجانب الآخر من الجزيرة .

وقرر شاكلتون أن يصحب وورسلى وكرين لعبور الجزيرة التى تبلغ مساحتها ٢٩ ميلا ، سيرا على الاقدام .. وبعد أن أمضوا تسعة أيام فى الاستجمام من عناء السفر بالبحر ، بدأوا رحلتهم فى يوم كان القمر فيه بدرا والجو رائعا ... وبعد ٣٦ ساعة من العذاب والعناء الذى لامثيل له فوق جبال ترتفع آلاف الاقدام ، وصخور مدببة كالانياب ، استطاعوا بلوغ الطرف الآخر من الجزيرة ، وهو مالم يصنعه انسان آخر من قبل!

كان رئيس عمال محطة « سترومنس » لصيد الحيتان يرقب بعض رجاله وهم يصلحون بعض عتادهم فى الميناء عندما شاهد فجأة أمامه أشباح ثلاثة رجال يتقدمون نحوه ببطء .

كانوا أغرابا يبدو عليهم الارهاق بأجلى معانيه وقد تمزقت ثيابهم وطالت لحاهم .. ولكن الشىء الذى أدهشه وحيره، أنهم لم يكونوا قادمين من ناحية الميناء حيث تأتى السفن،

بل جاءوا من الداخل ٠٠ حيث الصخور والجبال التى لايجرؤ أحد على اجتيازها !

وقادهم الرجل الى مدير المحطة تورالف سورل الذى كاد يصعق عندما شاهد شاكلتون فى هذا المنظر - وكان يعرفه من قبل - وكاد يكذب نظره وهو ينظر اليه ٠٠ ثم أدار وجهه ٠٠٠ وبكى !

وفى تلك الليلة، بعد عشاء ممتع، استقل وورسلى سفينة من سفن صيد الحيتان وانطلق بها الى الجانب المقابل من الجزيرة حيث احضر زملاءه الثلاثة الباقين هناك ٠

ولم يضع شاكلتون وقته فى الراحة ، بل استعار سفينة أخرى ضخمة تدعى «سماء الجنوب» وذهب بها الى جزيرة « اليفانت » لانقاذ زملائه الآخرين ٠٠ وقد حاول الاقتراب من الجزيرة عبثا بسبب الامواج العاتية والكتل الثلجية التى تحيط بها ، وعندما كاد وقودهم ينفد ، اضطروا الى الرجوع الى جزر فالكلاند ٠

وبذل شاكلتون محاولتين أخريين قبل أن ينجح فى الوصول الى الجزيرة فى سفينة قديمة استعارها من حكومة شيلى ٠٠ وفى هذه المرة وصل الى رجاله المعزولين عن العالم ٠٠ بعد أن انتظروه أربعة شهور وستة أيام وكانوا لدهشته فى حالة طيبة جميعا على الرغم من نفاد ما تركه لهم من مؤن ٠

ان النجاح الذى حققه شاكلتون بالعودة مع رجاله جميعا أحياء ، هو أعظم حدث فى تاريخ الكشف عن القطب الجنوبى ، ولاشك فى أن مؤرخى القطب يتفقون جميعا على أن مافعله شاكلتون ، يفوق ماكان يريد عمله بعبور القارة القبطية على الاقدام ٠

لايعرفه

كان احد أهالى الساحل الشرقى لامريكا يزور ولاية كاليفورنيا التى تقع على الساحل الغربى ، عندما توقف يوما لتناول الغداء فى بلدة صغيرة ٠٠٠ ولاحظ الرجل ان فى مواجهة المطعم كلية جامعية ، فقرر ان يلقى نظرة عليها ٠٠٠ وعندما هو بأحد الطلبة فى حرم الجامعة، سأله قائلا : ما اسم هذه الكلية ؟

فقال الشاب : آسف ياسيدى فانى لاأعرفه ٠٠ اننى العب فقط فى فريق كرة القدم بها ٠ !

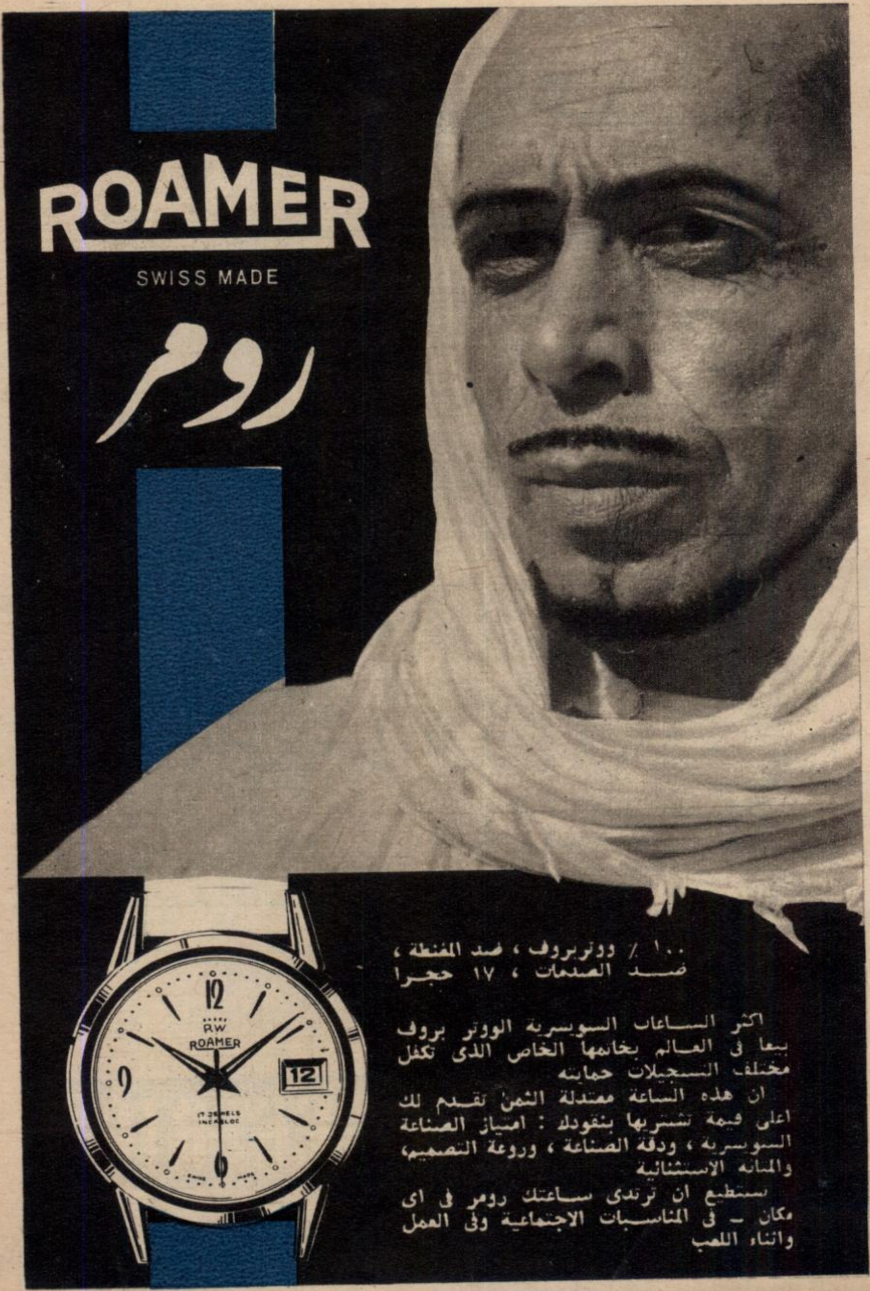

ROAMER
SWISS MADE
رومر
١٠٠ ٪ ووتربروف ، ضد المغنطة ، ضد الصدمات ، ١٧ حجرا
اكثر الساعات السويسرية الووتر بروف بيعا فى العالم بخاتمها الخاص الذى تكفل مختلف التسجيلات حمايته
ان هذه الساعة معتدلة الثمن تقدم لك اعلى قيمة تشتريها بنقودك : امتياز الصناعة السويسرية ، ودقة الصناعة ، وروعة التصميم، والمتانة الاستثنائية
تستطيع ان ترتدى ساعتك رومر فى اى مكان - فى المناسبات الاجتماعية وفى العمل واثناء اللعب
RW
ROAMER
12

كيف تساعد العالم أجمع

فى جميع انحاء العالم .. فى الدول الصناعية ، وفى تلك التى تحتاج للصناعة تعمل مجموعة انجليش الكتريك (التى تضم نابيير) بطرق كثيرة ، وبالاخص فى تهيئة وسائل توليد وتوزيع واستخدام القوة الكهربائية .
ان هذه المنظمة العالمية ، بمصانعها المنتشرة فى خمس قارات ، واعمالها الفنية واسعة النطاق ، وتجاربها الواسعة وابحاثها المتقدمة ، لفخورة بتقديم خدماتها لتنمية موارد العالم .

شركة انجليش الكتريك ليانتد ـ ماركونى هاوس ، ستراند ، لندن WC-2
مصنع توليد يستخدم قوة البخار أو الماء أو الزيت أو الطاقة الذرية . توربينات تعمل بالغاز . محولات . مكثفات . مفاتيح توصيل التيار . موتورات . تصنيع كهربائى . أجهزة اللحام . قاطرات كهربائية وديزل . كهربة كاملة لخطوط السكة الحديد . مراوح للبواخر وقطع اضافية . طائرات مهمات طائرات . صواريخ موجهة . آلات حاسبة . اجهزة صناعية الكترونية .. عدادات وادوات كهربائية . اجهزة منزلية كهربائية .

د . نابيير وولده ليمتد ـ اكتون ـ لندن W-3 تنتج التربينات الهوائية الغازية والمحركات الصاروخية والمضخات النفاثة ومحركات الديزل البحرية والصناعية وقاطرات الديزل والمراوح التوربينية واجهزة (سبرايمات) التى تدفىء السطوح لاذابة الثلج . وهم شركاء فى التقدم مع ماركونى ومسابك فالكان وروبرت ستيفنسون وهادثورنز فى مجموعة شركات انجليش الكتريك .

'ENGLISH ELECTRIC'

شركة انجليش اليكتريك

هونج كونج :
فى محطة توليد الكهرباء بالبخار فى نورث بوئيت (ب) بهونج كونج ، ركبت شركة انجليش الكتريك ثلاث مجموعات من محولات التيار توربين

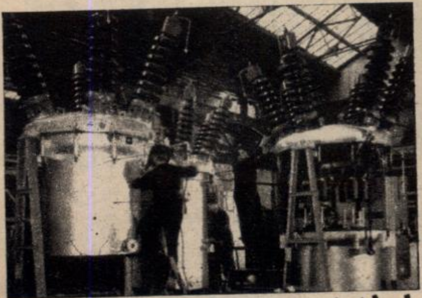

فى البحر :
م ف (بوليمبا) الاولى من سلسلة من السفن الجديدة التى بنتها شركة هارلاند اندوولف لان الشركة البريطانية الهندية للملاحة التجارية مزودة بمصنع جنرال الكتريك لتوليد الكهرباء وصناديق تروس للعمل المساعد فى السفينة .

ايران :
وردت شركة انجليش الكتريك سبع من قاطعات التيار ٦٦ واط هذه لشركة البترول الايرانية .. وستستعمل فى تنفيذ خطط حقن الماء لانتاج الزيت فى منطقة زاب ، وستدير تربينات انجليش الكتريك التى تعمل بالغاز والمضخات

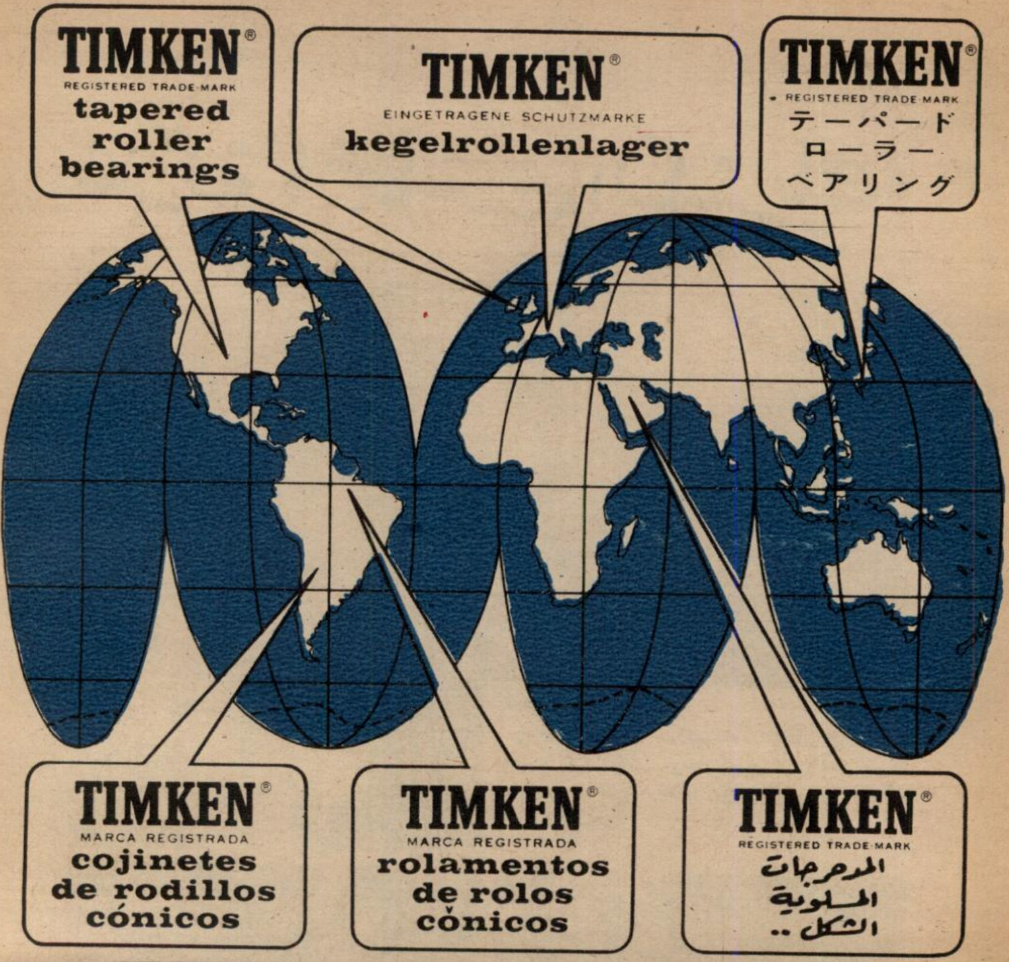

مهما يكن أمر اللغة فانك بمأمن مادامت الماركة المسجلة على المدحرجات فى محركك هى « تيكمن » · مدحـــرجات تيكمن مسلوبة الشـــكل تهيىء حياة طويلة خاليـة من المتاعب أينما تدور العجـــلات والاعمدة · وعلاوة على ذلك تضمن الخدمة الهندسية يقدمها لك أقدم وأكبر مصنـــع للمدحرجات المسلوبة الشكل فى العالم ··· انه اسم « تيمكن » هو العلامة التجـــارية التي تدل على مدحرجات شديدة الصلابة التى صنعتهـــا شركة تيمكن للمدحرجات وشركاتها الفرعيـة وانشائها ···

The Timken Roller Bearing Company, Canton 6. Ohio, U.S.A.

«TIMROSCO» العنوان التلغرافى :

مدحرجات تيمكن تصنع فى استراليا والبرازيل و كندا وانجلترا وفرنسا والولايات المتحدة ··

Toshiba

ليست للصيف فقط
وإنما لجميع الفصول

افتحي لهذا الباب الأبيض عندما
تعدين المائدة .. إن ثلاجات توشيبا
الكهربائية هي أعظم ثلاجات
في العالم يمكن الاعتماد عليها.
بسبب متانة صناعتها، وتفوق
محركها، وجمال تصميمها، وكبر
حجمها.
إنها تعمل بنشاط لتقدم طعامًا
طازجا في جميع الفصول ..
ثلاجات توشيبا الكهربائية

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.
3, Ginza Nishi 4-chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan

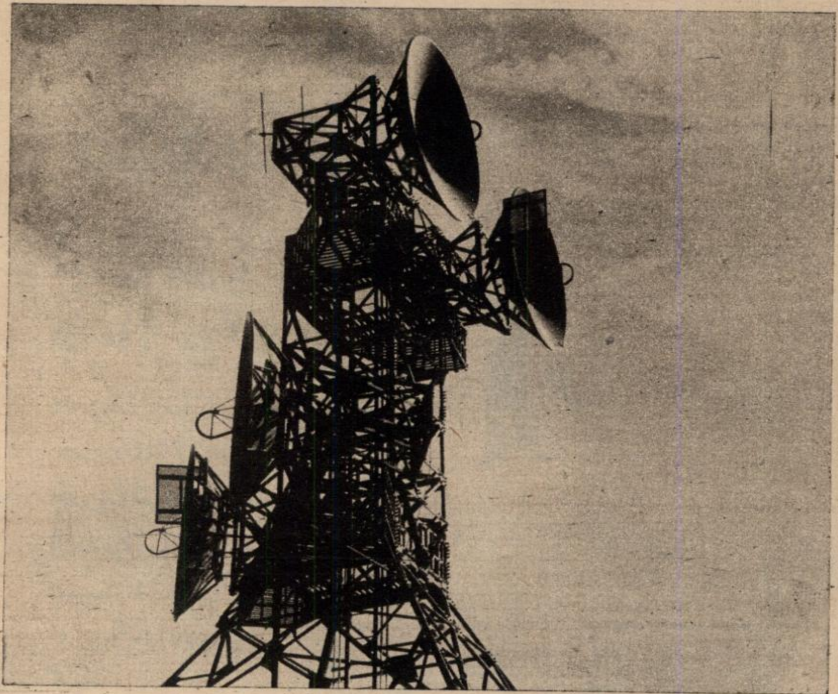

NEC موجات متناهية الصغر
تواجه احتياجات الاتصالات الأحسن

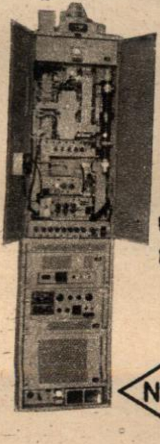

ان للاتصالات الجيدة أسبقية كبرى فى كل دولة تأخذ بسياسة التقدم الاقتصادى والاجتماعى .. والاجابة على ذلك فى كثير من المواقف هى الموجة متناهية الصغر

أن أكثر من مليون ميل من خطوط التليفونات ذات موجات الاتصال متناهية الصغر تستعمل الآن اجهزة NEC ، وهذا النوع من المعدات يهيىء لكل موجة طاقة تتراوح بين ٦ ، ١٨٠٠ر١ خط .

ان ادارات البريد والتلغرافات و التليفونات فى كل مكان ستتغير كثيرا من اضافة معدات NEC عندما يفكرون فى استشارة مصانع انتاج تركيبات الموجات متناهية الصغر .

NEC *Nippon Electric Co., Ltd.* Tokyo, Japan

أجهزة اتصالات / أجهزة ألكترونية

ماركة مسجلة لـ٧ أنواع
PORTLAND-CEMENT
TRADE MARK
ASANO
TOKYO-JAPAN
NIHON-CEMENT-CO.
أسمنت آسانو
NIHON CEMENT CO., LTD.
Otemachi Bldg., Chiyoda-ku, Tokyo
Cable Address: "ASANOCEMEN"

DATSUN

اكثر السيارات اليابانية المتينة بيعًا
داتسون بلوبيرد

اكبر صناع ومصدرون
للسيارات المتينة باليابان

ان هـــذه الســيارة ذات تصـميم رائع وهندسة دقيقة .. انها سيارة متينة تتسـع ل ٥ ركاب وتهيىء راحة تامة عنـد الركوب واداء واقتصـــاد لا مثيـــل لهمـــا ...

NISSAN **NISSAN MOTOR CO., LTD. / Tokyo Japan / Cable: "NISMO" Tokyo**

SAUDI ARABIA	The Saudi Arabian Markets, P. O. Box 65, Jeddah
IRAN	Sherkat Sehami Nissan Car Shareza Ave. Cor. Lalezar Akhavan Bldg., Teheran
IRAQ	Abdul Masih Khayyat, Sinek St., Baghdad
ADEN	Hizam Trading Agencies 45/3 Section C St., No. 13, Crater, Aden
SUDAN	The Arabian Trading Co., P. O. Box 352 Khartoum
KUWAIT	Abdulmohsen Abdulaziz Albabtain, P. O. Box 2198
DUBAI	Mohamed Juma & Almajid., P. O. Box 156
SYRIA	Nouri Hneidi & Co. P. O. Box 606, Aleppo, Syria, UAR
LEBANON	Datsun Lebanese Co., P. O. Box 4749, Beirut
JORDAN	Jordan Auto Parts Co., P. O. Box 281, Amman
QATAR	Saleh H. Almana & Bros., P. O. Box 91, Doha

تأديب الحشرات

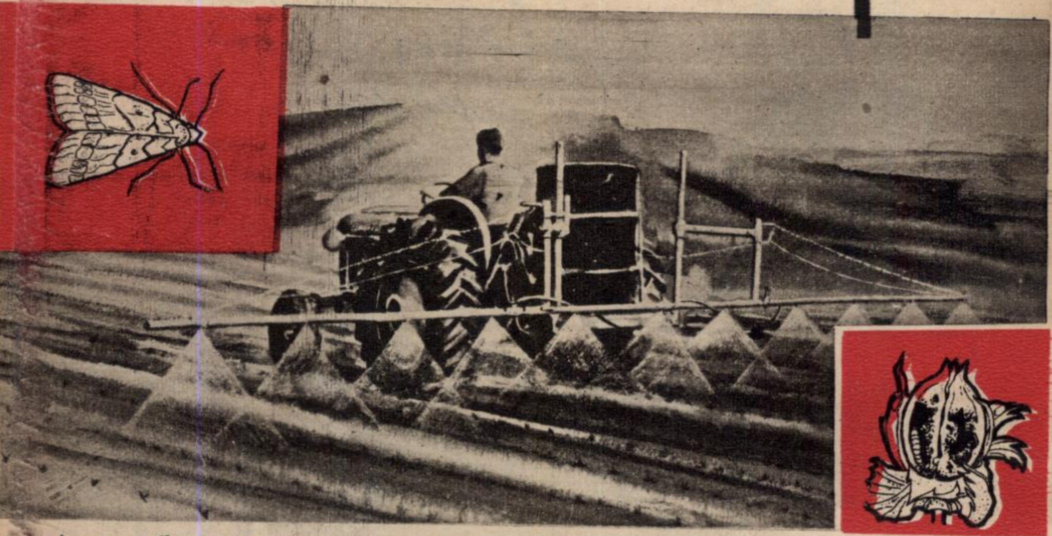

ان فلاح اليوم التقدمى يعلم ان الحصول على اكبر محصول يستلزم احسن وقاية لمحاصيله من الافات والحشرات المدمرة . وقد ادت الابحاث الطويلة التى أجراها علماء اتحاد كاربايد الى انتاج مبيد الحشرات سفين الذى يهيىء سيطرة كاملة على مجموعة واسعة من اعداء المحاصيل والماشية .

ونظرا لان تأثيره الكيمائى يهاجم الحشرات بطريقة جديدة ، فان مبيد الحشرات سفين فعال جدا حتى ضد الحشرات التى هيأت لنفسها مناعة ضد مبيدات الحشرات العادية . ولقد جعل اتحاد كاربايد مبيد الحشرات سفين مامون الاستعمال اكثر من كثير من مبيــدات الحشرات الاخرى بينما يزداد نفعه مع كل مرة استعمال . كذلك لم تعد هنـــاك حاجة لمبيدات الحشرات غالية الثمن لان سفين يكبح بنجاح جماح مجموعة واسعة من الحشرات التى تهاجم القطن والموالح ، وان ســفين ليحرز فى العالم كله شهرة سريعة بانه من اعظم اعداء الحشرات

ان سفين ليس الا واحدا من مركبات كثيرة انتجها علماء اتحاد كاربايد للتقــدم الزراعى ، وليست الزراعة سوى مجالا واحدا لابحاث اتحاد كاربايد ، فقد وسع التقدم والخدمات جبهات المعرفة الفنية . وعن طريق الابحاث الدائبة فى مناطق الكيمياء والطبيعة وصناعة استخراج المعادن والابحاث النووية المجهولة ، استطاع اتحاد كاربايد ان يقدم للصناعة دائما احسن وأنفع انواع الكربون والكيمائيات والمعادن والبلاستيك والمنتجات النووية .

للحصول على مزيد من المعلومات والتفصيلات عن مبيد حشرات سفين ، اطلب كتيب (ابرار ــ ٩) ، كذلك يمكن الحصــول على معلومات عن منتجـــات اتحاد كاربايد الاخرى وتركيباته فى كتيب (ابرار ــ ٩ ــ ١) اكتب الى

UNION CARBIDE International Co.

قسم اتحـــاد كاربايد ، ٢٧٠ بشارع بارك بنيويورك ١٧ ، نيويورك ، الولايات المتحدة . العنوان التلغرافى :

UNICARBIDE, NEW-YORK

ARGENTINA Eveready S.A. Industrial y Comercial
AUSTRALIA Union Carbide Australia Limited
BELGIUM Cobenam S.A.
BRAZIL National Carbon do Brasil S.A.
Union Carbide do Brasil S.A.
COLOMBIA National Carbon Colombia, S.A.
FRANCE Compagnie Industrielle Savoie-Acheson
HONG KONG Union Carbide Asia Limited
INDIA Union Carbide India Limited
INDONESIA National Carbon Co. (Java) Ltd.
ITALY Elettrografite di Forno Allione
S.p.A. Celene
MEXICO Bakelite de Mexico, S.A.
Electrodos Nacionales, S.A.
National Carbon Eveready, S.A.
NEW ZEALAND National Carbon Pty. Ltd.
PAKISTAN National Carbon Company (Pakistan) Ltd.
PHILIPPINES National Carbon Philippines Inc.
Maria Cristina Chemical Industries, Ltd.
PUERTO RICO Union Carbide Caribe Inc.
SINGAPORE National Carbon (Eastern) Ltd.
SWEDEN Skandinaviska Grafitindustri Aktiebolaget
SWITZERLAND Union Carbide Europa S.A.
UNITED KINGDOM Bakelite Limited
British Acheson Electrodes Ltd.
Union Carbide Limited
UNION OF SOUTH AFRICA Union Carbide Europa S.A.

UNION CARBIDE

لكم من الهند

منتجات أحسن

لحياة أفضل !

منتجات ممتازة مشهورة بجودتهـــا والوفر والثقة فيها ، تتاح لكم الآن بأسعار منخفضة بشكل ملحوظ .. انها تضمن لكم عملا أسهل في المنزل أو المكتب أو المصنع - والواقع أنها تضمن لكم حيـــاة أحسن . اطلبوا رؤية هذه هذه المنتجات الجميلة فى أى محل كبير .

مكوة منزلية
كليرتون

زنة ٧ رطن
تعمل على التيارين
المتجدد والمتقطع

غـــلاية
كليرتون

سعة ٣ بنت
تعمل على التيارين
المتجدد والمتقطع
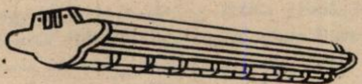
تركيبات فلوريسنت

للاضاءة الفعالة القوية

ميكروفونات
كليرتون

للصوت الواضح القوى
تعمل على التيار المتقطع
والبطارية قوة ٦ فولت

وكذلك يمكن الحصـــول على

- براميل G J وخزانات مياه
- بلاط أرضية
- مراوح سقف ومنضدة كهربائية
- أحذية
- حنفيات ماء وتركيبات ومواد بناء
- أدوات منزلية من الصلب النقى

- حصير ليف ومنتجات ليف
- قطع غيار كهربائية وميكانيكية
- أطعمة محفوظة فى العلب ومثلجة ومجففة
- منتجات بلاستيك
- بطاريات راديو وقماش جلد

مطلوب وكلاء فى المناطق التى لا يوجد بها ممثلون

GRA **GENERAL RADIO & APPLIANCES PRIVATE LIMITED**
Opera House, Bombay 4, India

JWT-GRA. 9690 (1

تنتج اليابان اكبر عدد من ماكينات الخياطة فى العالم

ويستعمل اكبر عدد من الناس ماكينات الخياطة اليابانية في جميع أنحاء العالم

ويرجع ذلك الى أن ارتفاع مستوى امتياز ماكينات الخياطة اليابانية ودقتها، وتفوقها فى العمل ، ويمكنك أن تفهمى أساس شهرة ماكينات الخياطة اليابانية فى العالم أجمع من الاسباب التالية :

١ ـ لما كانت قطع ماكينات الخياطة اليابانية قياسية فانها قابلة للتغيير

٢ ـ يتولى اتحاد التفتيش على ماكينات الخياطة اليابانية المشكل بموجب قانون التفتيش على الصادرات اليابانى اجراء تفتيش دقيق غير متحيز على هذه الماكينات .

٣ ـ يحصل جميع صانعو ماكينات الخياطة باليابان على تسهيلات انتاج ويتولون الاشراف على امتياز النوع بموجب نصوص قانون تنشيط صادرات الآلات الخفيفة .

٤ ـ تحتاج ماكينات الخياطة الى خطوات صناعة كثيرة فضلا عن دقة الصنع والتجميع . كما تستدعى التزام الحذر الشديد عند التجفيف والطلاء . ولهذا فان صناعة ماكينات الخياطة تلائم اليابانيين لتمتعهم بالمهارة الشديدة فى العمل اليدوى فضلا عن احساسهم الفنى .

ويمضى الصانعون اليابانيون ـ معتمدين على هذه الاسباب ـ فى البحث وبذل الجهود لادخال مزيد من التحسينات على امتياز هذه الماكينات وعملها بحيث يمكنهم الاستمرار فى انتاج وتوريد ماكينات خياطة ممتازة لشعوب العالم أجمع .

Japan Sewing Machine Exporters' Association.

Odakyu Ginza Bldg., No. 7, 4-chome, Ginza-Higashi, Chuo-ku, Tokyo.

اختاروا النوع الممتاز.. اختاروا
Nichibo نيكيبو
اكبر مصانع إنتاج للمنسوجات باليابان
أقطان
فيلفتين RUBY STAR ٨٠٩٤
كوردروى RUBY STAR
بوبلين "LION" 901
مول "CHEMIST" 8181
حرير مغزول
حرير فوجى نقى "SW550"
خيوط صوف وصوف
ORION TEX
حرير صناعى مغزول
DANCING CLOCK
فينيلون "صناعى"
MEWLON
علامة Nichibo
هى الماركة المميزة لمنتجات شركة
DAI NIPPON SPINNING CO. LTD.
Osaka, Japan

Yours
for better riding

إنها لك
للاستمتاع بالركوب

YOKOHAMA إطارات
يوكوهاما

THE YOKOHAMA RUBBER CO., LTD.
1, 4-chome Ohte-machi, Chiyoda-ku, Japan.
CABLE ADDRESS "YOKORUCO" TOKYO

لكل معصم ...
ولكل ساعة ...
أساور الساعة
ElastofixO و Fixoflex
توجد من هذه الأساور
العصرية القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال.
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات.
RJW
1885 1960

رجال أرامكو

تقضي قواعد السلامة بان الزيت الخام ،قبل ان يصبح صالحا للاستعمال ، ينبغي ان ينزع منه غاز كبريتيد الهيدروجين ،وهو غاز سام خطر سريع الاشتعال . وتعرف هذه العملية بأسم عمليه «التركيز»

والسيد احمد بن عيسى المصلي يشغل وظيفة « مشغل اعلى » في معمل التركيز في الظهران احد المعامل الثلاثة التابعة لارامكو . وهو مسئول عن استمرار انسياب الزيت الى مختلف وحدات العمل في معمل التركيز وفي خطوط انابيب النقل .

وقد التحق السيد احمد بشركة الزيت العربية الامريكية عام ١٩٤٠ ، فعين في معمل التركيز في الظهران واشتغل في جميع مراحل العمل في ذلك المعمل . وفضلا عن المامه بكل مايدخل في نطاق معمل التركيز ، فقد قام بتدريب العمال العرب السعوديين على مختلف الاعمال في المعمل لمدة خمس سنين . وفي الوقت عينه كان يدرس اللغة الانجليزية والحساب والكتابة على الآلة الكاتبة في مركز التدريب الخاص بارامكو . والسيد احمد من سكان جزيرة تاروت ، وهو يقوم الآن ببناء بيت خاص له في مدينة الخبر وفقا لبرنامج ارامكو لتملك البيوت .

شركة الزيت العربية الامريكية

الجيل

المجلة التي تطرق كل باب .. وتدخل كل بيت ..!

باب السياسة ... آخر الأخبار
باب العلوم والثقافة ... أمتع الموضوعات
باب المجتمع ... أجمل الصور

تصدر **يوم الاثنين** من كل أسبوع

٢٠٠,٠٠٠ يقرأون الجيل من الغلاف الى الغلاف

للطهي الأحسن

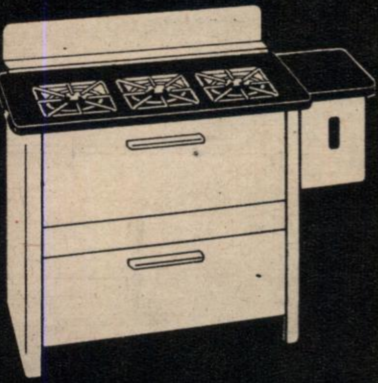

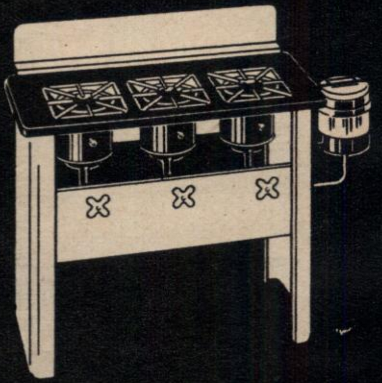

BOSS

كيروسين

مواقد - افران

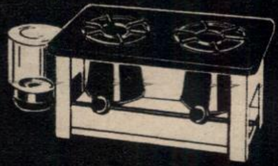

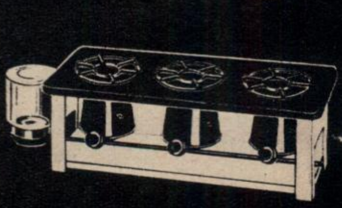

ستفخر بامتلاك موقد بوس جميل يعمل بالغاز ..
انها مواقد مريحة واقتصادية في استعمالها ..
مصقولة بميناء ملونة باللون الابيض او القرنفل او
الاصفر ولها اسطح من البورسلين، وهي مزودة بـ ٢
او ٣ او ٤ شعلات بوس التي يمكن اشعالها وتعديلها
بسهولة .. مما يجعل الطهي سريعا قليل التكاليف
.. ونظرا لانه ليست هنالك حاجه الى وقود اووصلات
سلك ، لذلك يمكن استخدام الموقد في اي مكان .

ان افران بوس المشهوره تركب على شعلة او
شعلتين في اي موقد .. وبابها لوح زجاجي ومؤشر
يبين درجه الحرارة ، كما ان تركيبه متين

شاهد ، مجموعة بوس لدى الوكيل

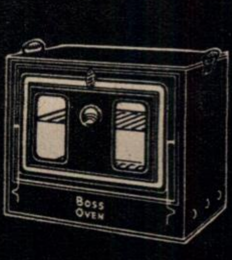

THE HUENEFELD CO. CINCINNATI 25, OHIO, U.S.A.

أوقف الصدأ ®
باستعمال
رستوليوم ®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسى ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الامريكية وفى كثيرمن البلدان الاخرى لأكثر من ٣٥ سنة · وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ ·

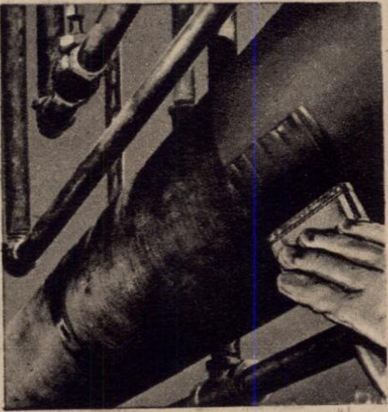

طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما ·

انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا ·

قام بصنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION and by **RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.**

2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A. Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602, Haarlem, The Netherlands

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد فى نوعه
كبصمة الأصبع

لاتقبل التقليد

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجى فى اللون الأبيض والرمادى والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجى فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسى المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعى رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبرونك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم فى منطقتك .

الموزعـــــون

الجمهوريه العربيه المتحدة :
(الاقليم المصرى) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السورى) نورية وعريضة ـــ حمص
الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان
الكويت :
مراد يوسف بهبهانى صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقى صندوق بريد ٤١ دوبى
لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت
مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت فى الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602,
Haarlem, The Netherlands

أرفق عنوانــــك

أرجو أن ترسلوا لى دون أى قيد أو التزام من طرفى (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسى لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

كل أربعاء

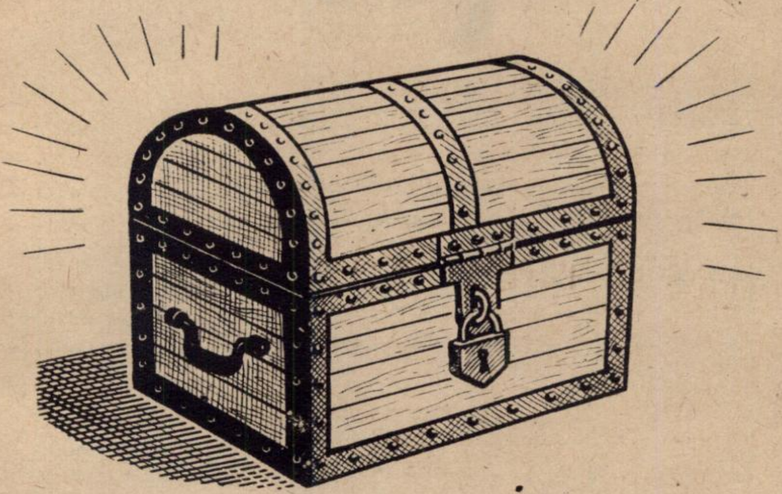

الحقائق .. والأسرار

في صورة وفي خبر

في

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة

الضحك خيرُ دَوَاء

كان الغلام الذى يبلغ الحادية عشرة من عمره يكره البنات جميعا ، ولهذا كان اقناعه بالذهاب الىمدرسة الرقص أمرا عسيرا ..

ولكن حدث يوما ان عاد الغلام من مدرسة الرقص فى حالة ابتهاج وسرور، مما ادهش اباه الذى ساله :

ـ كيف كان الحال اليوم ؟

فقال الغلام : على خير ما يرام ..

فعاد الاب يقول : كنت اظن انك تكره مراقصة الفتيات ، فما الذى غير رايك ؟ « فقال الابن :

ـ كان عدد البنات اليوم قليــلا ، ولهذا رقصت انا وجيمى معا .!

***

اقنع احد الاصدقاء الممثل الهزلى « ارنى كوفاكس » باستخدام نوع جديد من الادوية المقوية للشعر ، بعد ان قال له انه ينمى الشعر حتى فوق كرة من كرات البليارد ..

والتقى الصــديق بعد ذلك بارنى وساله عن نتيجة اســتخدام الدواء الجديد .. فقال ارنى :

ـ لقــد نجح كالسحر .. لولا انه يجعل اللعبة اكثر بطئا ! .

***

عاد الدكتــور ميرتون رايس راعى كنيسة « متروبوليتان » بديترويت ذات صباح الى المدينة قادما من رحلة بعيدة ولم يكن يحمل معه غير بعض النقــود التى اعطاها لحمال القطار .. ولكنـه نسى ذلك عندما التقى بسـائل يطلب احسانا ، فدعاه لتناول الافطار معه فى مطعم المحطة .

وبعد تناول الافطار المتعدد الاصناف ، نهض رايس لدفع الحساب ، ولكنه لم يجد معه شيئا .. وعندما راى السائل ذلك الموقف ، دفع حسابهما معا ..

واستولى الحــرج الشــديد على الدكتور رايس ، ولكنه قال للسائل :

ـ تعال معى فىسيارة اجرة الى البيت لارد لك نقودك ولكن السائل رفض ذلك قائلا :

ـ لقد استطعت ان تخدعنى لادفــع لك ثمن الطعام .. ولكنك لن تستطيع خداعى لادفع لك اجر التاكسى !

***

كان الصياد يحمل سـمكة اصطادها يبلغ حجمها ضعف حجمه ، عنــدما التقى بزميل له اصطاد ست سمكات من الحجم الصغير ، ربطها كلها فى خيط واحد ..

وصاح الصــياد الاول محييــا زميله وهو يلقى حمله الثقيل على الارض : منتظرا كلمة تعقيب على صيده العظيم .. ولكن الصياد الثانى راح يحدق فى السمكة الضخمة فى فتــور .. ثم قال بهدوء :

ـ الم تصطد غير هذه السمكة ؟

نوفمبر
١٩٦٠

المختار
من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

الدنيا كلها مسرحه	١٩
هكذا اختطفوا ايخمان	٢٤
الايونات تملأ حياتك بهجة	٣٢
حجرة النوم السعيدة	٣٨
بحثت عن أخي فوجدت الله	٤٣
كلمات شابة	٥٠
كن طيرا مبكرا	٥١
اصغ لزوجتك .. ولا تسمع شيئا	٥٥
هذا السلام المرعب	٥٨
قتل الالم بالصوت	٦٢
اعظم منحة من أعظم محسن	٦٧
يوم لعبنا بالطائرات	٧١
عالم من الاجنحة الملونة	٧٥
افكار للتأمل	٨١
اشق سنة في عمرك	٨٧
تعبيرات راقصة	٩٣
بعت المزرعة ولكنني ندمت	٩٤
هذه هي الدنيا	١٠٠
١٨ عاما وراء قاتل	١٠٣
القانون المذهبي	١٠٩
الدولار في خطر	١١٠
لمحات شخصية	١١٦
ارض البسمات والدموع	١١٩
هذا هو جدي	١٢٧

كتاب الشهر : عاشوا بلا ضحايا . . ١٢٥

تشرين ١٩٦٠ ـ جمادى الاولى ١٣٨٠